سعر النسخة 100 ليرة سورية

العدد 744 – الأحد 24 أيار/ مايو 2026 – السنة الخامسة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

## سيناريوهات إصلاح المصارف

بعد تقييم "أوليفر وايمن"

14

أخبار سوريا 02

دلالات "مركز الثقل" ومستقبل الدور الأمريكي في سوريا

أخبار سوريا 03

مسارات لمقاضاة إسرائيل بملف المعتقلين السوريين

شؤون محلية 04

دمشق تتوسع بتجربة الأسواق التفاعلية

شؤون محلية 07

الرقة..
احتجاجات على قرار هدم أحياء بشمال السكة

ثقافة وفن 16

الدراما الاجتماعية السورية..
هل ابتعدت عن الواقع؟

رياضة 18

منتخب سوريا في آسيا
منظومة تنتج المواهب وتفشل بصناعة النتائج

## استنزاف الاقتصاد والمرافق والبيئة

# سوريا تغص بالسيارات المستعملة

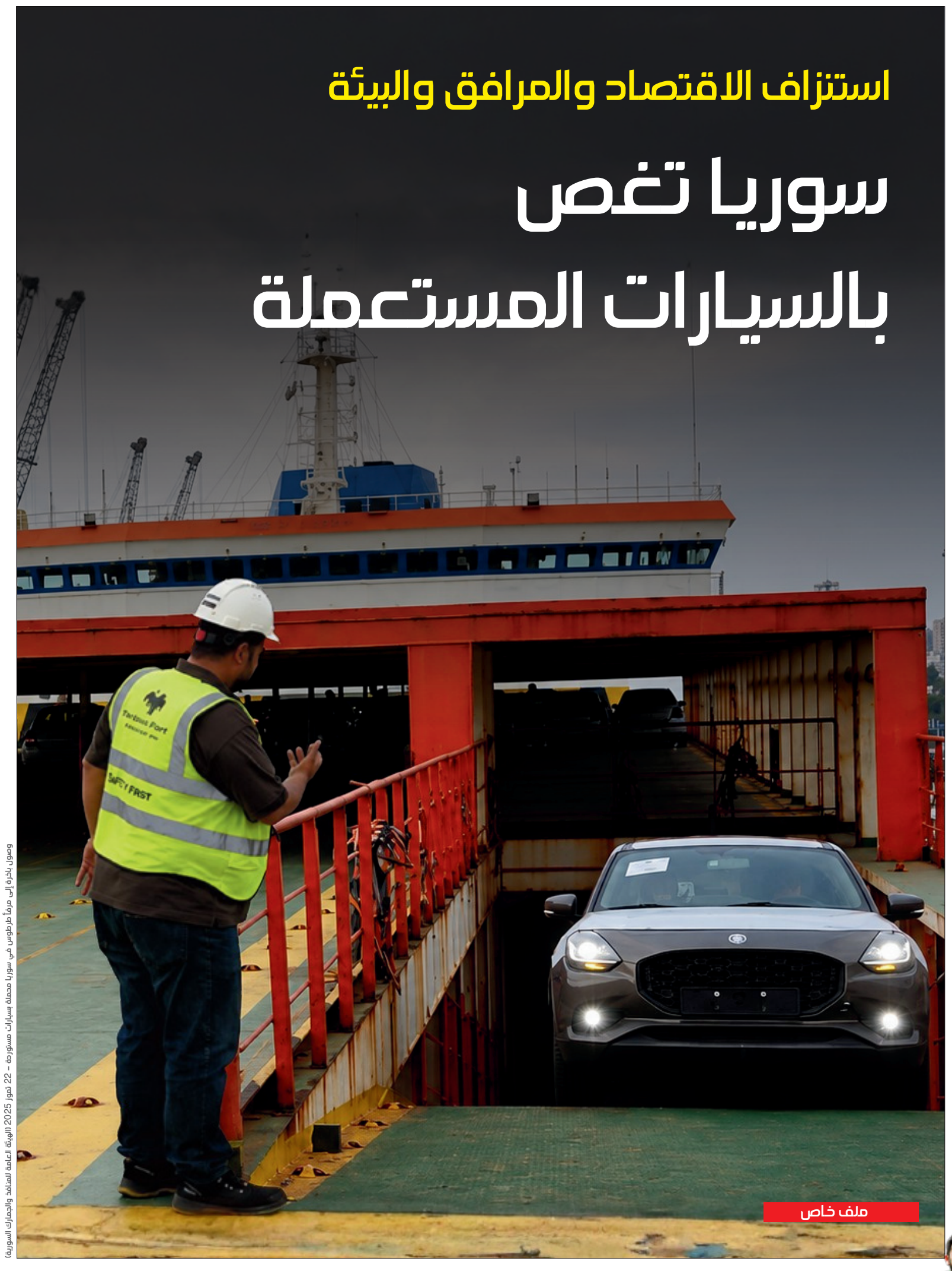

ملف خاص

وصول باخرة إلى مرفأ طرطوس في سوريا محملة بسيارات مستوردة – 22 تموز 2025 (الهيئة العامة للمنافذ والجمارك السورية)

15

التكيف والبحث عن الأمان..

## نساء علويات يرتدين الحجاب

بعد سنوات من التنقل اليومي بين اللاذقية ودمشق من دون أن تفكر يومًا بالحجاب، بدأت حنان (40 عامًا) تراجع علاقتها بشكل حضورها الاجتماعي عقب موقف وصفته بالمزعج داخل وسيلة نقل عامة.

قالت الموظفة، التي تقيم بين المدينتين، إن تعليقًا ساخرًا من فتاة بسبب عدم ارتدائها الحجاب دفعها لاحقًا إلى التفكير بطريقة مرورها في الشارع وأماكن العمل، قبل أن تقرر ارتداءه باعتباره خيارًا يمنحها شعورًا أكبر بالراحة، ويخفف من لفت الانتباه خلال التنقل اليومي...

## ماذا بعد إفادة قائد "سنتكوم"؟

# سوريا "مركز ثقل" في رؤية واشنطن

عنب بلدي – شعبان شاميه

**بين أروقة مجلس الشيوخ الأمريكي ومجريات الميدان السوري، ترتسم ملامح مرحلة سياسية وعسكرية غير مسبوقة، إذ جاءت شهادة قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)، الأدميرال تشارلز برادفورد كوبر الثاني، لتعيد صياغة التموضع الأمريكي في المنطقة، واضعةً سوريا في قلب الاستراتيجية الدولية كـ"مركز ثقل" في الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" لا يمكن تجاوزه.**

**تناقش عنب بلدي في هذا التقرير الأبعاد الأمنية لإفادة قائد "سنتكوم"، إضافة إلى دلالات التوقيت وتغير الخطاب الدبلوماسي، وآفاق الدعم المستدام لدمشق، والسيناريوهات المتوقعة لمستقبل الوجود الأمريكي عسكريًا وأمنيًا.**

### أبعاد استراتيجية ومخاوف

ترى الباحثة والمحللة السياسية المتخصصة في قضايا الشرق الأوسط، إيفا ج. كولوريوتيس، في حديث إلى عنب بلدي، أنه على الرغم من الحرب الأمريكية- الإسرائيلية ضد إيران ووكلائها في المنطقة، لا تزال واشنطن تنظر إلى التنظيمات الجهادية السنّية، وعلى رأسها تنظيم "الدولة"، بوصفها مصدر خطر على أمنها الدولي والداخلي.

وأضافت كولوريوتيس، أن هناك أيضًا من يرى أن مساري هذين "التهديدين"، إيران ووكلائها من جهة، والجماعات الجهادية من جهة أخرى، قد يتقاطعان في مرحلة ما، كما حدث سابقًا في أكثر من حالة.

قالت الباحثة، إنه بعد الحرب الأمريكية ضد "طالبان"، لجأ تنظيم "القاعدة" في أفغانستان سابقًا إلى داخل الأراضي الإيرانية. وبالمثل، تعاونت الجماعات الشيعية العراقية المرتبطة بطهران مع تنظيمات جهادية سنّية في العراق بعد الغزو الأمريكي وسقوط نظام صدام حسين.

كما أن الجماعة الإسلامية في لبنان تنسق تحركاتها العسكرية في الجنوب مع "حزب الله".

ومن وجهة نظر كولوريوتيس، تعتقد واشنطن أن الحرب ضد إيران ووكلائها في المنطقة قد تدفع ليس فقط تنظيم "الدولة" إلى استغلال هذا الانشغال لإعادة تنظيم وجوده في الشرق الأوسط، بل قد تدفع طهران أيضًا إلى دعم التنظيم بشكل مباشر أو غير مباشر، وتحويله مرة أخرى إلى مصدر استنزاف وخطر على أمريكا وإسرائيل والغرب.

من جهته، اعتبر الباحث الأول في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" الدكتور سمير العبد الله، في قراءة لعنب بلدي، أن التحليل العميق لإفادة "سنتكوم" يُظهر أن الخوف الأمريكي الحقيقي ليس عودة تقليدية لتنظيم "الدولة"، بل ظهور "بيئة فوضى مستدامة".

أما مسألة محاربة تنظيم "الدولة" فمعظم الدول ترى أن التنظيم انتهى من حيث السيطرة المكانية، بحسب العبد الله، لكنه بمرحلة كُمون، ويتبع استراتيجية جديدة في هذه المرحلة، تقوم على إعادة ترتيب صفوفه والتجنيد بانتظار الفرصة المناسبة لإعادة الظهور مجددًا.

وتشكّل سوريا مجالًا مكانيًا مهم لتنظيم "الدولة"، تبعًا للباحث، خاصة أنها بمرحلة انتقالية، لم تستكمل بعد بناء أجهزتها الأمنية والعسكرية، مع حالة ضعف اقتصادي، وهي البيئة المناسبة لإحياء التنظيم.

### قراءة في توصيف "مركز الثقل"

تعتبر كولوريوتيس أن تصريح الجنرال تشارلز برادفورد كوبر الثاني، بشأن اعتبار دمشق "مركز ثقل"، هو تأكيد من الإدارة الأمريكية أن عملياتها العسكرية ضد تنظيم "الدولة" تأتي ضمن عملية "العزم الصلب".

وينعكس ذلك أيضًا، وفق كولوريوتيس، في الزيارات المتكررة التي يجريها جنرالات تابعون للقيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) إلى دمشق، ومتابعتهم سير العمليات العسكرية التي تنفذها الحكومة السورية ضد تنظيم "الدولة" في البادية السورية.

أكدت الباحثة أن واشنطن أنشأت لنفسها مركز قيادة عمليات ضد تنظيم "الدولة" قرب دمشق بالتنسيق مع الحكومة السورية، وفق ما ذكرته مصادر داخل دمشق وخارجها، مشيرة إلى أن هذه خطوة أولى ستتبعها خطوات أخرى لزيادة التنسيق بين الجيش الأمريكي والجيش السوري.

يعتقد الباحث الأول في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" الدكتور سمير العبد الله، أن إفادة قائد القيادة المركزية الأمريكية أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي تعكس المقاربة الأمريكية لسوريا ما بعد سقوط نظام الأسد، إذ انتقلت لمرحلة إدارة ما بعد الصراع، إضافة إلى إعادة رسم خرائط النفوذ في الشرق الأوسط بعد التطورات الإقليمية التي شهدتها المنطقة في السنوات الثلاث الأخيرة، لذلك وصفها بأنها "مركز ثقل"، معتبرًا أنها كذلك بالفعل بالنسبة لتلك التطورات.

واللافت، بحسب العبد الله، أن "سنتكوم" لم تتحدث عن سوريا باعتبارها "ساحة مكافحة إرهاب" فقط، بل باعتبارها "مركز الثقل"، مبينًا أن هذا التعبير في العقيدة العسكرية الأمريكية ليس توصيفًا تكتيكيًا، بل يُستخدم عندما ترى المؤسسة العسكرية أن مصير منظومة إقليمية كاملة يمكن أن يُحسم من خلال عقدة جغرافية- سياسية معينة.

وأشار العبد الله إلى أن مستقبل تنظيم "الدولة" قد يُحسم في سوريا أكثر من دول الجوار، كما أن استقرار سوريا وانضمامها للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة" فرصة للعالم للتخلص منه أو من أي تنظيمات مشابهة، مبينًا أن سوريا عقدة في محاور وتحالفات المنطقة، لذلك توليها أمريكا هذه الأهمية.

### رسائل سياسية

في شرحها لأبرز الرسائل التي توجهها "سنتكوم" إلى الرأي العام الأمريكي والقوى الإقليمية من خلال هذه الإحاطة في هذا التوقيت تحديدًا، قالت كولوريوتيس، إن إدارة "ترامب" والقيادة المركزية الأمريكية تُعيدان التأكيد للرأي العام الأمريكي أنهما لا تزالان ملتزمتين بمحاربة تنظيم "الدولة"، وأن التنظيم ما زال يشكل تهديدًا رغم أن الرئيس دونالد ترامب كان قد أعلن هزيمته قبل سنوات.

من جهة أخرى، تشكل هذه الإحاطة، تبعًا لكولوريوتيس، رسالة إلى المشككين في الحزبين الجمهوري والديمقراطي بأن إدارة "ترامب" لديها تعاون استراتيجي مع الحكومة السورية، وخصوصًا في ملف مكافحة تنظيم "الدولة"، وأن هذه بداية لتعاون أوسع في ملفات أخرى، بعضها مرتبط بالداخل السوري وبعضها الآخر متصل بقضايا إقليمية.

كما تنقل هذه الإحاطة، بحسب الباحثة في شؤون الشرق الأوسط، رسالة إلى الرأي العام الأمريكي بأن واشنطن تحافظ على اتصال وثيق مع الحكومة السورية، وتثق بها وبسياساتها الداخلية.

من جهته، يرى الباحث سمير العبد الله أن الإدارة الأمريكية تريد من ناحية تبرير استمرار تدخلها ووجودها في المنطقة، وتوجه رسالة للإدارة السورية بأن التعاون مشروط بالملفات الأمنية والاستخباراتية بشكل أساسي، وأنها لن تسمح بعودة سوريا ضمن حلف روسيا وإيران.

لكن هذا لا يعني تحولًا سياسيًا كاملًا، وفقًا للعبد الله، إذ إن الولايات المتحدة لا تزال تتعامل ببراغماتية وحذر مع الإدارة الجديدة في سوريا.

### الوجود العسكري والأمني الأمريكي

وفق كولوريوتيس، فإن ترامب لا يريد زيادة عدد القوات الأمريكية في سوريا أو في العراق بالمرحلة الحالية على الأقل، إذ إن خطر تنظيم "الدولة" الآن لا يستدعي ذلك، كما أن الحرب على إيران ووكلائها لم تنتهِ بعد.

لكن في مرحلة لاحقة، قد يصبح التعاون العسكري الأمريكي مع الحكومة السورية أكثر علنية، بحسب كولوريوتيس، وبالتالي توقيع اتفاقيات أمنية وعسكرية مع دمشق تُتيح لواشنطن استخدام الأراضي السورية في عمليات "مكافحة الإرهاب"، وفتح قواعد عسكرية في هذا السياق.

من جانبه، يرى الدكتور العبد الله أن كل المؤشرات الحالية تُشير إلى أن أمريكا ستعمل على إعادة التموضع في المنطقة، وتعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي، دون العودة لانتشار كبير للقوات الأمريكية.

### دعم يتجاوز الاعتبارات العسكرية

قالت كولوريوتيس، إن السياسة الحالية للإدارة الأمريكية، والمتمثلة في الاعتراف الرسمي بالحكومة في دمشق، ثم رفع العقوبات، وإلقاء بين الرئيس ترامب والشرع، تشكل رسالة إلى المنطقة والمجتمع الدولي تشجع على انخراط أوسع مع دمشق في جميع المجالات.

وينعكس ذلك عمليًا، وفق الباحثة في شؤون الشرق الأوسط، من خلال زيارات الشرع ووزير خارجيته إلى ألمانيا وبريطانيا، وتوقيع دمشق اتفاقيات اقتصادية مع دول في الاتحاد الأوروبي، وفتح الباب أمام تعاون وثيق بين دول الخليج والحكومة السورية في مجالات الأمن والطاقة وإعادة الإعمار والاستثمار، وبالتالي، يمكن القول إن إعطاء واشنطن الضوء الأخضر للحكومة السورية يعني عودة سوريا إلى المجتمع الدولي، ومن ثم بداية عملية التعافي وإعادة البناء.

بدوره، يعتقد العبد الله أن تأثير الرؤية الأمريكية كان وسيكون واضحًا أكثر على تفاعلات الدول الإقليمية مع الإدارة السورية الحالية، وهذا ما يتمثل بإقبال الدول الفاعلة في الشأن السوري، ما عدا إيران، على دعم سوريا، والاستثمار في استقرارها.

وأكد أنه لو كان الموقف الأمريكي مختلفًا لكانت مواقف كثير من الدول مختلفة عما هي عليه الآن، وأن سوريا اليوم ضمن اهتمام أمريكا، وستعمل الدول على التحرك ضمن الهامش الذي ستسمح به أمريكا لها بالتحرك.

كما أن هناك الكثير من التحديات، وفق العبد الله، منها مدى نجاح التعاون الأمني في الحد من المخاطر وتهديدات تنظيم "الدولة" وغيره، وكذلك استكمال بناء المؤسسات الأمنية بأسرع وقت وسيطرتها على الأراضي السورية، خاصة البادية التي ينشط بها تنظيم "الدولة".

وتابع الباحث في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" أن أمريكا تستطيع دعم استقرار مُستدام في سوريا، إضافة إلى تشجيع الدول والشركات على الاستثمار اقتصاديًا فيها، غير أن النجاح مرتبط بقدرة الحكومة السورية الانتقالية على تحقيق ذلك، فأمريكا تمكنت من القضاء على التنظيم عسكريًا، غير أن منع عودته يتطلب استقرارًا أمنيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وهذا ما تعوّل عليه واشنطن في سوريا، وفقًا للباحث.

> إفادة قائد "سنتكوم" تمثل إعلانًا غير مباشر عن العقيدة الأمريكية الجديدة في سوريا: إدارة الاستقرار الهش، ومنع الانهيار الكامل، والحفاظ على النفوذ بأقل تكلفة ممكنة، لإعادة تشكيل المنطقة كما حدث بعد غزو العراق. وهذا ما يجعل سوريا، في الرؤية الأمريكية الحالية، ليست مجرد ساحة صراع، بل محور لإعادة رسم توازنات الشرق الأوسط بأكمله.
>
> الدكتور سمير العبد الله
> باحث أول في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة"

### تنظيم "الدولة" يستنهض المقاتلين الأجانب

في 14 من أيار الحالي، حذرت صحيفة "النبأ" الناطقة باسم تنظيم "الدولة الإسلامية"، من أن مصير المقاتلين الأجانب الذين شاركوا في القتال إلى جانب فصائل المعارضة السورية بات مهددًا بالتصفية، في ظل تعامل السلطات السورية الجديدة معهم بوصفهم "عبئًا يجب التخلّص منه". بحسب تعبيرها.

واعتبرت الصحيفة، في افتتاحية عددها، أن الحملة الأمنية الأخيرة التي استهدفت مقاتلين من أوزبكستان تمثل دليلًا على ما وصفته بـ"انكشاف حقيقة" القوى التي واجهها التنظيم خلال السنوات الماضية، مشيرة إلى أن الفصائل التي قاتلت تحت شعار الثورة تحولت اليوم إلى سلطات تسعى لقمع التيار الإسلامي المتشدد.

وترى الصحيفة أن ما يواجهه هؤلاء المقاتلون حاليًا هو نتيجة مباشرة لما وصفته بـ"توجيهات مضللة" دفعتهم للقتال خارج صفوف تنظيم "الدولة الإسلامية"، محملة شخصيات دينية مسؤولية توجيه الشباب نحو مشاريع سياسية وصفتها بـ"الفاشلة".

وجددت الصحيفة دعوتها للمقاتلين الأجانب إلى مراجعة مواقفهم والانضمام إلى التنظيم، معتبرة أن هذا الخيار هو الوحيد الذي يضمن لهم "مكانة محترمة" قبل أي تغير سياسي وبعده.

كما حذرت من أن بقاء المقاتلين الأجانب في سوريا لن يكون مقبولًا من إسرائيل، مضيفة أن القيادة السورية الجديدة، في إشارة إلى الرئيس أحمد الشرع، حريصة على الحفاظ على علاقات جيدة مع دول الجوار.

ويُظهر تقاطع خطاب "النبأ" مع التطورات الميدانية أن ملف المقاتلين الأجانب لا يزال يمثل تحديًا أمنيًا وسياسيًا للحكومة السورية الجديدة، في وقت تحاول فيه الموازنة بين فرض سيطرتها على كامل الأراضي السورية، وإدارة إرث التحالفات السابقة، والتعامل مع الضغوط الإقليمية والدولية، وسط محاولات من تنظيم "الدولة الإسلامية" لاستثمار هذا الملف في استقطاب أتباع جدد.

الرئيس السوري أحمد الشرع يلتقي قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال براد كوبر في دمشق – 12 أيلول 2025 (رئاسة الجمهورية العربية السورية)



## وفق القوانين والمعاهدات الدولية

# مسارات لمقاضاة إسرائيل بملف المعتقلين السوريين

وقفة احتجاجية لذوي المعتقلين على يد القوات الإسرائيلية في الجنوب السوري أمام المقر الرئيس للأمم المتحدة بدمشق للمطالبة بكشف مصيرهم – 19 أيار 2026 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ركان الخضر

**تشكل عمليات الاعتقال التي تمارسها القوات الإسرائيلية في الجنوب السوري إحدى وسائل التضييق المتبعة على سكان المنطقة، إلى جانب ممارسات أخرى تشمل التوغلات وعمليات التفتيش والحواجز وتجريف الأراضي وهدم المنازل.**

**وباتت التوغلات الإسرائيلية وحملات التفتيش تمثل رعبًا لأهالي من تحولها إلى اعتقال لبعض الشبان، الأمر الذي يتمثل في إخفاء قسري للمعتقل، في ظل غياب أي معلومة عن الوجهة التي تقتاده إسرائيل إليها، وانعدام أي فرصة للتواصل معه.**

**ويقدّر عدد المعتقلين بـ47 معتقلًا من محافظات القنيطرة ودرعا وريف دمشق.**

أهالي وذوو المعتقلين في السجون الإسرائيلية عمدوا إلى تنظيم وقفة أمام المقر الرئيس للأمم المتحدة في دمشق، تعبيرًا عن رفضهم لممارسات الجيش الإسرائيلي واعتقال ذويهم، مطالبين بالكشف عن مصيرهم.

وتضمنت الوقفة، التي نفذت في 19 من أيار الحالي، تسليم المطالب إلى الفريق الأممي في دمشق، وفقًا لمراسل عنب بلدي.

تحاول عنب بلدي الوقوف على المسارات والإجراءات القانونية الممكن اتباعها وفق القانون الدولي لمساءلة إسرائيل عن عمليات الاعتقال التي تمارسها في الجنوب السوري، بالإضافة إلى أهمية توثيق هذه العمليات، والمسؤولية الواقعة على الحكومة السورية في متابعة الملف مع الجهات الدولية.

### المسارات القانونية لرفع شكاوى

قال مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، إن الاحتجاز الإسرائيلي للسوريين يُكيَّف في ضوء نظام القانون الدولي الإنساني الخاص بالاحتلال العسكري، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، ونظامها المتعلق بحماية الأشخاص المحميين، وخاصة في مادتيها 27 و42.

وأضاف أن "الشبكة السورية" وثقت منذ كانون الأول 2024 حالات احتجاز تعسفي لسكان من جنوبي سوريا، ونقلهم قسرًا إلى إسرائيل، وهو ما يشكل انتهاكًا صريحًا للمادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر النقل القسري من الأراضي المحتلة.

وأشار إلى أن مجلس حقوق الإنسان طالب في مناسبات متكررة بالإفراج عن المعتقلين السوريين في السجون الإسرائيلية، بمن فيهم المحتجزون منذ أكثر من 30 عامًا.

وبيّن عبد الغني أن الإجراءات القانونية المتاحة للشكوى على إسرائيل بخصوص عمليات الاعتقال التي تمارسها في الجنوب السوري تشمل عدة مسارات، يتمثل الأول في آليات الأمم المتحدة، من خلال توجيه شكاوى موثقة إلى المقرر الخاص المعني بالتعذيب، والمقرر الخاص المعني بالاحتجاز التعسفي، فضلًا عن الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري.

كما يملك مجلس حقوق الإنسان، بحسب عبد الغني، صلاحية تبنّي قرارات مخصصة للمعتقلين السوريين، على غرار القرار "A/HRC/22/L.3" الذي طالب صراحة بالإفراج عنهم، بالإضافة إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، المنشأة بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان "S-17/1" لعام 2011، التي تملك تفويضًا قابلًا للتوسيع ليشمل الانتهاكات المرتكبة ضد السوريين من أي طرف.

بينما يتعلق المسار الثاني، وفق مدير "الشبكة السورية"، بمحكمة العدل الدولية، عبر استغلال امتلاك سوريا، بوصفها دولة طرفًا في اتفاقية جنيف الرابعة وسائر معاهدات حقوق الإنسان ذات الصلة، أهلية رفع دعوى أمام المحكمة استنادًا إلى الاختصاص القائم على المعاهدات، مثل اتفاقية مناهضة التعذيب أو العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بشريطة توفر شرط الاختصاص بين الدولتين.

ونوه عبد الغني إلى أن المسار الثاني تعترضه بعض المعوقات، بسبب غياب قبول إسرائيل للولاية الإلزامية للمحكمة، الأمر الذي يقيّد هذا المسار وفق مبدأ الاختصاص القائم على الرضا.

وبيّن مدير "الشبكة" أن المسار الثالث يتمحور حول الولاية القضائية العالمية، مشيرًا إلى أنه المسار الأكثر قابلية للتفعيل في المدى المنظور، عبر تقديم ملفات قانونية عن طريق منظمات حقوق الإنسان إلى دول تعترف بمبدأ الولاية القضائية العالمية، مثل ألمانيا وهولندا وبلجيكا، استنادًا إلى الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف، وتحديدًا جرائم النقل القسري والاحتجاز التعسفي بوصفها جرائم حرب وفق المادة 8 (2)(أ) من نظام روما الأساسي.

### أهمية التوثيق الاسمي والملفات الفردية

تضمن بيان ذوي المعتقلين أمام المقر الرئيس للأمم المتحدة، أن ما يتعرض له المعتقلون هو جريمة "اختفاء قسري مكتملة الأركان"، تضرب بعرض الحائط جميع القوانين الدولية واتفاقيات جنيف المعنية بحماية المدنيين.

وأكد البيان أن هؤلاء المختفين قسرًا قد وُثقت أسماؤهم وملفاتهم رسميًا بشكل دقيق لدى فريق الأمم المتحدة المعني بحالات الاختفاء القسري، مطالبًا بالتحرك الفوري بالضغط لإطلاق سراح المعتقلين.

مدير "الشبكة السورية"، فضل عبد الغني، أكد أن أي ملف قانوني دولي، يُشترط التحقق من الهوية الفردية لإثبات شخصية الضحية وصفتها القانونية المحمية، فمعايير لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وإجراءات اللجان التعاهدية الأخرى تستلزم تقديم شكاوى فردية تتضمن بيانات هوية المعتقل، وتاريخ الاحتجاز وظروفه، مما يجعل قاعدة البيانات الاسمية ركيزة إجرائية لا يمكن الاستعاضة عنها.

وأضاف أن التوثيق، وهو ما تركز عليه "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، يُمكّن من إثبات ثلاثة عناصر جوهرية، تتمثل في إثبات النمط المنهج الذي يرفع الانتهاكات الفردية إلى مستوى جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، وفق ركن الاتساع والمنهجية في المادتين 7 و8 من نظام روما الأساسي.

ويتركز العنصر الثاني على دحض إنكار الاحتجاز، إذ دأبت إسرائيل في حالات كثيرة على إنكار احتجاز أشخاص بعينهم، مما يجعل التوثيق المستقل عنصرًا مركزيًا يُسهم في تقويض هذا الإنكار وترسيخ مسؤولية الدولة.

عبد الغني تابع أن العنصر الثالث يتناول تفعيل آلية الاستفسار الفردي أمام هيئات المعاهدات، إذ إن اللجان التعاهدية، ولا سيما لجنة حقوق الإنسان واللجنة الفرعية لمنع التعذيب، تشترط ملفات فردية محددة لأي تدخل في حالات الاحتجاز، مبيّنًا أن الزاوية التوثيقية المتخصصة لـ"الشبكة السورية" تشترط أن يشمل الملف اسم المعتقل وتاريخ ميلاده، وظروف الاعتقال ومكانه، وتاريخ النقل إلى الأراضي الإسرائيلية إن وُجد، وأي معلومات الاتصال بالأسرة، وأي معلومات متاحة عن مكان الاحتجاز أو الوضع الصحي، نظرًا إلى أهمية هذه العناصر في تحويل الادعاء العام إلى دليل إجرائي مقبول أمام الهيئات الدولية.

### مسؤولية الحكومة السورية في الملف

لم تقتصر تحركات ذوي المعتقلين على الوقفة الاحتجاجية أمام المقر الرئيس للأمم المتحدة في دمشق، فقد سبقتها وقفة أخرى أمام وزارة الخارجية والمغتربين السورية، ضد الاعتقالات التعسفية التي تمارسها إسرائيل في الجنوب السوري.

وطالب المحتجون، في 26 من نيسان الماضي، الدولة السورية بالسعي للإفراج عنهم، ودعوة المجتمع الدولي والأمم المتحدة للتدخل بالكشف عن مصير المعتقلين.

رئيس التجمع، حسن سعد الدين، وهو والد معتقل لدى إسرائيل، قال لعنب بلدي، حينها، إن لجنة من وزارة الخارجية السورية التقت الأهالي، وتم عرض مطالبهم المتضمنة التدخل لإنهاء الاعتقالات التعسفية، والإفراج عن المعتقلين وشرح التفاصيل عنهم، مضيفًا أن اللجنة المشكّلة في وزارة الخارجية وعدت بمتابعة أوضاع المعتقلين.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أوضح أن الحكومة السورية الانتقالية تعد صاحبة الصفة القانونية الأصيلة في ملاحقة هذا الملف، بوصفها الجهة التي تمثل الدولة المعنية أمام الهيئات الدولية، مشيرًا إلى أن مسؤوليتها القانونية والسياسية تشمل مستويين، الأول يتعلق بالالتزامات التعاهدية، من خلال استغلال وجود سوريا في اتفاقية جنيف الرابعة، وفي اتفاقية مناهضة التعذيب مع تحفظات، لافتًا إلى أن هذه المعاهدات تلزمها بالمطالبة بالإفراج عن مواطنيها المحتجزين بصورة غير مشروعة.

كما أن الفقرة الأولى من المادة الأولى المشتركة لاتفاقيات جنيف تلزم الأطراف بضمان احترام الاتفاقيات، وهو التزام يقتضي الاحتجاج الدبلوماسي والسعي إلى الإنفاذ الدولي.

بينما يتمحور المستوى الثاني، بحسب عبد الغني، بالصفة أمام محكمة العدل الدولية، التي تجعل الدولة السورية الجهة الوحيدة المخوّلة قانونًا باللجوء إلى محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل في هذا الملف، كون الاختصاص أمام المحكمة يقتصر على الدول، الأمر الذي يجعل أي مسار قانوني أمامي رفيع المستوى يستلزم تبنيًا حكوميًا رسميًا.

### كابوس يؤرق سكان الجنوب

بات ملف الاعتقالات الإسرائيلية في الجنوب السوري كابوسًا يؤرق السكان في ظل غياب أي ردع للعمليات الإسرائيلية، الأمر الذي دفع الأهالي لرفع صوتهم ونقل معاناتهم إلى الجهات المسؤولة المحلية الدولية.

ويأمل الأهالي من هذه الخطوة سماع صوتهم ونقل معاناتهم إلى الجهات القانونية المختصة، بحثًا عن الوصول إلى ذويهم المفقودين والمختفين قسرًا دون أي معلومة تشرح أوضاعهم أو تفسّر ظروف اعتقالهم.

وتبقى الوقفات الاحتجاجية لذوي المعتقلين بحاجة إلى خطوات عملية من الحكومة السورية والمنظمات الدولية، سعيًا لإيصال الملف إلى الجهات القانونية المختصة، وأملًا في مساءلة إسرائيل عن جميع انتهاكاتها في الجنوب السوري.

## مستفيدون يؤجرونها لاغير

# دمشق تتوسع بتجربة الأسواق التفاعلية

دمشق – غنى جبر

**تتوسع محافظة دمشق بإطلاق مشروع الأسواق التفاعلية ومراكز أسواق الخضار في عدد من الأحياء، في حين يبرز على أرض الواقع قيام بعض المستفيدين من التراخيص بتأجير الأكشاك لمستأجرين آخرين.**
**وتوضح محافظة دمشق أن هذه المشاريع تأتي ضمن خطة أوسع تهدف إلى دعم الفئات الأكثر احتياجًا، وتنظيم الأسواق الشعبية، وتوفير فرص عمل، عبر توزيع وحدات بيع ومحال وفق معايير محددة وآليات شفافة، بما يسهم في تحسين الواقع المعيشي في العاصمة.**

وحدات البيع في الأسواق التفاعلية بدمشق- 18 أيار 2026 (أسانا)

وفي جولة ميدانية بالسوق التفاعلي في منطقة مساكن برزة، رصدت عنب بلدي رأي أحد المستأجرين سامر محمد أحمد، الذي قال إنه استأجر الكشك من صاحبه الأساسي، الحاصل بدوره على ترخيص من محافظة دمشق ضمن مشروع الأسواق التفاعلية، مشيرًا إلى أن أغلبية العاملين في السوق هم مستأجرون للأكشاك من أصحاب التراخيص.

وأضاف أحمد أن الحركة التجارية في السوق جيدة وتشهد إقبالًا مناسبًا، لافتًا إلى أن تصميم السوق منظم ومريح للمتسوقين، ولا يسبب ازدحامًا أو إزعاجًا، ما ينعكس إيجابًا على سير عمليات البيع والشراء.

وفي تقييمه لواقع السوق، أبدى أحمد رضاه عن الوضع الحالي، معتبرًا أن هذه المشاريع تفتح فرصًا للرزق وتوفر دخلًا للعديد من الأسر.

وبحسب أحمد، فإن التجربة لا تزال في بداياتها، معربًا عن أمله في أن يحقق العمل عائدًا ماديًا جيدًا خلال الفترة المقبلة.

### دعم اقتصادي للفئات الأكثر احتياجًا

صرح مدير شؤون الأملاك في محافظة دمشق، عبد الغني عياش، لعنب بلدي، بأن محافظة دمشق أطلقت مشروع الأسواق التفاعلية ومراكز أسواق الخضار، بهدف دعم الفئات الأكثر احتياجًا وتحسين الواقع المعيشي في أحياء العاصمة، ضمن آلية تنظيمية تضمن الشفافية وتكافؤ الفرص بين المتقدمين.

وبيّن عياش أن المحافظة أنجزت حتى الآن ستة أسواق تفاعلية وخمسة مراكز لأسواق الخضار، موزعة في عدد من أحياء دمشق، مع العمل حاليًا على تجهيز سوق جديد للخضار في حي التضامن، لتلبية الطلب المتزايد وتوسيع نطاق الخدمات.

وأوضح أن اختيار مواقع الأسواق جاء ضمن الساحات العامة في المناطق الشعبية، بما يسهّل وصول المواطنين إليها، ويعزز الحركة التجارية فيها.

وفيما يتعلق بتوزيع وحدات البيع، أشار عياش إلى أن العدد الإجمالي للوحدات المخصصة ضمن الأسواق التفاعلية بلغ 533 وحدة، توزعت على الشكل الآتي:

- 43 وحدة في سوق الطبالة.
- 50 وحدة في سوق الزاهرة أمام الفرن الآلي.
- 178 وحدة في شارع الثورة.
- 65 وحدة في كراج صيدنايا (الزبلطاني).
- 27 وحدة في مساكن برزة.
- 170 وحدة في الصوفانية، سيتم تخصيصها قريبًا بعد انتهاء التسجيل.

وأضاف عياش أن المحافظة ستخصص أيضًا 150 محلًا ضمن أسواق الخضار، موزعة بواقع:

- عشرة محال في الشيخ محيي الدين.
- 44 في الكيكية.
- 19 في برزة مسبق الصنع.
- 39 في المزة.
- 38 في مساكن برزة.

وبذلك يصل العدد الإجمالي لوحدات البيع والمحال إلى 683 وحدة.

وأكد عياش أن طلبات المواطنين تُستقبل عبر مراكز دوائر الخدمات، وتخضع لعمليات تدقيق وفق معايير محددة تشمل ذوي الإعاقة، وكبار السن ممن لا معيل لهم، والنساء المعيلات لأسرهن، على أن يتم توزيع الوحدات والمحال من خلال قرعة علنية لضمان النزاهة والشفافية.

وسمحت المحافظة، وفقًا لعياش، بمزاولة مختلف المهن ضمن الأسواق التفاعلية، في حين خُصصت محال أسواق الخضار حصرًا لبيع الخضار والفواكه بما ينسجم مع طبيعة الأسواق.

ولفت إلى أن المشروع يهدف إلى تأمين مصدر دخل ثابت للفئات المستهدفة، بما يسهم في تعزيز استقلاليتها الاقتصادية ودمجها في النشاط التجاري، مؤكدًا استمرار متابعة الواقع الخدمي لهذه الأسواق وتقديم التسهيلات اللازمة لضمان استمرارية العمل وتحسين بيئة البيع.

وختم بالقول إن المشروع يأتي ضمن خطة محافظة دمشق لتفعيل واستثمار الأملاك العامة، بما يخدم الشرائح الأكثر حاجة ويخفف الأعباء الاقتصادية عنها.

في المحصلة، يبرز مشروع الأسواق التفاعلية ومراكز أسواق الخضار كأحد التوجهات لتنظيم النشاط التجاري داخل الأحياء الشعبية، وتوفير فرص عمل لفئات محددة، ضمن آليات توزيع وتنظيم معلنة من قبل محافظة دمشق، إلا أن الواقع الميداني يشير إلى أن بعض المستفيدين من التراخيص يقومون بتأجير الأكشاك لآخرين يمارسون نشاطهم التجاري داخل هذه الأسواق.

وبين الأهداف المعلنة وآليات التطبيق، تبقى هذه التجربة في طور التشكل، مع ترقب مدى قدرتها على تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة المقبلة.



## ضمن خطة لإدارة النفايات

# اللاذقية توسع تشغيل مطمر "قاسية"

اللاذقية – يزن قر

**تواصل محافظة اللاذقية تشغيل وتطوير مطمر "قاسية" لمعالجة النفايات الصلبة والطبية والصحية، ضمن خطة خدمية جديدة تمتد لعدة سنوات، في وقت لا تزال فيه تحديات إدارة النفايات حاضرة على مستوى الترحيل والفرز والبنية التحتية المرتبطة بقطاع النظافة.**
**وقال مدير الخدمات الفنية في اللاذقية، محمد صبحي الخالد، لعنب بلدي، إن الخطة تتضمن استمرار إدارة وتشغيل مطمر "قاسية" وتحديثه تدريجيًا، موضحًا أن كمية النفايات المعالجة بالطمر تصل إلى نحو 51 ألف متر مكعب شهريًا.**

وتقدّر التكلفة الإجمالية للخطة الخدمية التي أُعلن عنها مؤخرًا بنحو ثلاثة مليارات ليرة سورية جديدة، بتمويل من الخزينة العامة ضمن موازنة عام 2026، وتشمل ملفات خدمية متعددة، بينها إدارة النفايات.

ويعد مطمر "قاسية" المركز الرئيس لمعالجة النفايات في محافظة اللاذقية منذ مطلع عام 2022، بعد إغلاق مكب "البصة" العشوائي، الذي شكّل لسنوات أحد أبرز مصادر التلوث البيئي في المدينة نتيجة عمليات الحرق العشوائي للنفايات وانتهاء عمره التصميمي.

### من "البصة" إلى "قاسية"

مثّل إغلاق مكب "البصة" حينها خطوة أساسية بالنسبة للسلطات المحلية، بعد شكاوى امتدت لسنوات من الروائح والدخان والحرائق المتكررة، إذ كان المكب يقع قرب مناطق مأهولة ويستقبل كميات كبيرة من النفايات يوميًا.

ومع افتتاح مطمر "قاسية"، اتجهت المحافظة إلى اعتماد أسلوب الطمر الصحي بدلًا من المكبات المفتوحة، في محاولة للحد من الأثر البيئي وتحسين آلية التخلص من النفايات.

وأوضح مدير الخدمات الفنية في اللاذقية، أن تشغيل المطمر يعتمد حاليًا على عمليات الفرش والرص والتغطية بالتربة، بهدف الحد من انتشار الروائح والحشرات وتقليل التلوث البيئي الناتج عن تراكم النفايات.

وأضاف أن الدراسة الأساسية للمشروع لا تقتصر على الطمر فقط، بل تشمل مكونات أخرى يفترض استكمالها تباعًا، من بينها محطة لمعالجة الرشاحة، وأحواض ترسيب، ومعامل فرز وإنتاج سماد، إضافة إلى مركز لمعالجة النفايات الطبية.

وأشار إلى أن مديرية الخدمات الفنية بدأت تنفيذ محطة لمعالجة الرشاحة، بهدف تقليل احتمالات تسرب العصارة الناتجة عن النفايات إلى المجاري المائية القريبة.

وبحسب مدير الخدمات الفنية، فإن منطقة الطمر مقسمة إلى حقلين وفق دراسة أعدتها وكالة التعاون الدولي اليابانية (جايكا)، بمساحة تقارب 17 هكتارًا لكل حقل، بما يسمح بتشغيل المطمر لعدة سنوات.

### شكاوى مستمرة من واقع النظافة

رغم تشغيل المطمر الجديد منذ نحو أربعة أعوام، لا تزال شكاوى تراكم النفايات وضعف الترحيل حاضرة في عدد من مناطق اللاذقية، خصوصًا في بعض القرى والأحياء الواقعة خارج مركز المدينة.

ورصدت عنب بلدي في تقارير سابقة شكاوى من سكان حول بقاء النفايات لفترات طويلة داخل الحاويات أو على جوانب الطرق، إضافة إلى انتشار مكبات عشوائية في بعض المناطق نتيجة نقص الحاويات أو تأخر عمليات النقل.

كما اشتكى سكان من تساقط النفايات من بعض شاحنات الجمع في أثناء نقلها إلى المطمر، بسبب قدم جزء من الآليات وعدم تغطيتها بصورة محكمة.

ويعتمد نظام إدارة النفايات في اللاذقية بصورة رئيسة على جمع القمامة ونقلها إلى المطمر، في ظل غياب نظام فعلي لفرز النفايات من المصدر، سواء في المنازل أو المؤسسات أو المراكز الصحية، الأمر الذي يزيد حجم النفايات الموجهة للمطمر ويحدّ من فرص إعادة التدوير.

### الطمر ليس حلًا نهائيًا

اختصاصي الصناعات اللاعضوية ومعالجة النفايات الصلبة، الدكتور محمد عمار الصفدي، قال في حديث سابق لعنب بلدي، إن الاعتماد على المطامر يبقى حلًا اضطراريًا في ظل غياب البدائل الكافية، لكنه لا يشكل معالجة مستدامة لأزمة النفايات.

وأوضح الصفدي أن الطمر الصحي يخفف من الأضرار مقارنة بالمكبات العشوائية، لكنه لا يلغي المخاطر البيئية المرتبطة بتسرب العصارة إلى المياه الجوفية أو انبعاث غاز الميثان الناتج عن تحلل النفايات العضوية، وهو من الغازات الدفيئة ذات التأثير الكبير على البيئة.

وأضاف أن نجاح أي مطمر صحي لا يرتبط فقط بعمليات الطمر، بل بوجود منظومة متكاملة تشمل العزل البيئي، ومعالجة الرشاحة، وجمع الغازات، والفرز من المصدر، وتقليل كمية النفايات المرسلة إلى الدفن، إلى جانب توسيع مشاريع إعادة التدوير والاستفادة من النفايات العضوية في إنتاج السماد والطاقة.

ودعا إلى تبني استراتيجية أوسع لإدارة النفايات تقوم على الشراكة مع القطاع الخاص وتطوير مشاريع الفرز والتدوير، معتبرًا أن الانتقال من "التخلص من النفايات" إلى "الاستفادة منها" بات ضرورة بيئية واقتصادية في الوقت نفسه.

الخدمات الفنية باللاذقية تزيل النفايات من منطقة الرمل الفلسطيني – 17 كانون الثاني 2026 (مديرية الخدمات الفنية في اللاذقية)

### بين التطوير والواقع الخدمي

يرى مختصون أن مطمر "قاسية" خفف جزءًا من الأثر البيئي الذي خلّفه مكب "البصة"، خصوصًا مع وقف الحرق العشوائي للنفايات، إلا أن واقع النظافة في اللاذقية يشير إلى استمرار تحديات تتعلق بعمليات الترحيل والبنية التحتية وضعف إمكانيات قطاع النظافة.

وبينما تتحدث الجهات المعنية عن خطط لتطوير المطمر واستكمال مكوناته خلال السنوات المقبلة، تبقى فعالية المشروع مرتبطة بقدرته على تجاوز مرحلة الطمر إلى منظومة أكثر تكاملًا، تقوم على المعالجة والفرز وإعادة التدوير، وتخفف من الأثر البيئي المتزايد للنفايات في المحافظة.

## مع اقتراب عيد الأضحى..

# الذبح العشوائي يثير مخاوف بيئية وصحية بحلب

حلب – محمد ديب بظت

**مع اقتراب عيد الأضحى، تتصاعد مخاوف سكان مدينة حلب من تكرار مشاهد الذبح العشوائي داخل الأحياء السكنية، وما يرافقها من تراكم لمخلفات الأضاحي والروائح الكريهة، وآثارها الصحية، في مدينة تعاني أصلاً من واقع خدمي متدهور وأزمة نظافة مستمرة منذ أشهر.**
**ويخشى سكان المدينة من أن تؤدي عمليات ذبح الأغنام والأبقار والجمال في الشوارع والأحياء إلى زيادة الضغط على قطاع النظافة، خاصة مع ضعف عمليات ترحيل القمامة وتراكمها في عدد من المناطق، ما يهدد بتفاقم التلوث وانتشار الحشرات والروائح خلال أيام العيد.**

### تأثيرات صحية وبيئية

لا تتوقف المخاوف عند الجانب الخدمي فقط، بل تمتد إلى التأثيرات الصحية والبيئية الناتجة عن بقاء الدماء ومخلفات الذبح لساعات طويلة في الشوارع، خصوصًا في حال شهدت درجات الحرارة ارتفاعًا خلال فترة العيد.

ويخشى السكان من أن وجود بقايا الأضاحي والأحشاء والجلود داخل الأحياء السكنية يخلق بيئة مناسبة لتكاثر الذباب والحشرات والقوارض، إلى جانب احتمالية تلوث شبكات الصرف الصحي في حال رمي المخلفات بشكل عشوائي.

كما يمكن أن تؤدي الروائح الناتجة عن تراكم المخلفات الحيوانية إلى إزعاج واسع للسكان، خاصة الأطفال وكبار السن، فضلاً عن زيادة احتمالية انتقال بعض الأمراض المرتبطة بالتلوث البيئي وسوء التخلص من النفايات العضوية.

### ساحات تتحول إلى تجمعات للأغنام

في حي صلاح الدين، قال أنس عرابي، إن مشاهد الذبح العشوائي تتكرر كل عام داخل الأزقة وأمام الأبنية السكنية، دون وجود التزام واضح بمواقع محددة للذبح أو آليات سريعة لتنظيف المخلفات.

وأضاف أنس، لعنب بلدي، أن روائح مخلفات الأغنام والأحشاء تبقى لأيام، خصوصًا مع ارتفاع درجات الحرارة، لدرجة أن بعض السكان يعجزون عن فتح نوافذ منازلهم.

وتابع أن واقع النظافة الحالي لا يحتمل ضغطًا إضافيًا، وأن الحاويات ممتلئة أصلاً معظم الأيام، فكيف سيكون الحال عند إضافة مخلفات الأضاحي والجلود والأحشاء إليها.

وفي حي الفيض، الذي تنتشر فيه محال القصابة وأسواق بيع اللحوم، عبّر سكان عن تخوفهم من تحول بعض الساحات والمنصفات إلى نقاط عشوائية لتجمع الأغنام ونصب الخيام مع اقتراب العيد.

وقال مصطفى حوزري، من سكان المنطقة، إن المنصفات كل عام تتحول إلى مكان لتجمع الأغنام قبل العيد، حيث تنتشر النفايات والروائح، معتبرًا أن غياب التنظيم ينعكس مباشرة على حياة السكان.

وأضاف مصطفى، لعنب بلدي، أن عمليات الذبح العشوائي قرب المحال وبين الأبنية، تتسبب بانسداد بعض مجاري الصرف نتيجة رمي المخلفات بشكل غير نظامي، إلى جانب المشهد غير الحضاري الذي يتكرر سنويًا، بحسب وصفه.

وفي حي الجميلية، عبّرت فرح خضيّم عن خشيتها من ازدياد تدهور واقع النظافة خلال فترة العيد، في ظل ما وصفته بالعجز الواضح عن ترحيل القمامة بشكل منتظم.

وقالت لعنب بلدي، إن الحاويات في بعض الشوارع تبقى ممتلئة لأيام، مشيرة إلى أن إضافة مخلفات الأضاحي إلى هذا الواقع ستجعل الوضع كارثيًا أكثر، خصوصًا مع الروائح وانتشار الحشرات.

المشكلة تتكرر سنويًا دون حلول جذرية، وسط مطالبات بتخصيص مواقع واضحة للذبح، وتشديد الرقابة على المخالفات، إلى جانب رفع وتيرة أعمال النظافة وترحيل المخلفات خلال أيام العيد.

### ما خطة مجلس المدينة؟

مدير الشؤون الصحية في مجلس مدينة حلب، الدكتور عزت الجندي، قال لعنب بلدي، إن خطة المجلس خلال فترة عيد الأضحى تقضي بحصر ذبح الأضاحي داخل محال القصابة المرخصة، بعد حصول القصاب على تصريح من مديرية الشؤون الصحية بالتنسيق مع جمعية القصابين.

وأضاف أن القصابين سيوقعون على تعهد يتضمن الالتزام بالتعليمات والإعلانات الصادرة عن مجلس المدينة، مشيرًا إلى أن أي مخالفة تتعلق بالذبح خارج المحال، أو عدم الالتزام بالنظافة وترحيل الفضلات ومخلفات الذبح إلى المكبات الوسيطة المحددة ضمن الأحياء، ستستوجب تنظيم الضبوط اللازمة بحقها.

وبخصوص آلية الرقابة خلال أيام العيد، أوضح الجندي أن مديرية الشؤون الصحية ستشرف على حملات المتابعة اليومية، بمشاركة أطباء بيطريين تابعين للدائرة، مضيفًا أن العمل الرقابي سيستمر طوال فترة عيد الأضحى بشكل يومي وضمن الإمكانات والآليات المتوفرة.

وأشار إلى أن عدد عناصر الطاقم الرقابي والصحي المشاركين في الحملة يبلغ 18 مراقبًا صحيًا.

ويترقب الأهالي الإجراءات التي سيتخذها مجلس مدينة حلب هذا العام لتنظيم عمليات الذبح، ومنع انتشار المخلفات داخل الأحياء، في محاولة لتجنب تفاقم أزمة النظافة التي تشهدها المدينة أصلاً، وما قد يرافقها من آثار صحية وبيئية إضافية.

## تهالك في البنية التحتية وغياب للمرافق

# بانياس.. واجهة سياحية مهددة بالركود

طرطوس – شعبان شاميه

مع انطلاق موسم السياحة لعام 2026، تصطدم الآمال المعقودة على مدينة بانياس بريف محافظة طرطوس بواقع خدمي متردٍّ يهدد بركود موسمها الواعد. وتواجه المدينة الساحلية، التي تعد واحدة من أبرز الواجهات الاصطيافية في المنطقة، حزمة من التحديات، تتمثل في تهالك البنية التحتية وغياب المرافق السياحية، ما يضع الجهات المعنية أمام اختبار حقيقي يتطلب إجراءات فورية وجهودًا استثنائية لتأمين بيئة جاذبة ومستقرة للزوار.

### رؤية جديدة للشراكة والتسهيلات

عزا رئيس الوحدات الإدارية في محافظة طرطوس، غسان بلال، في حديث إلى عنب بلدي، أسباب خلو مدينة بانياس من الفنادق و"الأوتيلات" إلى تراكمات سنوات ماضية تمثلت في ضعف الاستثمار السياحي، وغياب التسهيلات الكافية للمستثمرين، والظروف الاقتصادية العامة السائدة.

وأكد بلال وجود تحول في التعاطي مع هذا الملف، يعتمد على الانفتاح الكامل على الاستثمارات الحقيقية والجادة، وتقديم التسهيلات الممكنة وفق القوانين المتاحة، مع التركيز على الشراكة بين العمل البلدي والمستثمرين وأهالي المنطقة.

### طرح عقار للاستثمار الفندقي

أعلن رئيس الوحدات الإدارية في محافظة طرطوس عن إجراءات ملموسة لدعم الطاقة الاستيعابية للسياح، كاشفًا عن عقار تابع لمجلس مدينة بانياس سيتم طرحه حاليًا للاستثمار كفندق.

### "شاليهات" جديدة بالخدمة

لفت بلال إلى ترخيص نحو 50 "شاليه" في المنطقة التنظيمية المحددة على المخطط التنظيمي كملكيات خاصة، مبينًا أن استثمار وتأجير هذه "الشاليهات" من قبل أصحابها يؤدي الغرض منها في خدمة زائري مدينة بانياس.

كما يشهد نهاية الكورنيش البحري الشمالي تفعيل عدد من الاستثمارات و"الكولبات" الصيفية خلال الموسم السياحي ذات الطابع الشعبي المؤقت، وفقًا لبلال، والممنوحة بموجب موافقات من المديرية العامة للموانئ، وبإشراف من مجلس مدينة بانياس، مشيرًا إلى وضعها تحت المراقبة من الناحية الصحية والخدمية.

وفي إطار تنظيم العمل، جرى منح عدد من رخص البناء لـ"شاليهات" خاصة في ذات المنطقة، أغلبها حاليًا مسكونة من قبل المالكين أو موضوعة برسم الإيجار.

ويتم تخديم المنطقة من البلدية لناحية النظافة أو دوريات الشرطة، بحسب بلال، مؤكدًا الالتزام بتنظيم جولات دورية لمراقبة الأسعار والتقيد بالشروط الصحية خلال الموسم، إضافة إلى تنظيم عقود مع مجموعة من المنفذين ممن حصلوا على دورات خاصة بالإنقاذ.

### الكورنيش.. إزالة "الكافيهات" وتوزيع أكشاك

ذكر بلال أن مجلس مدينة بانياس أزال "الكافيهات" المنتشرة على طول الكورنيش البحري الشمالي، مرجعًا الأسباب إلى حجب رؤية البحر عن الزوار، وإعاقة حركة المارة على الرصيف البحري، والتسبب في إزعاجات الضجيج لمرتادي الموقع، بحسب قوله. وكبديل تنظيمي، وزع مجلس المدينة "كولبات" (أكشاك) جديدة ومدروسة على طول الكورنيش بهندسة تضمن "عدم حجب الرؤية وتتيح حركة مشاة سلسة"، لافتًا إلى أنه لا مانع من إزاحة مواقع بعض "الكولبات" قليلًا والتي أثارت جدلًا مرتبطًا بحجب الرؤية البحرية.

وأطلق مجلس مدينة بانياس، في وقت سابق، مشروع الأكشاك النموذجية على الكورنيش البحري، من خلال 18 كشكًا تتموضع أمام الملعب البلدي وعلى امتداد الكورنيش الجنوبي لخدمة الزوار والمتنزهين.

ويهدف المشروع، وفق ما ذكرته "الوحدات الإدارية" في محافظة طرطوس، آنذاك، إلى "تأمين فرص عمل لأصحاب المشاريع الصغيرة، إضافة إلى استبدال أكشاك حضارية تسهم في تحسين المشهد البصري للمدينة، بالأكشاك السابقة ذات المظهر المشوه من الناحية البصرية".

وأثارت بعض المواقع المختارة للأكشاك الحديثة ردود فعل "رافضة" على صفحات التواصل المحلية، إذ تحدث سكان محليون عن "تأثيرها على جمالية بعض الواجهات البحرية المميزة، وانسيابية الحركة في عدد من النقاط المزدحمة".

### مدينة الملاهي وخطط التطوير والنظافة

حول ملف مدينة الملاهي المتوقفة، كشف رئيس الوحدات الإدارية بطرطوس عن وجود عدة عوائق قانونية تحول دون استثمار هذا المرفق الحيوي "المهم"، مبينًا أن العمل جار حاليًا على معالجة هذا الأمر تمهيدًا لطرح العقار للاستثمار وعودته للخدمة.

وفي السياق الترفيهي أيضًا، أعلن بلال عن التوجه نحو تفعيل ألعاب الأطفال وفق ضوابط جديدة، إذ تتضمن الخطة تنظيم وترخيص عمل جميع مركبات "قطار الأطفال" العاملة على الكورنيش البحري، إضافة إلى فرض الالتزام بمعايير السلامة.

كما تحدث عن وجود خطط مستقبلية لصيانة وتطوير الكورنيش البحري في مدينة بانياس، مشيرًا إلى أن التنفيذ محكوم بالإمكانيات المادية المتاحة.

بالتوازي مع ذلك، يواصل مجلس المدينة تنفيذ أعمال دورية تشمل النظافة والتعشيب وترحيل المخلفات. واستعدادًا لفترة عيد الأضحى، أعلن "المجلس" عن إطلاق حملة نظافة موسعة بالتعاون والمشاركة مع المجتمع المحلي.

من جهة ثانية، أشار بلال إلى أن تنظيم المرور على الكورنيش البحري هو من مهام إدارة المرور، مع تنسيق مستمر معها لدراسة آليات وحلول لتخفيف الازدحام وتنظيم الحركة، سواء عبر تنظيم الوقوف أو معالجة بعض النقاط التي تشهد اختناقات مرورية.

# أوقاف الحسكة تتحرك لمعالجة أملاك الوقف والخطاب المتشدد

عنب بلدي – الحسكة

**تشهد محافظة الحسكة، خلال الأشهر الأخيرة، تحركات متسارعة لمديرية الأوقاف، شملت جولات ميدانية في المدن والأرياف، وإعادة تسجيل المساجد، وتفعيل ثانويات شرعية، بالتزامن مع محاولات لإعادة تنظيم ملف أملاك الوقف، وضبط الخطاب الديني في مناطق شهدت خلال السنوات الماضية تعددًا في المرجعيات الدينية والإدارية.**

**وتأتي هذه التحركات في محافظة عانت، خلال سنوات الحرب، من تراجع حضور المؤسسات الدينية الرسمية، وتضرر عدد من المساجد، إلى جانب بروز تحديات مرتبطة بالخطاب الديني في بعض المناطق التي شهدت نشاطًا لتنظيم "الدولة الإسلامية"، مثل الشدادي والهول ومركدة.**

مدير أوقاف الحسكة، محمد الحسين، قال لعنب بلدي، إن المديرية نفذت جولات ميدانية في مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة السورية، شملت رأس العين ومركدة والشدادي والعريشة وتل براك وتل حميس واليعربية، بهدف "تعزيز التواصل مع العاملين في المساجد والاطلاع على واقع العمل الدعوي والمشكلات التي تواجهه".

وأضاف أن الجولات تضمنت لقاءات مع الأئمة والخطباء والعاملين في المساجد، إضافة إلى تقديم منح مالية مؤقتة، وتنظيم عمل المساجد إداريًا، ضمن ما وصفه بـ"المرحلة التأسيسية" لعمل المديرية.

لكن هذه التحركات تفتح، وفق متابعين، ملفات أكثر حساسية تتعلق بواقع الخطاب الديني، وأملاك الوقف، وآليات التعامل مع آثار سنوات الحرب والتحولات الأمنية التي شهدتها المحافظة.

### "غياب التأهيل" وتراجع الدور المجتمعي

إمام وخطيب مسجد في ريف الحسكة الشمالي، الشيخ عبد الرحمن العلي، قال لعنب بلدي، إن كثيرًا من المساجد في أرياف المحافظة عانت خلال السنوات الماضية من "ضعف الإشراف الديني وتراجع التأهيل العلمي لبعض العاملين"، نتيجة الظروف الأمنية والانقسام الإداري الذي شهدته المنطقة.

وأضاف أن عددًا من المساجد فقدت دورها المجتمعي خلال فترة الحرب، واقتصر عمل بعضها على أداء الشعائر فقط، في حين توقفت حلقات التعليم الديني في مناطق عديدة، قبل أن تعود تدريجيًا خلال الفترة الأخيرة.

وأشار العلي إلى أن بعض المناطق، خاصة التي شهدت وجودًا سابقًا لتنظيم "الدولة الإسلامية"، لا تزال تحتاج إلى "جهد فكري ودعوي طويل"، معتبرًا أن "مواجهة الفكر المتشدد لا تكون فقط عبر الخطب، بل من خلال التعليم والتأهيل والحضور المجتمعي الحقيقي للمساجد".

وبحسب مدير أوقاف الحسكة، محمد الحسين، فإن المديرية تسعى إلى تعزيز "خطاب ديني وسطي ومعتدل"، ينطلق من رؤية وزارة الأوقاف التي تؤكد، بحسب قوله، على "وحدة الخطاب الإسلامي وترشيده".

وقال الحسين، إن المديرية ترى أن "الإسلام الذي جاء به النبي هو دين قائم على الاعتدال والوسطية"، مشيرًا إلى أن الخلافات الموجودة بين المدارس والتيارات الإسلامية السنية "خلافات قديمة"، ما يستدعي "تقريب وجهات النظر وترشيد الخطاب الديني بعيدًا عن الغلو والتشدد أو الإفراط والتفريط".

وأضاف أن المديرية تسعى إلى "تعزيز خطاب يجمع الكلمة وينبذ التفرق"، مؤكدًا أن المنهج الذي تعمل عليه الوزارة "يقوم على الوسطية والاعتدال".

### المناطق السابقة لتنظيم "الدولة"

تكتسب مسألة الخطاب الديني حساسية خاصة في مناطق مثل الشدادي والهول ومركدة، التي شهدت سابقًا نشاطًا إلى معالجة التجاوزات الحاصلة على الأملاك الوقفية.

كما أشار إلى أن المديرية بدأت عملية حصر للأملاك الوقفية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، عبر مراجعة الوثائق المتوفرة لدى المديرية أو لدى شاغلي العقارات الوقفية.

وأضاف أن العمل يشمل "تنظيم وتصحيح الأوضاع القانونية للعقارات الوقفية من خلال إبرام العقود وتجديدها وفق الأصول المعتمدة"، بما يضمن، بحسب قوله، "حفظ حقوق الوقف وتنظيم استثماره".

وقال الحسين، إن المديرية تعتزم، في مرحلة لاحقة، التعاون مع مديرية الأملاك الوقفية في الوزارة ودوائر الاستثمار الوقفي "لوضع خطط مناسبة تسهم في تطوير إدارة الوقف وتعظيم الاستفادة منه بما يخدم العمل الدعوي والمصلحة العامة".

### إعادة تنظيم القطاع الديني

خلال الفترة الأخيرة، أعلنت مديرية أوقاف الحسكة تسجيل 923 مسجدًا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، يعمل فيها أكثر من ألفي شخص بين أئمة وخطباء وعاملين.

كما تحدثت المديرية عن إحصاء عشرات المساجد التي تضم حلقات لتعليم القرآن الكريم، إضافة إلى افتتاح "معاهد الفرقان"، وتفعيل ثانويات شرعية في رأس العين واليعربية، مع خطط لافتتاح ثانويات أخرى في الشدادي وتل حميس وتل براك.

هذه الخطوات تعكس محاولة لإعادة إحكام الإشراف الرسمي على القطاع الديني بعد سنوات من التراجع والانقسام الإداري، في وقت لا تزال فيه المحافظة تشهد تغيرات واسعة في بنيتها الإدارية والخدمية.

قال الباحث في الشؤون الدينية عبد الله الأحمد، إن نجاح هذه التحركات "لن يقاس بعدد الجولات أو المساجد المسجلة"، بل بمدى قدرة المؤسسة الدينية على "استعادة دورها المجتمعي وتقديم خطاب متوازن ومعالجة الملفات الحساسة المرتبطة بالتشدد وأملاك الوقف والتعليم الديني".

في المقابل، تؤكد مديرية الأوقاف أن المرحلة الحالية تتطلب "جهدًا كبيرًا" بعد سنوات من تراجع التعليم والدعوة، وأنها تسعى إلى بناء "عمل متكامل يخدم المجتمع" بالتعاون مع مؤسسات الدولة والمجتمع المحلي.

### أملاك الوقف.. ملف معقد

إلى جانب ملف الخطاب الديني، يبرز ملف أملاك الوقف باعتباره أحد أكثر الملفات تعقيدًا في الحسكة، في ظل حديث متكرر عن تعديات ومشكلات قانونية طالت عقارات وقفية خلال سنوات الحرب وتبدل السيطرة على مناطق عدة.

وبحسب مدير أوقاف الحسكة، محمد الحسين، فإن الأملاك الوقفية تتركز بشكل رئيس في مدن الحسكة والقامشلي والمالكية ورأس العين، بينما تعد محدودة في بقية المناطق.

وقال الحسين، إن منطقة رأس العين تعد "المنطقة الوحيدة الخاضعة لسيطرة الحكومة التي تضم أملاكًا وقفية واسعة"، مشيرًا إلى أن هذه الأملاك "تعرضت خلال حقبة النظام البائد إلى تفريط كبير"، وفق تعبيره.

وأضاف أن عددًا من المحال الوقفية "بيع خلال السنوات الماضية، بما فيها محال تعد من أفضل المواقع التجارية"، إلى جانب وجود أراضٍ زراعية وقفية في المنطقة.

وأوضح أن مديرية الأوقاف تعمل حاليًا، بالتنسيق مع الجهات المعنية، على استرداد أملاك الوقف في رأس العين، عبر لجنة مختصة تتابع هذا الملف وتسعى

مديرية أوقاف الحسكة تنظم ندوة توعوية لأئمة وخطباء المساجد حول مخاطر المخدرات – 14 أيار 2026 (مديرية إعلام الحسكة)



## مجلس المدينة ينفي توجيه إنذارات بالإخلاء

# الرقة.. احتجاجات على قرار هدم أحياء بشمال السكة

الرقة – أحمد الحمدي

**يشارك مالك شحاذة (50 عامًا) في الوقفات الاحتجاجية التي ينظمها أبناء حيه، ردًا على قرار هدم الأحياء شمال سكة القطار، بحسب التسمية المحلية، في محافظة الرقة، شمالي سوريا، أملًا في إنقاذ منزله من الإزالة.**

**وقال مالك شحاذة لعنب بلدي، إن المنطقة الممتدة من دوار الصوامع إلى دوار الفروسية تعرضت لقرارات هدم مفاجئة، شملت أربعة منازل وست ساحات مسوّرة في أطراف المنطقة، بالإضافة إلى خمس منشآت صناعية يعمل بها أكثر من 250 من أبناء الحي.**

**ونظّم أهالي هذه الأحياء، للمرة الثانية، وقفة احتجاجية عند دوار "حزيمة" قرب الأحياء المهددة، شارك فيها شبان ونساء ورجال من أبناء المنطقة، مطالبين بإيقاف قرار الهدم أو تعديله وفق أصول تراعي حقوق الطرفين.**

وقفة احتجاجية لسكان أحياء شمال السكة في مدينة الرقة – 3 أيار 2026 (عنب بلدي/أحمد الحمدي)

وأضاف مالك أنه بعد انتهاء الاحتجاج الأول، الذي نُظم في 20 من نيسان الماضي، طُلب من الأهالي إرسال وفد إلى المحافظة، وأبدى اعتراضه على عمليات الهدم، ولا سيما في ظل الحديث عن استثمار سعودي وشركة صينية لبناء مشاريع سكنية على أراضي المنطقة.

وأشار إلى أن رد الجهات الرسمية كان أن هذه الأراضي هي "أملاك دولة" وهو ما ينفيه الأهالي، مؤكدين امتلاكهم محاضر تسليم رسمية ووثائق قانونية. الأحياء العشوائية المتمثلة بالأندلس والفلوجة، تعاني من نقص حاد في الخدمات الأساسية من شبكة طرق ومياه شرب وشبكات صرف صحي. وبحسب مالك، فإن أراضي المنطقة هي "بدل ملكية" تعود لأهالي المنطقة الممتدة من بنى منازله خلال عامي 2005 و2006، في إطار النظام السابق. وبيّن أن عددًا من الأهالي اشتروا أراضيهم من سكان تسلّموا 30 دونمًا من مشروع "الرائد الزراعي"، وقاموا بالبناء عليها، مشيرًا إلى مخالفات تنظيمية، لكن السكان لم يمنعوا من البناء حينها.

وحول التراخيص قال إبراهيم، إن المنازل لم تحصل على ترخيص بلدي: "كنا نبني ونسقف المنازل دون أن يراجعنا أحد، لا من البلدية ولا من أي جهة أخرى، وهذا ما كان سائدًا في تلك الفترة".

### التعامل على أساس قانوني وإنساني

التعامل مع ملف أحياء شمال السكة في مدينة الرقة يجب أن يكون قانونيًا وإنسانيًا، وليس عبر قرارات إزالة متسرعة، وفق المحامي عبد الله العربان.

وقال المحامي، إن هناك مرسومًا قديمًا يعود إلى أوائل الثمانينيات يمنع إزالة أي بناء قائم على أراضي الدولة، حتى لو كان مخالفًا، ما لم يحصل صاحبه على تعويض.

وأضاف العربان أن هذه النقطة يجب أخذها في الحسبان قبل اتخاذ أي إجراء، ولا سيما أن عدد المتضررين يقدّر بنحو 3000 عائلة، ومعظمهم من ذوي الدخل المحدود والفئات الفقيرة.

وأشار إلى أن أي عملية إزالة أو نقل ستؤدي إلى معاناة كبيرة للأهالي، في ظل غياب بدائل سكنية مناسبة، لافتًا إلى أن المنطقة تعاني أصلًا من ظروف معيشية صعبة حيث تتحول شتاء إلى مناطق موحلة في حين تصبح صيفًا شديدة الحرارة وتنتشر فيها الحشرات.

وبيّن أن الأراضي المصنّفة "أملاك دولة" هي أملاك خاصة للدولة وليست أراضي سيادية، ما يستوجب مراعاة الواقع الاجتماعي والإنساني للسكان قبل اتخاذ قرارات الإزالة.

وشدد على أن الحل لا يكمن في هدم العشوائيات، بل في تنظيمها ومنحها صفة قانونية وتنظيمية واضحة، لافتًا إلى أن كثيرًا من السكان لم يكونوا سببًا إلى سكان يملكون أراضي بعقود قديمة تعود إلى فترات سابقة.

وأضاف أن بعض هذه الأراضي كانت زراعية في الأصل، وتسلّمها أصحابها القدامى، ثم عادت إليهم خلال الفترات السابقة، وتم إعمارها والسكن فيها.

ويعود سبب التوسع العمراني العشوائي في محيط مدينة الرقة إلى تعدد جهات السيطرة على المحافظة، خلال الـ13 عامًا الماضية، والتي لم تمنع التعدي على الأملاك العامة أو البناء بشكل عشوائي ضمنها، بالإضافة إلى وجود متنفذين ضمن الجهات التي سيطرت على المحافظة قاموا ببيع هذه الأملاك.

وذكر أن في الحي عائلات تقيم منذ أعوام 1975 و1976 و1995 و1997، كما أن هناك من بنى منازله خلال عامي 2005 و2006، في ظل النظام السابق.

وبيّن أن عددًا من الأهالي اشتروا أراضيهم من سكان تسلّموا 30 دونمًا من مشروع "الرائد الزراعي"، وقاموا بالبناء عليها، مشيرًا إلى مخالفات تنظيمية، لكن السكان لم يمنعوا من البناء حينها.

وحول التراخيص قال إبراهيم، إن المنازل لم تحصل على ترخيص بلدي: "كنا نبني ونسقف المنازل دون أن يراجعنا أحد، لا من البلدية ولا من أي جهة أخرى، وهذا ما كان سائدًا في تلك الفترة".

### التعامل على أساس قانوني وإنساني

التعامل مع ملف أحياء شمال السكة في مدينة الرقة يجب أن يكون قانونيًا وإنسانيًا، وليس عبر قرارات إزالة متسرعة، وفق المحامي عبد الله العربان.

وقال المحامي، إن هناك مرسومًا قديمًا يعود إلى أوائل الثمانينيات يمنع إزالة أي بناء قائم على أراضي الدولة، حتى لو كان مخالفًا، ما لم يحصل صاحبه على تعويض.

وأضاف العربان أن هذه النقطة يجب أخذها في الحسبان قبل اتخاذ أي إجراء، ولا سيما أن عدد المتضررين يقدّر بنحو 3000 عائلة، ومعظمهم من ذوي الدخل المحدود والفئات الفقيرة.

وأشار إلى أن أي عملية إزالة أو نقل ستؤدي إلى معاناة كبيرة للأهالي، في ظل غياب بدائل سكنية مناسبة، لافتًا إلى أن المنطقة تعاني أصلًا من ظروف معيشية صعبة حيث تتحول شتاء إلى مناطق موحلة في حين تصبح صيفًا شديدة الحرارة وتنتشر فيها الحشرات.

وبيّن أن الأراضي المصنّفة "أملاك دولة" هي أملاك خاصة للدولة وليست أراضي سيادية، ما يستوجب مراعاة الواقع الاجتماعي والإنساني للسكان قبل اتخاذ قرارات الإزالة.

وشدد على أن الحل لا يكمن في هدم العشوائيات، بل في تنظيمها ومنحها صفة قانونية وتنظيمية واضحة، لافتًا إلى أن كثيرًا من السكان لم يكونوا سببًا في نشوء هذه المناطق، بل فرضتها ظروف الحرب والنزوح وغياب الرقابة والتقصير الإداري.

وأشار إلى أن الفوضى العمرانية لا تقتصر على أحياء شمال السكة، بل تشمل مناطق عدة في مدينة الرقة، ما يستدعي وضع خطة تنظيمية شاملة بدل الاكتفاء بحلول مؤقتة وردود فعل آنية.

وختم العربان بالتأكيد على ضرورة توثيق أوضاع الأسر المتضررة ورفعها ضمن ملف رسمي، إضافة إلى تفعيل دور البلدية وتعزيز الرقابة ومحاسبة المقصرين، مشددًا على أن التنظيم العادل أفضل من الهدم، لأنه يحفظ حقوق السكان، ويخدم مصلحة المدينة على المدى الطويل.

### المجلس ينفي إنذارات الإخلاء

رئيس مجلس مدينة الرقة، عبد الرحمن الحسن، قال في اجتماع مع وسائل إعلام حضرته عنب بلدي، إنهم لم يوجهوا أي إنذارات بالإخلاء أو الهدم لسكان حي شمال السكة، وإنما تم إبلاغ عدد من أبناء الحي بأن أي بناء جديد ضمن الأحياء ستتم إزالته، مع الإبقاء على الأبنية القائمة.

وأضاف أن مجلس مدينة الرقة أزال عددًا من المخالفات غير السكنية.

وحدد الحسن مناطق التوسع ضمن أحياء مدينة الرقة، المتمثلة في السكة والفلوجة وحويجة كدرو، موضحًا أن هناك مخططًا لتنظيم هذه الأحياء العشوائية.

وأشار إلى أن هذا المخطط التنظيمي يتطلب إجراء مسح طبوغرافي شامل، وقد تستغرق الدراسة أكثر من عام، بحسب ما أفاد رئيس مجلس مدينة الرقة خلال الاجتماع، مؤكدًا أن "الإخلاء مرفوض ولم توجه أي إنذارات لسكان العشوائيات".

## مراعاة لمشاعر من فقدوا أبناءهم

# السويداء تقلص طقوس "الأضحى"

عنب بلدي – السويداء

**تتجه محافظة السويداء، جنوبي سوريا، هذا العام، لاستقبال عيد الأضحى بمشهد مختلف عن الأعوام السابقة، إذ تغيب مظاهر الفرح والاحتفال التي اعتادها الأهالي، لتحل مكانها أجواء من الحزن والمواساة الجماعية، في ظل تداعيات أحداث تموز الدامية وما خلّفته من خسائر إنسانية واجتماعية، والتي ما زالت تلقي بظلالها الثقيلة على تفاصيل الحياة اليومية في المحافظة.**

**في هذا الوقت من كل عام، عادة ما تكون الأسواق والساحات العامة تستعد لاستقبال العيد بزينة المحال، وحركة شراء الملابس والحلويات، وأصوات الأطفال والمفرقعات، أما هذا العام فبدا أكثر هدوءًا وثقلًا.**

في السنوات السابقة، كان الأهالي يقبلون على شراء الملابس الجديدة للأطفال، والحلويات والسكاكر، إلى جانب تحضير مستلزمات الضيافة المنزلية، فيما كانت كثير من العائلات تجتمع لإعداد حلويات العيد التقليدية، ولا سيما "المعمول"، في أجواء اعتادتها الأسر.

اليوم الذي يسبق العيد، كان يحمل طقسًا اجتماعيًا خاصًا في كل قرى المحافظة، إذ يجتمع الأهالي في "موقف القرية" لتبادل التعازي بمتوفّي القرية خلال العام، وخلال أيام العيد يتبادل الأقارب والأصدقاء الزيارات، ويخرج الأطفال منذ ساعات الصباح لجمع "العيدية"، وللعب في الحدائق والساحات العامة، وسط أصوات المفرقعات التي لطالما ارتبطت بأجواء العيد.

هذا العام، سيبدو المشهد مختلفًا إلى حد كبير، في ظل توجه لإلغاء الاحتفالات والابتعاد بالكثافة بالشعائر الدينية والزيارات العائلية المحدودة وتبادل التعازي.

### إلغاء مظاهر الاحتفال

انتشرت دعوات محلية، خلال الأيام الماضية، في مختلف مناطق المحافظة، من بينها صلخد وريفها وشهبا، وبكا والقريا وغيرها، وحملت طابعًا واضحًا يدعو إلى إلغاء مظاهر الاحتفال والاكتفاء بالشعائر الدينية والزيارات العائلية المحدودة والزيارات لمراعاة لمشاعر العائلات التي فقدت أبناءها أو لا تزال تنتظر خبرًا عن مفقوديها ومغيّبيها.

وجرى التشديد على الامتناع عن إطلاق الألعاب النارية والمفرقعات وحظر بيعها، أو إقامة أي فعاليات احتفالية، في محاولة للحفاظ على حالة التضامن الاجتماعي واحترام مشاعر العائلات المتضررة.

كما برزت مبادرات أهلية تدعو إلى تخصيص اليوم الأول من عيد الأضحى لاستقبال التعازي وفتح مضافات محددة أمام الأهالي والمعزين، وإلى وقفات للمطالبة بكشف مصير عشرات الأشخاص الذين لا يزال مصيرهم مجهولًا وإضاءة الشموع.

من جانبه، طالب الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، حكمت الهجري، أهالي السويداء بالاقتصار على المراسم والطقوس الدينية في الأماكن المخصصة لها، خلال الاحتفال بعيد الأضحى، احترامًا لـ"مشاعر الحزن والألم والفراق المشتركة في كل بيت من بيوت الجبل".

ويعتبر الهجري الشخصية المسكة بزمام أمور المحافظة، إداريًا وعسكريًا ومجتمعيًا.

### أجواء عادية في الأسواق

في الأسواق أيضًا، تبدو آثار هذه الأوضاع واضحة، وهو ما رصدته عنب بلدي في جولة داخل أسواق مدينة السويداء، إذ يلاحظ انخفاض كمية البضائع المرتبطة بالأعياد، مثل الحلويات والسكاكر والمستلزمات الخاصة بالمناسبة.

وبقي شكل السوق أقرب إلى الأيام العادية، من بضائع معروضة وأهالٍ يكتفون بالمشاهدة دون قدرة حقيقية على الشراء.

قال أحد التجار إن الحركة التجارية هذا الموسم "قليلة وضعيفة جدًا"، موضحًا أن السبب لا يرتبط بحالة الحداد فقط بل بالأزمة الاقتصادية الخانقة ونقص السيولة في أيدي المواطنين، ما جعل شراء اللحوم أو الفواكه بالنسبة لكثير من الأسر نوعًا من الرفاهية.

والدة أحد المفقودين، اختصرت حال كثير من العائلات هذا العام بقولها: "ما في عيد وابني بعيد".

عبارة قصيرة، لكنها تختزن شعورًا عامًا يخيّم على المحافظة، حيث باتت فرحة العيد غائبة بالنسبة لكثير من الأمهات اللواتي فقدن أبناءهن أو ما زلن ينتظرن عودتهم.

وأشارت إحدى الأمهات إلى أنها ورغم وجود أطفال لديها وحرصهم المعتاد على أجواء العيد وطقوسه، وجدت نفسها مضطرة هذا العام لشرح طبيعة الظروف التي تمر بها المحافظة، مؤكدة أن أطفالها "تفهّموا الأمر ولم يعترضوا"، ما يعكس حجم الإدراك حتى لدى الصغار، لحجم الحزن.

### بعد أحداث تموز

بين حداد العائلات، وركود الأسواق، وغياب مظاهر الفرح، يبدو عيد الأضحى في السويداء هذا العام أبعد عن اعتباره مناسبة للفرح، في محافظة لا تزال تحاول التعافي من آثار أحداث تركت جراحًا مفتوحة في ذاكرة أهلها.

ويأتي عيد الأضحى هذا العام بعد أقل من سنة على أحداث تموز الدامية عام 2025، التي جاءت عقب توترات بين فصائل محلية وعشائر من البدو، والتي خلّفت قتلى من الطرفين.

وزاد التوتر عقب التدخل الحكومي، في حين تدخلت إسرائيل مستهدفة قوى الأمن الحكومية في السويداء، ومبنى وزارة الدفاع وجوار القصر الرئيس بدمشق، لينخفض التصعيد بعدها إثر تدخل دولي.

# أيها المسؤول السوري.. هذا ما يحصل عندما تتجاهل تساؤلات الصحافة

علي عيد

يتكرر في غرف الأخبار عرض مشكلة عدم الرد أو تجاهل الأسئلة الموجهة من الصحافة للمسؤولين في سوريا، إذ تكاد تصل إلى ظاهرة تتسبب بصعوبات على المستوى اليومي في عمل الصحفي وهو يسعى خلف المعلومة.

الخطر الأكبر الذي لا يدركه وزير أو مدير أو مسؤول تواصل هو أن التجاهل أو عدم التفاعل الإيجابي، أو الرد على الصحفي بعبارات من قبيل "مشغولون" أو "عد إلينا في وقت لاحق" أو "لا تعليق"، هي بمثابة إعطاء مساحة واسعة للتكهنات وإضعاف صورة الجهة الرسمية أو المؤسسة.

كما يتسبب هذا السلوك في ضرب الثقة مع الجمهور، وتكرار عبارات مثل "رفض التعليق" أو "تم مخاطبتهم ولم يصل أي رد" في الإعلام، هي السهام الأولى المرتدة على الجهات التي تتجاهل الصحافة، أو ترفض التعاون معها، بزعم أنها تنشر محتوى قد لا يرضيها، أو يكشف بعض الخلل في مفاصلها.

عدم الرد يصنّف في باب عدم الشفافية، أما التفاعل، وحتى المسبق منه دون طلب، فيعتبر منهجًا لبناء الثقة مع الجمهور، والعلاقات الطيبة مع الإعلام.

تشير دراسة بعنوان "هل يؤدي الإبلاغ عن الشفافية الحكومية إلى تعزيز الثقة؟ استكشاف آلية جرى تجاهلها"، نشرتها مجلة "Government Information Quarterly"، إلى أن شفافية الأداء للإعلام رفعت مستوى الثقة بالمؤسسات بنسبة 39.87%.

كما تشير الدراسة التي نشرت عام 2024، وشملت 200 شخص بالغ في الولايات المتحدة، نتج عنها 1600 تقييم لسيناريوهات تتعلق بدرجات مختلفة من الشفافية الحكومية، أن الشفافية المالية رفعت الثقة بنسبة 38.24%. فيما رفعت الشفافية المتعلقة بالاجتماعات العامة الثقة بنسبة 24.41%.

وفوق تلك النسب، توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات التي تفصح طوعًا عن معلومات أكثر مما يفرضه القانون، ارتفعت الثقة بها بحوالي 5.1%، مقارنة بالمؤسسات التي تكتفي بالحد الأدنى القانوني فقط.

وعندما تجمع المؤسسة بين الشفافية المالية وشفافية الأداء، يرتفع تأثير الثقة بحوالي 10% إضافية مقارنة بالحالات الأساسية.

الحقيقة، لا أعلم ما إذا كان المسؤولون السوريون اليوم يقيسون النجاح بمستوى ما يعتقدونه لا بمستوى رضا الشارع، وإن كان الأمر كذلك فعليهم أن ينتظروا ردود فعل لا يتوقعونها، لكنها حتمية.

ولأن مجرد مقالات يكتبها صحفيون مثلي قد لا تروق لهم، مقابل عبارات التأييد الأيديولوجي أو العاطفي، دعوني أسرد ماذا تقول أبحاث ودراسات معمقة ومستندة إلى تجارب.

تشير أبحاث في العلوم السياسية والحوكمة إلى أن التعتيم خلال الأزمات المعيشية أو الأمنية يزيد الإحساس بالتهميش وانعدام العدالة، خصوصًا عندما يشعر المواطن أن الدولة لا تشرح ما يحدث أو تتجاهل معاناته.

تربط دراسة منشورة في "American Political Science Review" بين ضعف الشفافية في الأنظمة المغلقة، وارتفاع احتمالات الاحتجاج وعدم الاستقرار السياسي، لأن غياب المعلومات يدفع الناس للبحث عن روايات بديلة ويعمق الشك بالمؤسسات.

وتعتبر أن محتوى ما ينشر في الإعلام هو مؤشر مهم يمثل الشفافية، وعندما لا تتوفر الأخيرة، يتسبب الأمر في فقدان الدولة السيطرة على السردية العامة، ومع امتناع المؤسسات عن التصريح، لا تتوقف الرواية، بل تنتقل صناعة الرواية إلى أطراف أخرى بينها الناشطون، والجهات الخارجية، والحسابات المجهولة.

وهذا يقود إلى تضارب الروايات، وتآكل المصداقية الرسمية، وصعوبة استعادة الثقة لاحقًا. والتأخر في التواصل خلال الأزمات يجعل الدولة "تلاحق الروايات" بدل أن تقودها.

الخطر الآخر هو تراجع الامتثال والتعاون المجتمعي، إذ يصبح الناس أقل استعدادًا للتعاون عندما يشعرون بأن المعلومات مخفية، والقرارات غير مفسرة، والمسؤولين غير متاحين للمساءلة. وكلما ارتفع مستوى الشفافية زاد قبول الناس بالسياسات التقشفية أو الطارئة، حتى عندما تكون صعبة اجتماعيًا.

يولد الفراغ المعلوماتي الشائعات، وفق نتائج متكررة أظهرتها الدراسات، ويتسبب غياب المعلومة والغموض الإعلامي في تضخيم القلق والخوف الجماعي، خلال الأزمات الأمنية أو الكوارث، لأن عدم معرفة الحقيقة أو ما يجري، قد يتسبب بخوف آخر قد يتجاوز الخوف من الحدث نفسه.

تضطر وسائل الإعلام إلى ملء فراغ غياب الرد المسؤول بالخبراء، أو المصادر المفتوحة، مع الإشارة إلى عدم تعاون أو استجابة المؤسسات والوزارات للصحفيين، والصمت المتكرر أو المراوغة الإعلامية قد يُفسَّران لدى الجمهور على أنه إخفاء للمعلومات، وغياب للمحاسبة، وضعف في الإدارة.

إن استجابة الحكومة بكل مفاصلها للصحافة، لا يعني تلك الجيوش التي يجري تعيينها في مديريات وإدارات إعلامية على امتداد الجغرافيا، لأن هؤلاء سيكونون عبئًا على الدولة وعلى دوران المعلومات وانسيابها.. الصحافة لا تحتاج إلى كل هؤلاء الوسطاء.. وهذه ظاهرة سأتناولها في مقال لاحق "إن شاء الله".. وللحديث بقية.

# عندما يتحول التوقيف إلى عقوبة مسبقة الأداء!

غزوان قرنفل

من أخطر المؤشرات على تعوّق الانتقال نحو دولة القانون، أن يتحول التوقيف الاحتياطي من إجراء استثنائي تضبطه قيود صارمة إلى وسيلة سهلة تُستخدم لمجرد تقديم شكوى أو ادعاء شخصي من أحدهم دون تمحيص جنّي للأدلة، أو مراعاة للضمانات التي تكفلها النصوص الدستورية والقانونية.

في هذه الحالة، لا يكون التوقيف أداة لتحقيق العدالة، بل يصبح شكلًا من أشكال العبث بالقانون، وتعسفًا في استخدام السلطة العامة خارج الغاية التي وجدت من أجلها.

نصّت الفقرة الثانية من المادة "18" من الإعلان الدستوري السوري بوضوح لا يحتمل التأويل على أنه: "باستثناء حالة الجرم المشهود، لا يجوز إيقاف أي شخص أو الاحتفاظ به أو تقييد حريته إلا بقرار قضائي"، وهذا النص ليس مجرد قاعدة إجرائية تقنية، بل هو تجسيد لمبدأ دستوري جوهري يقوم على أن حرية الإنسان هي الأصل، وأن تقييدها لا يجوز إلا في أضيق الحدود، وبشروط محددة وتحت رقابة القضاء. ومعنى ذلك أن التوقيف ليس إجراء تلقائيًا يترتب على مجرد الاتهام وكأنه عقوبة مسبقة الأداء عن جرم لم يثبت بعد بحق المشكو منه، وبالتالي فإن القضاء أيضًا لا يجب أن يملك مطلق الصلاحية في اتخاذه، بل يتعين أن يكون تدبيرًا استثنائيًا لا يتم اللجوء إليه إلا إذا توفرت شروط محددة، أهمها وجود دلائل جدية على وقوع الجريمة ونسبتها إلى المشتبه به، وقيام ضرورة قانونية تبرر حرمانه من حريته، كوجود خشية من فراره، أو تأثيره على الأدلة، أو تهديده للشهود، أو احتمال تكراره للفعل الجرمي، أما إذا جرى التعامل مع الادعاء الشخصي بوصفه سببًا كافيًا للتوقيف الفوري، فإن ذلك يهدم قرينة البراءة من أساسها، فالمتهم وفق أبسط مبادئ العدالة يُفترض أنه بريء مما نُسب إليه حتى تثبت إدانته بحكم قضائي مبرم.

بالتالي، فإن مجرد الشكوى أو الاتهام ليس دليلًا بذاته، والخصومة الشخصية لا يجوز أن تتحول إلى وسيلة لسلب الحرية، لكن الأخطر من ذلك هو أن يُحرم الموقوف من حقه في الاستعانة بمحام في أثناء فترة توقيفه، أو أن يقيد هذا الحق بصورة تعطل فعاليته، فحق الدفاع ليس ترفًا قانونيًا، بل هو أحد أعمدة المحاكمة العادلة، ومن دون تمكين الموقوف من التواصل مع محاميه، تصبح إجراءات التحقيق أقرب إلى ممارسة السلطة منها إلى تطبيق القانون.

إن قيمة القانون لا تقاس بقدرتنا على تطبيقه ضد من نختلف معهم أو نعارضهم، بل بقدرته على حماية حقوق الجميع بمن فيهم أولئك الذين لا نتفق معهم سياسيًا أو فكريًا، فالضمانات القانونية لم توضع لحماية فئة من البشر، وإنما لحماية كل إنسان، بصرف النظر عن انتمائه العرقي أو الديني أو المذهبي، وبصرف النظر أيضًا عما يعتنقه من أفكار وما يبديه من مواقف، من تعسف السلطة أيًا كانت التهم الموجهة إليه، ولهذا يبدو مقلقًا ومستهجنًا أن نجد بعض "أبناء الثورة" أو "المناصرين للسلطة الجديدة" يبررون هذه الممارسات لأن الموقوف معارض وناقد لتلك السلطة، أو صاحب رأي مزعج وموجع، فهذا المنطق لا يدافع عن العدالة، بل يشرعن سلطة استبداد جديد سيرتد يومًا على من يصفق له اليوم.

وعندما يصبح مجرد الادعاء الشخصي كافيًا لسلب حرية الإنسان، فإن الباب يفتح أمام كل خصم سياسي، أو صاحب نفوذ، أو صاحب مصلحة، أو حتى كيدي حاقد، لتحريك دعوى ضد ناشط أو صحفي أو معارض أو ثائر، فيجد نفسه موقوفًا بالسهولة ذاتها، ومن دون حماية فعلية لحقوقه، وهكذا نكون قد استبدلنا تحكم الأمزجة بحكم القانون، وثقافة الانتقام بالضمانات الدستورية، واستبدلنا بالقضاء العادل إجراءات قد تبدو قانونية في شكلها لكنها تفتقر إلى العدالة في جوهرها.

إن الدول لا تتفكك أو تنهار فقط حين تنتهك القوانين بصورة صريحة، بل أيضًا حين تستخدم النصوص القانونية خارج سياقها ومقصدها وعلى نحو يناقض روحها وغرضها، فالقانون الذي وضع لحماية الحرية وتنظيم ممارستها، يفقد معناه عندما يتحول إلى أداة لتقييدها دون مبرر حقيقي.

سوريا اليوم في أمس الحاجة إلى ترسيخ ثقافة قانونية جديدة تؤمن بأن الحرية هي الأصل، وأن التوقيف وحجز الحرية هو الاستثناء، وأن القضاء ليس وسيلة لتصفية الحسابات أو إسكات الأصوات الناقدة، بل مؤسسة لحماية الحقوق وتحقيق العدالة للجميع، فالعدالة الحقيقية لا تقاس بمدى قدرتنا على معاقبة من نختلف معهم، وإنما بمدى التزامنا بضمان حقوقهم كاملة، وعندما ندافع عن حق خصومنا في الحرية والمحاكمة العادلة، فإننا في الحقيقة نحصّن وندافع عن حقنا نحن أيضًا في ألا نكون يومًا ضحايا لسلطة تستسهل خرق القانون أو التجاوز على الحقوق، فالعبث بالقانون هو الطريق الأقصر إلى هدم الثقة بالدولة، وإلى تحويل العدالة من ضمانة للناس إلى مصدر جديد لتكريس ثقافة الخوف.

عنب بلدي
ملف العدد 744
الأحد 24 أيار / مايو 2026

إعداد:
وسيم العدوي
موفق الخوجة

## استنزاف الاقتصاد والمرافق والبيئة

# سوريا تغص بالسيارات المستعملة

منذ فتح باب الاستيراد بعد سقوط النظام، تحولت الطرق السورية إلى مشهد مختلف تمامًا، مئات آلاف السيارات والآليات تدفقت إلى البلاد خلال أشهر قليلة، في واحدة من أكبر موجات الاستيراد التي شهدها السوق السوري منذ عقود، والتي خلّفت آثارًا عميقة في مختلف الجوانب الاقتصادية والمالية والاجتماعية والبيئية، في وقت بدا فيه سوق السيارات وكأنه خرج دفعة واحدة من سنوات الجمود والاحتكار.

ومع تخفيض الرسوم الجمركية (سابقًا) بنسبة وصلت إلى 80% والسماح باستيراد السيارات من موديل 2011 وما فوق، تغيرت خريطة الأسعار بشكل غير مسبوق، إذ هبطت أسعار بعض السيارات إلى ربع قيمتها مقارنة بفترة حكم النظام السابق، وباتت السيارات التي كانت تعد "حلمًا بعيدًا" في متناول شريحة أوسع من السوريين، بينما امتلأت المعارض والموانئ والمعابر الحدودية بمركبات دخلت من الأردن وتركيا عبر منفذ "نصيب" ومرفأ "طرطوس".

لكن خلف هذا الانتعاش الظاهر، يبرز سؤال اقتصادي ثقيل: كم دفعت سوريا مقابل هذه الموجة؟

ورغم غياب بيانات رسمية دقيقة، تتراوح التقديرات الاقتصادية لقيمة السيارات المستوردة بنحو عشرة مليارات دولار أمريكي.

هذه المليارات هي أموال ضخمة خرجت من اقتصاد يعاني أصلًا من ضعف الإنتاج وشح القطع الأجنبي، ما يفتح باب الجدل حول جدوى توجيه هذه الكتلة المالية نحو سلعة استهلاكية، بدلًا من استثمارها في قطاعات إنتاجية أكثر إلحاحًا.

على صعيد آخر، يبرز ضغط استيراد السيارات على الخدمات، ولا سيما الطرق التي هي بالأساس غير مهيأة أساسًا لاستقبال هذا الكم، فضلًا عن تهالكها نتيجة الإهمال والحفر، إلى جانب ضرر بيئي واسع ناتج عن عوادم سيارات مستهلكة أو معدلة.

## استنزاف العملة الصعبة في اقتصاد هش..

# هل كانت السيارات أولـويـــة؟

**تحمل ظاهرة استيراد السيارات تناقضًا اقتصاديًا واضحًا، فمن جهة لبّت حاجة اجتماعية حقيقية بعد سنوات من انهيار سوق النقل، لكنها من جهة أخرى عمّقت الضغط على الدولار وسوق صرف الليرة السورية.**

**ويرى الخبير الاقتصادي والمالي السوري الدكتور محمد تيسير الفقيه، في حديث إلى عنب بلدي، أن المشكلة لا تكمن فقط في عدد السيارات المستوردة، بل في "تكلفة الفرصة البديلة"، أي ما الذي خسره الاقتصاد السوري حين ذهبت مليارات الدولارات إلى السيارات بدل أن تُضخ في الزراعة أو الصناعة أو الطاقة.**

تشكل موجة استيراد السيارات في سوريا، بعد فتح باب الاستيراد، ظاهرة اقتصادية تستحق التحليل من زاويتين:

– الأولى: تتعلق بالحاجة الاجتماعية الحقيقية إلى وسائل النقل بعد سنوات من الانقطاع والاختلال في سوق المركبات.

– الثانية: تتصل بالأثر الكلي لهذا الاستيراد على احتياطيات القطع الأجنبي، وسعر الصرف، والبنية الإنتاجية للاقتصاد.

### أكثر من 500 ألف سيارة خلال عام ونصف

بحسب استقراء مسار استيراد الآليات منذ 8 من كانون الأول 2024 حتى 21 من أيار 2026، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن التقديرات أشارت إلى دخول نحو 110 آلاف سيارة خلال الأشهر الأولى فقط من عام 2025، مع ارتفاع الطلب التجاري، يرى الخبير الفقيه أن التقديرات الأقرب للواقع تشير إلى أن العدد الإجمالي للسيارات المستوردة حتى اليوم قد يصل إلى أكثر من 500 ألف آلية.

وربما يتجاوز ذلك في حال حساب السيارات التي دخلت عبر المنافذ التجارية غير المسجلة بالكامل ضمن الإحصاءات الرسمية.

ويرى الخبير الاقتصادي السوري أن هذا الارتفاع الكبير يعكس تحولًا استثنائيًا في بنية السوق السورية، إذ تحوّل قطاع السيارات إلى أحد أكبر مستنزفات القطع الأجنبي خلال المرحلة الأخيرة، مع تقديرات لفاتورة استيراد بقية السلع تجاوزت عدة مليارات من الدولارات خلال أقل من عام ونصف.

وزارة النقل اعتذرت عبر مدير مكتبها الإعلامي عن عدم الإجابة عن تساؤلات عنب بلدي حول أعداد الآليات التي تدفقت استيرادًا إلى البلاد منذ التحرير، وقالت إن الهيئة العامة للمنافذ والجمارك السورية هي المعنية بمعرفة أعدادها.

هيئة المنافذ والجمارك، وعبر مدير الإعلام فيها، قالت إن إحصاء أعداد السيارات التي تم استيرادها، وحجم القطع الأجنبي الذي تم دفعه لقاء استيرادها، يتطلب وقتًا أطول يتجاوز لحظة إعداد هذه المادة الإعلامية.

هذه الأرقام، بصرف النظر عن هامش التباين فيها، تعكس حجمًا كبيرًا من توجيه الموارد نحو سلعة استهلاكية معمّرة، لا تسهم بصورة مباشرة في توليد قيمة مضافة داخلية، ولا في تعزيز الطاقة الإنتاجية للاقتصاد.

ومن هنا، أوضح الفقيه أن الإشكال لا يقتصر على حجم الاستيراد ذاته، بل يمتد إلى تكلفة الفرصة البديلة، أي ما الذي تم التخلي عنه اقتصاديًا عندما جرى تخصيص هذه الكتلة من الدولار لاستيراد السيارات بدلًا من توجيهها إلى الزراعة أو الصناعة أو الطاقة أو النقل الإنتاجي.

### الأثر على القطع الأجنبي وسعر الصرف

يتجسد أثر استيراد السيارات في سوريا في فترة ما بعد التحرير وخلال فترة زمنية قصيرة عبر نموذج بارز لتوجيه كتلة مالية كبيرة إلى سلعة استهلاكية نهائية لا تُسهم في تعزيز القيمة المضافة المحلية أو في توسيع القدرات الإنتاجية، بل تُستهلك كليًا في دورتها الاقتصادية. وبالاستناد إلى متوسط القيمة التقديرية للسيارة المستوردة، أشار الدكتور محمد تيسير الفقيه إلى أن القيمة الإجمالية للسيارات الداخلة إلى السوق السورية منذ 8 من كانون الأول 2024 حتى أيار 2026 تتراوح ما بين تسعة وعشرة مليارات دولار أمريكي، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ السوق السورية الحديثة، خصوصًا في ظل غياب الإنتاج المحلي واعتماد السوق شبه الكامل على الاستيراد الخارجي.

وهذه الكتلة المالية تعد كبيرة بالنظر إلى حجم الاقتصاد السوري وقدرته المحدودة على توليد عوائد بالعملة الصعبة.

وأكد الدكتور الفقيه أنه لا يقتصر تأثير هذه الواردات على الجانب التجاري، بل يمتد إلى تعميق الطلب على الدولار، وزيادة الضغط على سوق الصرف، وتراجع ثقة السوق بالعملة المحلية.

ويكون الأثر أشد في حالة تمويل الاستيراد من خلال قنوات غير رسمية، مثل السوق الموازية أو تحويل الليرات السورية إلى دولارات داخل النظام النقدي الداخلي، حيث ينعكس ذلك مباشرة على عرض النقد الأجنبي ويتسبب في تقلبات أكبر في سعر الصرف.

أما إذا تم تمويل الاستيراد من مدخرات خاصة أو تحويلات خارجية، فقد يقل الأثر المباشر على السوق المحلية في المدى القصير، لكنه يظل مائلًا على مستوى التكلفة الكلية للاستيراد واستنزاف الموارد.

### آثار بنيوية عميقة على الاقتصاد

من منظور الاقتصاد الكلي، أوضح الخبير الفقيه أنه لا يكفي تقييم الاستيراد من حيث تلبية الحاجة الآنية، بل يجب النظر إليه في إطار تكلفة الفرصة البديلة.

فالدولار الذي يوجه إلى استيراد السيارات لا يمكن توجيهه في الوقت نفسه إلى شراء معدات إنتاجية أو مواد أولية أو لوازم زراعية أو مدخلات صناعية.

وفي اقتصاد يعاني من ضعف الإنتاجية وتراجع الاستثمار الحقيقي، تكون الأولوية للإنفاق الذي يعزز القدرة على التراكم الرأسمالي، ويخفض الاعتماد على الواردات مستقبلًا، أما توجيه العملة الصعبة إلى سيارات خاصة فهو ينطوي على منفعة استهلاكية مباشرة، لكنه يحقق أثرًا إنتاجيًا محدودًا مقارنة بالبدائل الممكنة.

ومن الناحية الاقتصادية البحتة، كان من الأجدى توجيه جزء كبير من هذه الكتلة إلى الزراعة والصناعة والنقل الإنتاجي والطاقة، لأن هذه القطاعات تولد دخلًا وفرص عمل وقيمة مضافة وتخفض الاستيراد مستقبلًا.

أما السيارات، ورغم أنها تلبية لحاجة اجتماعية فعلية، فإنها في هذه المرحلة استهلاك نهائي في الأغلب، ولا تولد سلسلة قيمة محلية مكافئة لحجم القطع الأجنبي المصروف عليها.

ويعتبر الدكتور الفقيه أن الفرق بين المسارين كبير:

– استيراد سيارة يخلق منفعة فردية مباشرة.

– أما تمويل معمل أو شبكة ري أو خط إنتاج أو مخزن تبريد فيخلق أثرًا مضاعفًا على الناتج والتشغيل والأسعار. لذلك، يبدو الإنفاق على السيارات، في مرحلة التعافي الهش، أقرب إلى إشباع مؤجل لحاجة استهلاكية منه إلى استثمار تنموي.

### قنوات التمويل وآثارها المؤسسية

يتم تمويل استيراد السيارات عبر قنوات متعددة، تشمل:

– المصارف المرخصة.

– شركات ومكاتب الصرافة.

– التحويلات الخاصة، أي القنوات الرسمية.

– مسارات غير مباشرة عبر وسطاء إقليميين أو من خلال المغتربين السوريين في الخارج، أو من خلال حسابات خاصة لبعض الأفراد أو الشركات في الخارج.

وفي الاقتصاد السوري الذي شهد تحريرًا سريعًا للأسواق بعد فترة طويلة من التقييد، قال الدكتور الفقيه، إنه يزداد احتمال تنشيط قنوات التمويل غير النظامية، لأن الطلب المرتفع على الدولار يخلق هوامش ربح واسعة ويحفز الوسطاء غير الرسميين على دخول السوق.

ومن ثم، فإن موجة استيراد السيارات قد لا تكون قد أثرت فقط في جانب التجارة الخارجية، بل ربما أسهمت أيضًا في توسيع نشاط الصرافة غير المنظمة، ورفع درجة الغموض في تتبع حركة القطع الأجنبي، وزيادة تكاليف الوساطة والتمويل.

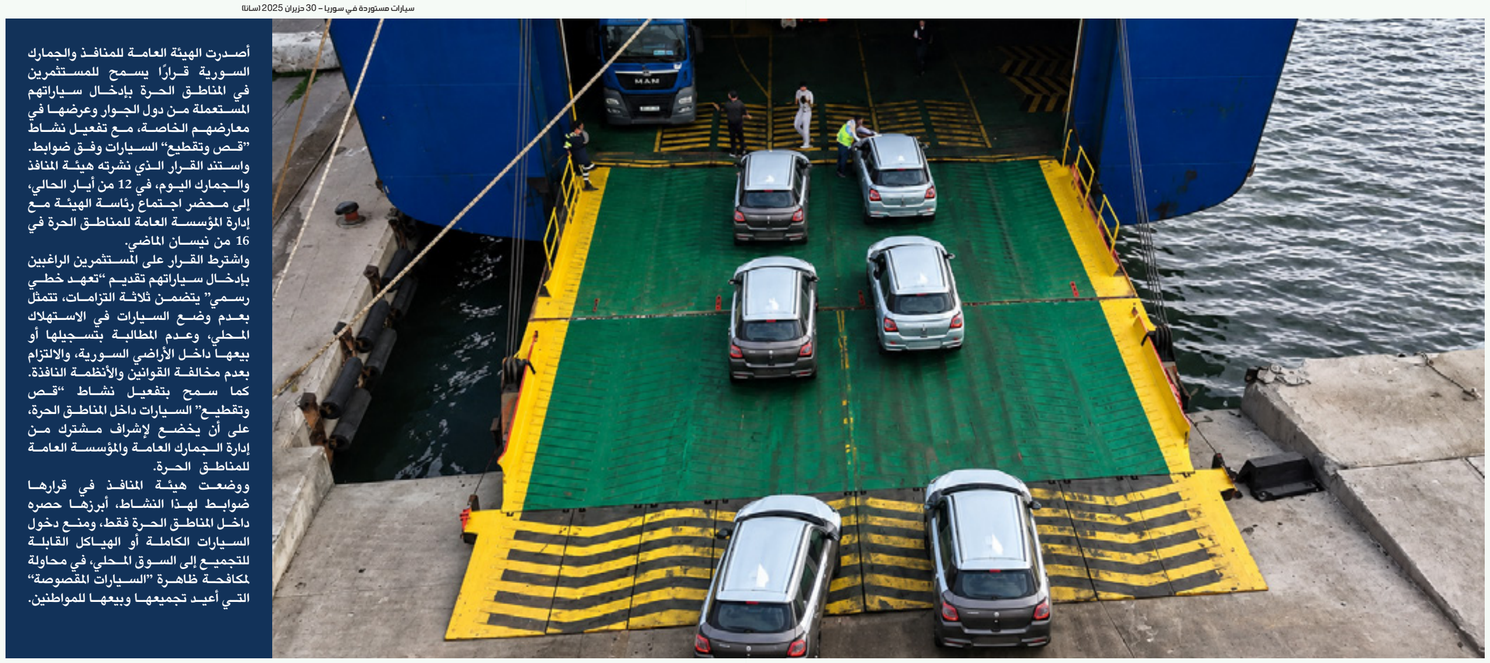

سيارات مستوردة في سوريا – 30 حزيران 2025 (أسانة)

**أصدرت الهيئة العامة للمنافذ والجمارك السورية قرارًا يسمح للمستثمرين في المناطق الحرة بإدخال سياراتهم المستعملة من دول الجوار وعرضها في معارضهم الخاصة، مع تفعيل نشاط "قص وتقطيع" السيارات وفق ضوابط.**

**واستند القرار الذي نشرته هيئة المنافذ والجمارك اليوم، في 12 من أيار الحالي، إلى محضر اجتماع رئاسة الهيئة مع إدارة المؤسسة العامة للمناطق الحرة في 16 من نيسان الماضي.**

**واشترط القرار على المستثمرين الراغبين بإدخال سياراتهم تقديم "تعهد خطي رسمي" يتضمن ثلاثة التزامات، تتمثل بعدم وضع السيارات في الاستهلاك المحلي، وعدم المطالبة بتسجيلها أو بيعها داخل الأراضي السورية، والالتزام بعدم مخالفة القوانين والأنظمة النافذة.**

**كما سمح بتفعيل نشاط "قص وتقطيع" السيارات داخل المناطق الحرة، على أن يخضع لإشراف مشترك من إدارة الجمارك العامة والمؤسسة العامة للمناطق الحرة.**

**ووضعت هيئة المنافذ في قرارها ضوابط لهذا النشاط، أبرزها حصره داخل المناطق الحرة فقط، ومنع دخول السيارات الكاملة أو الهياكل القابلة للتجميع إلى السوق المحلي، في محاولة لمكافحة ظاهرة "السيارات المقصوصة" التي أعيد تجميعها وبيعها للمواطنين.**

## البنية التحتية السورية..

# هل تستوعب السوق؟

**يرى الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل، أن السوق السورية تستطيع استيعاب جزء من السيارات، لكنها لا تستطيع استيعاب تدفق كبير وغير منظم. وقال إن القدرة الشرائية للمواطن محدودة، والوقود ليس متاحًا دائمًا بتكلفة مريحة، والطرق والخدمات الفنية ليست كلها جاهزة لطفرة كبيرة.**

**لذلك، فالاستيعاب الحقيقي يجب أن يكون عبر إعطاء أولوية لسيارات النقل العام، والشاحنات، والآليات الإنتاجية، والسيارات الاقتصادية قليلة الاستهلاك، لا فتح الباب بشكل واسع أمام سيارات استهلاكية تزيد الضغط على الوقود والازدحام.**

**والقرار المتعلق بالمناطق الحرة يؤكد أن الدولة تحاول ضبط دخول المستعمل وعدم تحويله تلقائيًا إلى السوق المحلية.**

### البعد المؤسسي و"الأصل التحوطي"

يتطلب استيعاب أعداد كبيرة من السيارات وجود مؤسسات فاعلة في مجالات التسجيل، والترخيص، والتأمين، والفحص الفني، والضبط المروري، وتحصيل الرسوم.

وإذا كان دخول المركبات أسرع من قدرة الدولة على التنظيم والمتابعة، تنشأ فجوة بين الواقع الفعلي والواقع المسجل، بما يضعف فاعلية السياسات العامة ويعزز مظاهر الفوضى التنظيمية.

وقال الخبير الاقتصادي والمالي السوري الدكتور محمد تيسير الفقيه، إن التوسع الكبير الذي حصل في استيراد السيارات يفرض تحديات على الأجهزة الجمركية والمالية، سواء من حيث التخمين أو التحصيل أو مكافحة التهرب.

وفي غياب منظومة إدارية دقيقة، قد لا تتحقق الإيرادات المالية المتوقعة من هذا النشاط بالقدر المفترض، مما يقلل من الأثر المالي الإيجابي.

وفي البيئات التي تتسم بالتضخم وعدم الاستقرار النقدي، قد تتحول السلع المعمرة إلى مخازن للقيمة، إلى جانب الذهب والعقارات.

ومن هذا المنظور، يمكن تفسير جزء من الطلب على السيارات في سوريا بوصفه "طلبًا تحوطيًا" أو "أصلًا للمضاربة والتربح"، لا طلبًا استهلاكيًا محضًا.

غير أن هذه الوظيفة التحوطية، وإن كانت مفهومة سلوكيًا، ترفع الطلب فوق مستواه الوظيفي الطبيعي، وتدفع الأسعار إلى مزيد من الارتفاع.

وتكمن المشكلة هنا في أن الأصل المستخدم لحفظ القيمة يبقى في نهاية الأمر سلعة مستهلكة تتطلب وقودًا وصيانة وبنية تحتية، وبذلك، فإن حيازته لا تقتصر على تجميد القيمة، بل تضيف التزامات تشغيلية مستمرة، مما يفاقم العبء الاقتصادي على المستوى الفردي والكلي معًا.

### التأمين والخدمات المصرفية

قطاع التأمين السوري والخدمات المصرفية يواجهان تحديًا في استيعاب هذه الكتلة الجديدة من المركبات، لأن البنية المؤسسية المطلوبة لإدارة عدد كبير من السيارات تحتاج إلى تسجيل دقيق، وتقييم مخاطر، وتأمين ضد الحوادث والسرقة، وخدمات تمويل وصيانة منظمة.

وإذا كانت السوق تُدخل أعدادًا كبيرة بسرعة أكبر من قدرة المؤسسات على التنظيم، أشار الدكتور الفقيه إلى أن النتائج تكون فوضى في الملكية، وتفاوتًا في الأسعار، وضعفًا في التغطية التأمينية الفعلية.

وهذا يجعل جزءًا من السوق خارج الأطر الرسمية، أو على الأقل، أقل خضوعًا لها.

ويرجح الخبير السوري أن يؤدي هذا الكم الكبير من السيارات إلى تأخير أو تعقيد عملية ترسيم السيارات، لأن الجهات الإدارية تحتاج إلى وقت لإعادة ضبط التسجيل والرسوم والفحوص الفنية واللوحات والأنظمة المرورية، كما أن كثافة الاستيراد قد تخلق ضغطًا تشغيليًا على المديريات المختصة، وتجعل الترخيص أبطأ من دخول السيارات نفسه.

وفي هذه الحالة، يتراجع التنظيم أمام السوق، فتتوسع الفجوة بين الموجود على الأرض وبين ما هو مسجل رسميًا.

### إيرادات الخزينة والسياسات الحمائية

أما بخصوص العوائد الجمركية والضريبية، فيتساءل الدكتور الفقيه عما إذا كانت الإعفاءات والتهريب والتسويات غير الرسمية قد خفضت الحصيلة الفعلية إلى أقل من المتوقع.

ومن الناحية النظرية، فإن استيرادًا بهذا الحجم كان ينبغي أن يدر إيرادات معتبرة، لكن فعالية هذه الإيرادات تتوقف على بنية الرسوم ومكافحة التهرب وسلامة التخمين الجمركي.

أما غياب نظام الحصص أو القيود الحمائية فيمكن تفسيره، بحسب الفقيه، بمرحلة انتقالية اتسمت بالرغبة في تحرير السوق سريعًا لتعويض النقص في العرض، لكن التحرير بلا ضوابط في اقتصاد هش غالبًا ما يتحول إلى صدمة استيرادية، لا إلى إصلاح سوقي منظم.

> كان من الأفضل تطبيق سياسة تحريرية تبدأ بسقوف كمية، وتحديد معايير لعمر السيارة، وتفضيل السيارات الاقتصادية أو الكهربائية أو الأقل استهلاكًا للوقود، وربط الاستيراد بموارد تمويل لا تضع ضغطًا كبيرًا على السوق الداخلية للدولار.
>
> د. محمد تيسير الفقيه – خبير اقتصادي ومالي

ومن زاوية السياسة الاقتصادية والمالية في سوريا، تبدو المعالجة المثلى قائمة على التدرج والضبط، لا على التحرير المفاجئ غير المقيد، وكان من الأجدى وفق الفقيه:

– اعتماد سياسة استيرادية مرحلية تتضمن معايير لعمر السيارة، وكفاءتها في استهلاك الوقود، وأولويتها الوظيفية.

– ربط الاستيراد بموارد تمويل لا تضغط على سوق القطع الأجنبي الداخلي.

– توجيه الحوافز نحو السيارات الاقتصادية أو الأقل استهلاكًا للطاقة، بما يخفف الأثر على الوقود والازدحام والميزان التجاري للدولة.

أما التحرير السريع في اقتصاد هش فإنه يحمل، بحسب الخبير الاقتصادي، خطر التحول إلى صدمة استيرادية واسعة النطاق، تؤدي إلى إعادة توزيع الموارد نحو سلع استهلاكية بدلًا من دعم التراكم الإنتاجي.

ومن ثم، فإن المسألة ليست رفض الاستيراد في ذاته، بل إخضاعه لمنطق الأولويات التنموية والاستقرار النقدي.

### الطلب على الوقود والاختلال التجاري

لا يقتصر الأثر الاقتصادي لاستيراد السيارات على لحظة الشراء، بل يمتد إلى دورة تشغيل المركبة، فكل سيارة إضافية تولّد طلبًا متكررًا على الوقود، وقطع الغيار، والزيوت، والإطارات، والخدمات الفنية والصيانة، في بيئة تعاني من محدودية الإمدادات النفطية ومن صعوبات مزمنة في تأمين المشتقات.

وأكد الخبير الاقتصادي الدكتور محمد تيسير الفقيه، أن التوسع في عدد المركبات يرفع الضغط على سوق الوقود وعلى ميزانية الحكومة، سواء عبر الدعم المباشر للمشتقات النفطية أو عبر الاستيراد الخاص.

كما أن هذا الطلب المتزايد يوسع فجوة العجز التجاري، لأن جزءًا من الموارد الأجنبية لا يذهب فقط إلى شراء المركبة، بل إلى تمويل استخدامها المستقبلي وإلى قطع غيارها التي يتم استيرادها لفترات لاحقة وبشكل شبه مستمر.

ومن ثم، فإن التكلفة الحقيقية للسيارة لا تُقاس بسعرها الاستيرادي وحده، وإنما بسلسلة طويلة من النفقات التشغيلية المصاحبة لها.

وهذه الحقيقة تجعل أثر الظاهرة على الاقتصاد الكلي أعمق بكثير من أثرها الظاهر عند لحظة الدخول إلى السوق.

### أثران متعاكسان

يرى الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل، أن إدخال السيارات بكثافة يحمل أثرين متعاكسين، فمن جهة قد ينعش الجمارك والمعارض والنقل والتأمين والتصليح وقطع الغيار، كما قد ينخفض أسعار السيارات إذا زاد العرض.

لكن من جهة أخرى، فهو يضغط على القطع الأجنبي، لأن السيارات سلعة مستوردة لا تضيف إنتاجًا مباشرًا مثل الآلات أو المواد الصناعية.

لذلك، فإن فائدته للاقتصاد تبقى محدودة، إذا كان الاستيراد موجهًا للاستهلاك الشخصي فقط، وفق المغربل. أما إذا شمل شاحنات وباصات وآليات إنتاجية فيكون أثره الاقتصادي أفضل، بحسب ما يراه المغربل، مشيرًا إلى أن هذا ينسجم مع توجه رسمي سابق، سمح بالجديد والمقيّد المستعمل، مع استثناء الشاحنات والآليات العمل والنقل العام.

ويعتقد المغربل أن الأثر الأكبر لإدخال السيارات سيكون على المشتقات النفطية، لأن كثافة عددها تعني طلبًا أعلى على البنزين والمازوت في بلد يعاني أصلًا من حساسية في توفر الطاقة.

كما ستنشأ حاجة أكبر إلى قطع الغيار والزيوت والإطارات، وهذا قد يفتح سوقًا جديدة للتجار والورشات، لكنه أيضًا يزيد فاتورة الاستيراد.

### الازدحام وكفاءة البنية التحتية

تزداد أهمية البعد الهيكلي مع غياب توسع موازٍ في البنية التحتية، فارتفاع عدد السيارات من دون تطوير ملائم في الطرق والجسور ومواقف السيارات والإشارات المرورية وإدارة الحركة المرورية يؤدي إلى تفاقم الازدحام، وإهدار الوقت، وارتفاع تكلفة النقل، وتآكل كفاءة الخدمات اللوجستية للبنية التحتية.

وهذه الآثار ليست هامشية، بل تمثل خسائر اقتصادية حقيقية تنعكس على الاقتصاد السوري سلبًا.

ويضاف إلى ذلك أن الازدحام المروري يشكل نوعًا من الخسارة الاجتماعية الناجمة عن الاستخدام غير المنسق للبنية المشتركة لأفراد المجتمع.

وبحسب الخبير الاقتصادي والمالي السوري محمد تيسير الفقيه، فإن هذه المشكلة تتضاعف في الحالة السورية، بسبب ضعف الاستثمارات العامة، وتراجع القدرة على صيانة الطرق، وارتفاع تكلفة التأهيل.

وعليه، فإن زيادة المركبات الخاصة في بيئة مرورية وبنيوية محدودة قد تؤدي إلى نتائج عكسية.

أما البنية التحتية، فالطرق ومواقف السيارات ومحال التصليح قد تتعرض لضغط كبير، بحسب الباحث الاقتصادي عبد العظيم المغربل، خصوصًا في المدن التي لم تصمَّم لاستيعاب طفرة مفاجئة في عدد المركبات.

لذلك، فإن إدخال السيارات دون خطة نقل عام ومرور وتنظيم ورشات سيحول الفائدة التجارية إلى عبء خدمي.

### الأثر البيئي.. الواقع والحلول

لا يقتصر أثر إدخال السيارات بكثافة على الواقع الاقتصادي والخدمي، بل يتعداه إلى أثر بيئي يتمثل بدخول سيارات رديئة ذات عوادم تضر بالبيئة التي تعاني أساسًا من الإهمال في سوريا.

ووفق الصحفي السوري المختص بالقضايا البيئية زاهر هاشم، يشكل إدخال السيارات بكثافة إلى سوريا، ولا سيما السيارات المستعملة والقديمة، مخاطر بيئية ترتبط مباشرة بالصحة العامة وجودة الهواء والطاقة والاقتصاد البيئي.

من أبرز هذه الآثار، ارتفاع مستويات تلوث الهواء نتيجة زيادة انبعاثات الغازات السامة والجسيمات الدقيقة وأكاسيد النيتروجين والكربون، بحسب هاشم، موضحًا أنها ملوثات ترتبط بأمراض تنفسية وقلبية مزمنة.

وتزداد المشكلة تعقيدًا عندما تكون السيارات المستوردة قديمة أو ذات كفاءة متدنية، خصوصًا مع استخدام وقود منخفض الجودة وغياب الرقابة الفنية البيئية.

ولا تقتصر المشكلة على عمر المركبة فقط، بل ترتبط أيضًا بضعف الصيانة وانتشار تعطيل الأنظمة البيئية داخل السيارات لتخفيض تكلفتها، مثل إزالة المحول التحفيزي أو "الكاتالايزر"، وهو قطعة أساسية في نظام عادم السيارة، وظيفته تحويل غازات العادم السامة إلى انبعاثات أقل ضررًا قبل إطلاقها في الهواء، ما يؤدي إلى مضاعفة الانبعاثات السامة بشكل مباشر داخل المدن المكتظة.

كما أشار الخبير البيئي إلى أن من الآثار البيئية المهمة أيضًا، ارتفاع التلوث الضوضائي، وزيادة استهلاك الوقود وارتفاع البصمة الكربونية لقطاع النقل، وزيادة النفايات الخطرة الناتجة عن الزيوت والبطاريات والإطارات وقطع الغيار التالفة.

يأتي ذلك في ظل غياب منظومة فعالة لإعادة التدوير والمعالجة البيئية، بحسب هاشم.

### ما الإجراءات المطلوبة؟

أما فيما يتعلق بالإجراءات المطلوبة، فيعتقد الصحفي والخبير البيئي، هاشم، أن الحكومة مطالبة بوضع سياسة نقل وبيئة متكاملة، وليس مجرد قرارات استيراد أو منع مؤقتة.

في مقدمة هذه الإجراءات، فرض معايير "صارمة" على استيراد السيارات، بحيث تُمنع المركبات القديمة جدًا، أو ذات الانبعاثات المرتفعة، مع اعتماد فحص بيئي وتقني إلزامي قبل الترخيص وبعده بشكل دوري.

كما ينبغي ربط السماح بالاستيراد بالمعايير الدولية الحديثة لاستهلاك الوقود والانبعاثات.

كذلك يرى هاشم أن من الضروري تحسين جودة الوقود المحلي، لأن الوقود الرديء يؤدي إلى تعطيل أنظمة الحد من التلوث حتى في السيارات الحديثة.

وإلى جانب ذلك، يجب تشديد الرقابة على الورشات التي تقوم بإزالة أنظمة المعالجة البيئية من السيارات، وفرض غرامات حقيقية على المركبات المسببة للدخان الكثيف والتلوث الهوائي.

وعلى المدى الأبعد، لا يمكن معالجة المشكلة دون تطوير النقل العام الجماعي، وتشجيع وسائل النقل الأقل تلويثًا، مثل الحافلات الحديثة والسيارات الهجينة والكهربائية، إضافة إلى التخطيط الحضري الذي يقلل الاعتماد المفرط على السيارات الخاصة، بحسب هاشم.

# سيارات سوريا بعد الانفتاح..
# سوق غير منظم وقرار يرفع الأسعار

**مـا زال الاقتصـاد السـوري، إلى جانـب قضايـا أخرى، قيد التشـكيل، عقب سـقوط النظام السـوري السـابق، ودخـول البلاد في مرحلة سياسـية جديدة.**

**وفي هذا السياق، تبرز تساؤلات حول آلية تنظيم قطاع السيارات، استنادًا إلى آراء خبراء وتجارب من دول مجاورة.**

**مـن جانبـه، يرى المحلـل الاقتصادي رضوان الدبـس، أن الوضع الاقتصادي في سـوريا، من حيـث التشريع والقـوانين، ما زال في مرحلـة التنظيم، ومنه قطاع السـيارات، الـذي ما زال غير منظم بشـكل كامل.**

**وفي حين يلاحـظ الدبـس أن الحكومـة تركـز على ملفـات أخرى، فإنه يـرى وجوب وضع قطاع السـيارات ضمـن الأولويات، لأنه قطـاع خدمـي كبير، ولـه رأسمال ضخم، ويمس شريحة واسـعة مـن المجتمع.**

### يواجه إشكاليات

يواجـه قطـاع السـيارات في سـوريا عـدة إشـكاليات، بحسـب مـا يـراه المحلـل الاقتصـادي رضـوان الديـس، إذ تفقـد السـيارات قيمتهـا مـع الأيـام، فالكثير منها اسـتورد من الخـارج قبل سـقوط النظـام، وبعضهـا اسـتورد بعد التحريـر.

مـن الإشـكاليات، وجـود مـا عـرف محليًا بسـيارات "القـص"، التـي دخلـت على أسـاس أنهـا قطـع غيـار، ومـن ثـم جرى اسـتخدامها، إضافـة إلى السـيارات التـي جـرى "تنميرهـا" بمناطـق "قوات سـوريا الديمقراطيـة" (قسـد) وأخـرى في مناطق سـيطرة "الحكومـة السـورية المؤقتـة" أو حكومـة "الإنقـاذ"، فضـلًا عـن السـيارات التـي كانـت موجـودة في مناطـق النظـام السـابق.

وأشـار المحلـل الاقتصـادي، الدبـس، إلى تـداخلات وصفهـا بالكبيرة، لكنـه يعتقـد أنـه يمكن حلهـا عبر مجموعة مـن الخبراء، هل يكفي قرار

### منع استيراد السيارات المستعملة؟

لا يتفـق المحلـل الاقتصـادي، الدبـس، مـع قـرار المنـع بشـكل كامـل، إذ يـرى أن مـن المفـترض وضـع آليـات هـي مطبقـة في بعـض الـدول العربيـة المجـاورة، مثـل العـراق ودول الخليـج والأردن ولبنـان.

وتسـمح هـذه الـدول بدخـول السـيارات المسـتعملة ولكن باشـتراط سـنوات معينة.

ويـؤدي قـرار المنـع إلى حصر السـيارات داخـل سـوريا، وبالتـالي ارتفـاع سـعرها، وهـو مـا حصـل في بدايـة صـدور القرار، إذ شـعر السـوريون أنه لن تدخل سـيارات جديـدة.

### "الاقتصاد" تتصدى للسيارات القادمة من الشمال

التدفـق الكبـير للسـيارات بشـكل غير متوازن مـع الطلب، دفـع وزارة الاقتصاد والصناعـة إلى اتخـاذ قرار بمنـع اسـتيراد السـيارات المسـتعملة اعتبـارًا مـن 29 حزيـران 2025، نظـرًا إلى دخـول سـيارات كـثيرة منـذ التحرير، لا تتناسـب مـع معـايير الجـودة المطلوبة، وأصبحت تُشـكّل عبئًـا على البنيـة التحتيـة والاقتصـاد المـحلي.

وذكـر مديـر الاتصـال الحكومـي في الـوزارة حينهـا، قاسـم كامـل، أنـه خلال الفـترة التـي أعقبـت تحرير سـوريا، كان سـوق الشـمال مفتوحًـا أمـام اسـتيراد السـيارات، مـا أدى إلى دخـول كميـات كـبيرة مـن السـيارات عبر تلـك المناطـق، لعـدم وجـود قيـود جمركيـة معقـدة مثل السـابق، والتي اتسـمت بضرائب ورسـوم مرتفعـة أثقلـت كاهـل المواطنـين.

وأكـد أنـه تـم اتخاذ قـرار بتنظيم الاسـتيراد على مسـتوى الجغرافيـا السـورية كافـة، دون الخـوض في تفاصيل القـرار، أو نشره عبر المعرفات الرسـمية.

وبشـأن السـماح باسـتيراد رؤوس القاطرات وآليـات الأشـغال العامـة والجـرارات الزراعيـة بعمـر يصـل إلى عشر سـنوات، بـرر كامـل ذلـك بطبيعـة هـذه الآليـات الإنتاجيـة وكفاءتهـا التشـغيلية الطويلـة، وارتفـاع تكلفـة الآليـات الجديـدة، حيـث يهـدف هـذا الاسـتثناء إلى دعـم القطاعات الزراعيـة والخدميـة والنقـل، مـع تخفيـف الضغـط على فاتـورة الاسـتيراد والقطـع الأجنبـي.

ولكـن قـرار الاقتصاد اسـتثنى المسـتوردين الذيـن قامـوا بشراء السـيارات قبـل تاريخه على أن يثبتـوا أرقام "الشاسـيه" لدى الهيئة العامـة للمنافـذ البريـة والبحريـة، حتى 6 مـن تمـوز 2025 ضمنًـا.

وسـمح القرار باسـتيراد السـيارات الجديدة وغير المسـتعملة، على ألا تزيـد سـنة الصنع على سـنتين، عدا سـنة الصنع.

ومـع اقتـراب انتهـاء المهلـة، منحـت وزارة الاقتصـاد والصناعـة مسـتوردي السـيارات المسـتعملة المسـجلين على منصـة تسـجيل السـيارات المسـتعملة، لـدى الهيئـة العامـة للنقـل البـري والبحـري، مهلـة إضافيـة لتسـوية أوضاعهـم.

وذكـرت الـوزارة في قرارهـا حينهـا، أن المهلة تنتهـي في 31 مـن كانـون الأول 2025، ويجـب على المسـجلين إدخـال السـيارات المسـتوردة قبـل الموعـد المحـدد، ويخضـع المخالفـون للقـرار إلى القـوانين والأنظمـة النافذة.

### ما الخطط التي يجب أن تتبعها الحكومة للمعالجة؟

يـرى الدبـس وجـوب وضـع قـوانين على غـرار الـدول المجـاورة، تسـمح بدخـول السـيارات التـي مضى على زمـن تصنيعها مـن خمـس سـنوات إلى سـبع سـنوات، أو أحيانًـا إلى عشر سـنوات، مشترطًا ألا تدخل بشـكل تجاري وإنمـا السماح للأفـراد فقط بإدخال سـياراتهم.

وتمنـع بعـض الـدول بيـع السـيارات المسـتعملة إلا بعـد مـرور سـنتين أو ثلاث سـنوات، وضمـن مواصفـات معينـة بحيث لا تكـون السـيارة تالفـة أو تحتـاج إلى إصلاحـات كـثيرة، وفـق مـا لفـت إليـه الدبـس.

### خطة التعامل مع السيارات القديمة

لفـت المحلـل الاقتصـادي رضـوان الدبـس إلى أن بعـض الـدول تضع عمـرًا افتراضيًا للسـيارات، مثلًا 30 أو 35 سـنة، كما أن دولًا أخرى تسـمح لصاحب السـيارة اسـتعمالها طـالما أنها تجتـاز الفحص الفنـي الدوري.

ويرى الدبـس أنه يمكن السماح باسـتخدام السـيارة القديمـة طـالما هـي قـادرة على اجتيـاز الفحـص الفنـي، دون وجـود خلل فيهـا، إذ إن مالكهـا في هـذه الحالة هو من سـيلجأ إلى التخلـص منها.

كما أن تحديـد عمـر افتراضي للسـيارة سـيضيق على السـيارات القديمـة المعروفة بـ"الأنتيكـا"، وهـي السـيارات الفارهـة والتـي عـادة مـا تكـون نـادرة.

ولم تصـدر أي خطـة حكوميـة، عقـب سـقوط النظـام، للتعامـل مـع السـيارات القديمـة، حتـى لحظـة نشر هـذا الملـف.

وصول أول باخرة سيارات مستوردة إلى مرفأ طرطوس في سوريا بعد التحرير – 28 نيسان 2025 (الهيئة العامة للمنافذ والجمارك السورية)

## ما آلية استيراد السيارات في الدول المجاورة لسوريا؟

**الأردن:**

يـشترط ألا يتجـاوز عمـر السـيارات المسـتوردة خمـس سـنوات، إضافـة إلى سـنة التصنيـع، لسـيارات الديـزل أو البنزيـن، في حين حـدد ثلاث سـنوات لسـيارات الكهربـاء.

ويحـق لـكل أردني أو مقيـم في الأردن اسـتيراد سـيارة واحـدة سـنويًا.

بالمقابـل، يحظـر اسـتيراد السـيارات الغارقـة أو التالفـة أو التـي تعـرض هيكلهـا إلى تلـف، كما يمنـع اسـتيراد السـيارات التـي يكـون مقودهـا على اليـمين، أو سـيارات الـركاب العاملـة بالديـزل.

**لبنان:**

لا يسـمح باسـتيراد السـيارات التـي يزيـد عمـر تصنيعهـا على ثمـاني سـنوات، في حين حـدد عمـر الدراجـات الناريـة بـثلاث سـنوات.

ويـشترط لاسـتيراد السـيارات المسـتعملة أن يكـون هيكلهـا في حالـة جيـدة وسـليمة، ولا يجـب أن تكـون مصنفـة بأنهـا مدمـرة أو للـكسر.

**العراق:**

يحـدد شروط اسـتيراد سـيارات الـركاب بـأن لا يزيـد تاريـخ تصنيعهـا على خمـس سـنوات، في حين تكـون المـدة أطـول لسـيارات النقـل الثقيـل.

أمـا إقليـم كردسـتان فقـد قلـص المـدة إلى ثلاث سـنوات.

ولا تسـمح الحكومـة العراقيـة بدخـول السـيارات المسـتعملة التـي تعرضـت لحـوادث أو أضرار جسـيمة، مثـل السـيارات المحروقـة أو الغارقـة التـي تعرضـت لفيضانـات أو ميـاه أو أي نـوع مـن التلـف الشـديد.

**تركيا:**

لا تسـمح باسـتيراد السـيارات المسـتعملة، وتـشترط للاسـتيراد أن تكـون السـيارة جديـدة، وأن تكـون سـنة تصنيعهـا مـن ذات السـنة التـي يتـم إدخالهـا فيهـا.

# بين السياسة والامتحان.. من يحمي طلاب السويداء؟

أحمد عسيلي

بقي أسبوعان فقط على بدء امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية المقرر إجراؤها خلال حزيران المقبل، وقت يمر عادة بشكل ثقيل على طلاب هاتين الشهادتين، يعانون خلاله من ضغط نفسي رهيب ومخاوف متعددة، لكنه يحمل ثقلًا أشد وإرباكًا أكثر قساوة على طلاب محافظة السويداء، فلا تزال إلى الآن قضيتهم عالقة وسط حالة من الشد والجذب بين السلطة في دمشق والقوى المحلية المرتبطة بالشيخ حكمت الهجري، في مشهد يتجاوز البعد التعليمي البحت، ليكشف حجم التوتر وفقدان الثقة الذي لا يزال يحكم العلاقة بين السوريين ومؤسساتهم العامة بعد سنوات طويلة من الحرب والانقسام.

للأسف، دخلت قضية امتحانات طلاب السويداء، كل شيء تقريبًا في هذا البلد المنهك، في لعبة السياسة والهوية وكسر العظم بين القوى المختلفة، فجأة، لم يعد الحديث يدور حول آلاف الطلاب القلقين على مستقبلهم، بل حول السيادة والشرعية ومن يفرض شروطه على الآخر، وكأن السوريين أمام معركة سياسية كبرى لا أمام أزمة تعليمية وإنسانية تحتاج إلى حلول عملية وسريعة.

بداية، لا بد من طرح المشكلة كما هي، بعيدًا عن الاصطفافات المعتادة، نحن نتحدث عن حوالي 13 ألف طالب وطالبة لهم حق طبيعي وأساسي في متابعة تحصيلهم العلمي وتقديم امتحاناتهم كبقية الطلاب السوريين، وفي المقابل، هناك بالفعل حالة انعدام ثقة من السلطة المركزية تجاه إمكانية سير العملية الامتحانية بشكل شفاف داخل المحافظة، وهي مخاوف لا يمكن تجاهلها بالكامل في ظل سيطرة القوى المحلية المسلحة على المشهد، كذلك، هناك مخاوف حقيقية تتعلق بسلامة المراقبين أو الكوادر القادمة من خارج المحافظة، خصوصًا بعد انتشار تهديدات مباشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من بعض المسلحين المحليين.

وفي الجهة المقابلة أيضًا، تبدو المخاوف المتعلقة بإخراج هذا العدد الكبير من الطلاب يوميًا من السويداء إلى دمشق أو ريفها مخاوف واقعية ومنطقية بدورها، سواء بسبب صعوبات النقل أو غياب البنية اللوجستية المناسبة أو القلق الطبيعي لدى الأهالي على أبنائهم، وبالتالي، فإن إنكار أي من هذه المخاوف أو التعامل معها بخفة لا يساعد فعليًا على الوصول إلى حل، بل يدفع الجميع أكثر نحو التصلب والانغلاق.

المشكلة أن كل طرف يتمسك عمليًا بنصف الرواية الذي يناسب موقعه السياسي ويتجاهل النصف الآخر بالكامل، فمؤيدو السلطة يركزون على مسألة الشفافية وهيبة الدولة وأمن المراقبين، بينما يركز مؤيدو الهجري أو المعارضون للسلطة بشكل عام، على صعوبة نقل الطلاب وغياب الضمانات الكافية لهم، وكأن الاعتراف بمخاوف الطرف المقابل أصبح نوعًا من التراجع أو الهزيمة المعنوية، وهنا تحديدًا تظهر المشكلة الأعمق التي نعيشها اليوم: لم نعد نتعامل مع القضايا بوصفها مشكلات تحتاج إلى حلول، بل بوصفها معارك لإثبات صحة موقف سياسي مسبق.

ما نعيشه اليوم في سوريا يبدو، إلى حد بعيد، توحشًا للسياسة نفسها، فقد أصبحت السياسة قادرة على ابتلاع كل شيء تقريبًا، حتى التفاصيل اليومية البسيطة، وبات السوري عاجزًا عن النظر إلى أي قضية خارج منطق الاصطفاف والانحياز المسبق، فكل موقف يُقرأ فورًا بوصفه إعلان ولاء أو خصومة، وكل نقاش يتحول بسرعة إلى معركة رمزية، حتى الاحتجاجات الطلابية التي خرجت للمطالبة بحقوق واضحة ومباشرة، جرى سريعًا سحبها نحو شعارات وقضايا سياسية أخرى، وكأن المجتمع لم يعد قادرًا على إبقاء أي قضية ضمن حدودها الطبيعية.

ولعل أخطر ما كشفته هذه الأزمة هو غياب العقلية التفاوضية تقريبًا، فلم يظهر ضغط اجتماعي حقيقي باتجاه حل وسط أو ترتيبات مؤقتة وعملية، بل بدا وكأن أي اقتراح جزئي يُعامل فورًا باعتباره انتصارًا لطرف وهزيمة لطرف آخر، وهنا ربما يظهر الدور الذي يفترض أن يلعبه العقلاء والتكنوقراط من الجهتين (أرجو أن يكون لهم وجود)، أي الأشخاص القادرون على الفصل بين الموقف السياسي وبين المشكلة العملية نفسها، وعدم استغلال كل قضية لإعادة تأكيد الاصطفاف السياسي المعتاد.

نحن بحاجة اليوم إلى أشخاص يهتمون فعلًا بمستقبل هؤلاء الطلاب، لا تحويلهم إلى أدوات داخل معركة أكبر منهم، وبحاجة أيضًا إلى قدر من النضج يسمح لنا بفصل القضايا عن بعضها، فإيجاد حل عملي ومؤقت لامتحانات الطلاب لا يعني انتصار السلطة، كما لا يعني انتصار الهجري أو القوى المحلية، بل يعني ببساطة أن المجتمع لا يزال قادرًا على حماية بعض تفاصيل حياته اليومية من الانهيار الكامل تحت ثقل الصراع السياسي.

وفي المقابل، تبقى مسؤولية الدولة أساسية أيضًا، فطلاب السويداء، مهما كانت مواقف بعض القوى المحلية أو بعض الخطابات السياسية داخل المحافظة، يبقون في النهاية طلابًا سوريين، ومن واجب الدولة، بوصفها المعبرة عن الأب الرمزي، أن تبحث عن الطرق الممكنة لحمايتهم وضمان تعليمهم، وإذا كانت الدولة قد فشلت حتى الآن في احتواء المحافظة وإعادة بناء علاقتها الطبيعية معها، وهو تأخر قد يراه البعض مفهومًا بسبب حساسية الوضع وتعقيداته، فإن تحول هذا الفشل السياسي إلى خطر يهدد مستقبل آلاف الطلاب سيكون فشلًا إضافيًا لا يمكن التعامل معه بخفة.

فالدولة لا تُقاس فقط بقدرتها على فرض السيطرة، بل أيضًا بقدرتها على حماية الحياة اليومية للناس، وربما تكون القدرة على حماية التعليم ومستقبل الطلاب، في هذه المرحلة الحساسة تحديدًا، واحدة من أهم وظائف الدولة ومعايير وجودها أصلًا.

# دمشق بين "ناتو الشرق الأوسط" وفخ الفوضى

خالد المطلق

بعد مرور أكثر من عام على سقوط النظام السابق وتولي الحكومة الانتقالية بقيادة أحمد الشرع مقاليد الأمور، تجد دمشق نفسها اليوم أمام المنعطف الأكثر خطورة والأعلى قيمة استراتيجية في تاريخها الحديث، حيث لم يعد السؤال السوري متمحورًا حول كيفية إدارة الإرث الثقيل لدولة مدمرة، بل بات حول طبيعة الهوية الاستراتيجية ونوع التحالفات الإقليمية التي ستختار دمشق الانخراط فيها، وهو اختيار لن يرسم فقط موقع سوريا الخارجي، بل سيعيد صياغة طبيعة نظام الحكم وبنيته الداخلية وشكل السلم الأهلي فيه.

من الواضح أن الجغرافيا السياسية المحيطة بسوريا اليوم تتحرك برتم متسارع تقوده رغبة أمريكية واضحة بالاستفادة من التحولات الجذرية في المنطقة، وثمة انطباع يتبلور في واشنطن بأن الإدارة الانتقالية في دمشق تبدي مرونة "براغماتية" للمضي قدمًا نحو صياغة شراكة استراتيجية قد تفضي في الظروف المناسبة إلى الدخول في عملية سلام مع إسرائيل، وهذا التحول ليس معزولًا بل يندرج ضمن مساعٍ حثيثة لإدماج دمشق في ترتيبات أمنية واسعة النطاق تشرف عليها الولايات المتحدة بكثافة وسرعة غير مسبوقتين بما يمكن تسميته "ناتو الشرق الأوسط"، وهو مشروع طُرح منذ ما يقرب من عقدين لكن حاجته الأمريكية تتبلور الآن كأداة حاسمة لترسيخ خارطة نفوذ جديدة، لكن هذا المسار نحو الاندماج الإقليمي لا يبدو مفروشًا بالورود، فالقوى الدولية والإقليمية وفي مقدمتها إسرائيل لا تبني استراتيجياتها على النيات بل على الاختبارات الميدانية الصارمة، إذ تقف إسرائيل اليوم بموقف المراقب الحذر متمسكة بنقدها البنيوي للوضع الداخلي السوري ومحتفظة بحق التدخل العسكري المباشر لحماية أمنها كما يظهر في عملياتها المستمرة لضمان عدم تسيد الفصائل الجهادية المتطرفة المشهد السوري.

ويتجلى هذا القلق بوضوح في الوثائق والتقارير الصادرة عن القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم)، التي تعكس هواجس عميقة من عودة الفوضى والإرهاب، وتحديدًا صعود كيانات متطرفة جديدة قد تولد من رحم الانقسامات الراهنة حتى وإن لم تحمل مسمى "داعش"، فدعوات التنظيمات المتطرفة الأخيرة للمقاتلين الأجانب بالنفير بدعوى تعرضهم لـ"الخيانة" من قبل رأس السلطة الحالية تؤكد أن الساحة السورية مقبلة على مخاض أمني وعسكري دام يمتد كطيف رمادي واسع بين الفصائل الجّهادية ومراكز النفوذ التي لا تزال كامنة داخل البيئة المحلية، تحت هذا الضغط الأمني يبدو أن "سنتكوم" قد تسلمت زمام المبادرة الميدانية عبر تفعيل شراكتها التكتيكية مع الحكومة الانتقالية وإعادة دمج الأدوار الأمنية "بما فيها الشراكات السابقة مثل (قوات سوريا الديمقراطية)" لإغلاق الفضاء السوري تمامًا أمام احتمالات الفوضى، وهذا الانزياح نحو التنسيق الأمني والعسكري المباشر يعكس تحولًا في أولويات إدارة ترامب، حيث تتقدم الهزيمة الكاملة للإرهاب كشرط أساسي لأي اعتراف سياسي طويل الأمد.

في مقابل هذه الضغوط الأمنية تبرز لغة المصالح والاستثمارات كأداة جذب إقليمية، فالانفتاح الإماراتي الأخير على دمشق والتحركات الدبلوماسية الموازية من مصر والاتحاد الأوروبي لا تأتي من قبيل المصادفة، بل إنها رسائل "حسن نية" مشروطة ومحفزات سياسية واقتصادية تهدف إلى تشجيع دمشق على اتخاذ "الخيار الاستراتيجي الصحيح"، ومع ذلك فإن الوعود الاستثمارية الضخمة ولا سيما الخليجية منها لن تتدفق كمنح ريعية عمياء، بل هي مبنية على جدوى اقتصادية صارمة وتتطلب من دمشق تكييفًا بنيويًا كاملًا من خلال تفكيك الرأسمالية الاحتكارية الفاسدة وإصلاح مناخ الاستثمار وتحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية لضمان السلم الأهلي والحسم البنيوي بإنهاء نفوذ الفصائل الطائفية والمتطرفة داخل مؤسسات الدولة، هذه الشروط لا تثير قلق القوى الإقليمية الكبرى كالمملكة العربية السعودية التي تتبنى موقفًا ديناميكيًا يراقب بحذر مدى قدرة سوريا على التحلل من النفوذ الإيراني خصوصًا مع إصرار طهران على البقاء كعنصر فوضى إقليمي ومحاولاتها الأخيرة لفتح قنوات مع تيارات جهادية سنّية تحت لافتة العداء لواشنطن وإسرائيل، أما بالنسبة لتركيا فسيكون لها بلا شك دور اقتصادي وسياسي محوري في مستقبل سوريا لكنه لن يكون الدور الوحيد، ويتوقف على مدى رغبة أنقرة في التموضع كجزء من الترتيبات الأمريكية الجديدة أم لا.

إن الفرصة المتاحة أمام الحكومة الانتقالية في سوريا اليوم ليست شيكًا على بياض، ولا هي مفتوحة السقف الزمني، بل إن إيقاعها مضبوط بحدة الصراع الإقليمي الشامل ولا سيما مسار المواجهة المستمرة والمراجعة الأمريكية الشاملة للقدرات الإيرانية العسكرية في المنطقة بدءًا من أمن مضيق هرمز وصولًا إلى العمق السوري- العراقي. خلاصة القول، تقف سوريا اليوم في مساحة اختبار رمادية بين سيناريوهين لا ثالث لهما، إما الاستجابة لمستحقات اللحظة الحاسمة وإجراء تغييرات جذرية في بنية الدولة نحو الشفافية والمشاركة ونبذ الإرهاب والاندماج في الحلف الإقليمي الجديد، وإما العودة إلى مربع الفوضى العارمة والنزاع الداخلي الدامي، واللعبة لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات وتتحكم بها عناصر مجهولة وركلات متبادلة تحت الطاولة بين القوى العظمى، لكن الأكيد أن الوقت المتاح لدمشق من أجل الحسم وبناء سوريا الجديدة ينفد بسرعة لا ترحم المتلكئين.

## خصخصة أم شراكة أم إعادة هيكلة

# سيناريوهات إصلاح المصارف السورية بعد تقييم "أوليفر وايمن"

عنب بلدي – وسيم العدوي

**دخلت المصارف الحكومية السورية مرحلة مفصلية قد تعيد رسم مستقبل القطاع المصرفي بالكامل، بعد أن أنهت شركة "أوليفر وايمن" (Oliver Wyman) العالمية المرحلة الأولى من تقييم شامل لأداء وهيكلية المصارف العامة الستة. فريق متخصص من الشركة العالمية يتألف من مصرفيين أجانب ولبنانيين، عقد خلال الأسابيع الماضية سلسلة اجتماعات مكثفة مع إدارات المصارف (العقاري والتجاري والتسليف الشعبي والتوفير والزراعي التعاوني والصناعي)، ضمن حدود مذكرة تفاهم وقعتها وزارة المالية السورية و"صندوق قطر للتنمية" وشركة "أوليفر وايمن"، بدعم من جهات دولية بينها وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي.**

وتكشف المعطيات الأولية أن المصارف الحكومية باتت أمام ثلاثة سيناريوهات رئيسية:

- إعادة الهيكلة وتحويلها إلى شركات مساهمة مملوكة للدولة بإدارات جديدة ورواتب مختلفة.
- خصخصتها وفتح الباب أمام استحواذ مصارف خارجية عليها.
- إدخالها في شراكات استراتيجية مع بنوك عربية وأجنبية، يُرجّح أن يكون للخليج دور أساسي فيها.

عنب بلدي تناقش مع خبير اقتصادي ومصرفي سوري الخيارات المطروحة لإصلاح المصارف العاملة سواء كانت عامة أم خاصة، والمخاطر والمقترحات لإيجاد حلول تنشط الاقتصاد، مع استعراض تجارب دول أخرى، دون إغفال أن عملية الإصلاح برمتها تندرج ضمن شروط وتوصيات المؤسسات المالية الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي.

### شلل في الجهاز المصرفي وتآكل رأس المال

يبلغ إجمالي رأس المال المصرح به للمصارف الحكومية الستة في سوريا 134 مليار ليرة سورية قديمة، في حين يبلغ إجمالي رأس المال المدفوع لها 126.5 مليار ليرة سورية قديمة، وتمثل هذه الأرقام القيمة الاسمية الرسمية المسجلة لدى مصرف سوريا المركزي (نحو 19 مليون دولار بسعر الصرف الحالي).

ويرى الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي، في حديث إلى عنب بلدي، أن الجهاز المصرفي في سوريا تعرض خلال العقدين الماضيين لضغوط عميقة أدت إلى:

- تعطل دوره الطبيعي.
- تراجع قدرته على الإقراض.
- ابتعاده عن وظيفته الأساسية في إدارة النقود وتمويل النشاط الاقتصادي.

وقد دفع هذا الواقع إلى التفكير بإعادة هيكلة شاملة للمصارف الحكومية، وإعادة "رسملة" المصارف الخاصة، بهدف استعادة الثقة وتعزيز الكفاءة.

وتواجه المصارف الحكومية مجموعة من الاختلالات التي تراكمت عبر سنوات طويلة، تمثلت بـ:

- تآكل رأس المال بفعل التضخم.
- ارتفاع قيم الديون المتعثرة.
- ضعف البنية التكنولوجية.
- غياب المعايير المحاسبية الدولية عن إعداد البيانات المالية.

- هيمنة التوجيهات الحكومية على قرارات الإقراض والتي حدت من استقلالية الإدارة، وأضعفت القدرة على تقييم المخاطر.
- تراجع ثقة المواطنين بالمصارف نتيجة القيود على السحب، وارتفاع العمولات، وضعف الخدمات.

وكل ذلك، بحسب الخبير قوشجي، جعل الجهاز المصرفي عاجزًا عن أداء دوره في تمويل الاستثمار أو دعم الاستقرار النقدي.

### الخيارات وضعف الثقة بين المصارف والمركزي

أدى ضعف التنسيق بين المصارف الحكومية والمصرف المركزي إلى تراجع فعالية السياسة النقدية، فالمصارف أصبحت مترددة في الإقراض بسبب غياب ضمانات واضحة حول استقرار سعر الصرف، بينما يجد المركزي صعوبة في فرض أدواته النقدية على مؤسسات تعاني من نقص السيولة وتآكل رأس المال.

وهذا التباعد بين الطرفين خلق حالة من الشلل في الإقراض الإنتاجي، وأفقد السياسة النقدية قدرتها على التأثير في النشاط الاقتصادي.

ويعد خيار تحويل المصارف الحكومية إلى شركات مساهمة مملوكة للدولة محاولة للفصل بين الملكية والإدارة، بحيث تبقى الدولة مالكة للمصرف، بينما تُدار المؤسسة وفق قواعد الحوكمة الحديثة.

ويتيح هذا النموذج، وفقًا لقوشجي، تشكيل مجالس إدارة مستقلة، واعتماد هياكل رواتب مرنة، وتطبيق معايير محاسبية دولية، دون اللجوء إلى الخصخصة الكاملة، والفرق الجوهري بين هذا النموذج والخصخصة هو أن الدولة تحتفظ بالملكية الكاملة، بينما تهدف الخصخصة إلى نقل الملكية للقطاع الخاص.

وتتراوح الخيارات بين إعادة الهيكلة والخصخصة والشراكات الاستراتيجية مع مستثمرين خارجيين.

وفي السياق السوري الحالي، يبدو خيار إعادة الهيكلة والتحويل إلى شركات مساهمة هو الأكثر واقعية، نظرًا إلى عدم توفر بيئة سياسية واقتصادية تسمح بالخصخصة الكاملة أو دخول استثمارات أجنبية واسعة، بحسب الدكتور قوشجي، كما أن الشركات الاستراتيجية تحتاج إلى بيئة قانونية مستقرة وإلى رفع جزء من القيود والعقوبات، وهو ما لا يتوفر في الوقت الراهن.

### المخاطر الاقتصادية والاجتماعية للخصخصة

تحمل الخصخصة في الظروف الحالية مخاطر كبيرة، بحسب قوشجي، من بينها :

- احتمال تسريح أعداد كبيرة من الموظفين.
- ارتفاع تكلفة الخدمات المصرفية.
- تراجع الإقراض للقطاعات الإنتاجية التي لا تحقق ربحية سريعة.
- فقدان الدولة إحدى أدواتها الأساسية في السياسة النقدية، مما يزيد من هشاشة الاستقرار الاقتصادي.

لذلك، فإن الخصخصة في هذه المرحلة قد تكون أكثر ضررًا من فائدتها.

وأوضح الخبير قوشجي أنه يمكن لدخول مصارف أجنبية أن يرفع مستوى التكنولوجيا المصرفية ويحسّن جودة الخدمات، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى تحويل الأرباح للخارج، وتركّز الإقراض في القطاعات الأكثر ربحية، وخلق تبعية مالية إذا أصبحت هذه المصارف مهيمنة.

ويرى أنه في الحالة السورية، لا يمكن الاستفادة من المصارف الأجنبية إلا بعد إصلاح الإطار القانوني والرقابي، وضمان قدرة الدولة على ضبط حركة رأس المال.

بينما ستؤدي إعادة الهيكلة إلى إعادة توصيف الوظائف، ورفع رواتب الكفاءات، وإطلاق برامج تدريب واسعة، مع احتمال حدوث تسريح محدود للوظائف غير الضرورية، بحسب قوشجي، مؤكدًا أن تحويل المصارف إلى شركات مساهمة مملوكة للدولة يحدّ من الصدمات الاجتماعية، مقارنة بالخصخصة التي قد تؤدي إلى تغييرات جذرية في التوظيف.

### مصارف سوريا الخاصة بحجم بنك أردني واحد

لا تبتعد ضرورات الإصلاح القطاع العام المصرفي عن المصارف الخاصة العاملة، حيث بلغ إجمالي حقوق الملكية لجميع المصارف الخاصة السورية حتى نهاية الربع الرابع من عام 2025، 8.7 تريليون ليرة سورية قديمة، أي ما يعادل حوالي 795 مليون دولار فقط.

ويعادل هذا الرقم، وفقًا لدراسة أعدّها مركز "كرم شعار للاستشارات"، تقريبًا حقوق ملكية مصرف واحد في الأردن أو مصر أو تونس، ما يضع القطاع المصرفي السوري بمجمله ضمن الربع الأدنى في قائمة أكبر 100 مصرف عربي.

ورغم محدودية قاعدة رأس المال الإجمالية هذه، تلتزم معظم المصارف شكليًا بمتطلبات رأس المال التنظيمية المحلية، إذ يحدد التشريع السوري الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال عند عشرة مليارات ليرة سورية قديمة للمصارف التقليدية (نحو 0.9 مليون دولار)، و15 مليار ليرة سورية قديمة للمصارف الإسلامية (نحو 1.3 مليون دولار).

وتستوفي المصارف الخاصة هذه الحدود أو تتجاوزها، حيث يحتفظ بعضها برأس مال مدفوع يفوق الحد الأدنى المطلوب بعدة مرات.

وفي عام 2010، كان سعر الصرف 47 ليرة سورية للدولار، أي أن الحد الأدنى لرأس المال كان يعادل 212.7 مليون دولار للمصارف التقليدية و319.1 مليون دولار للمصارف الإسلامية، وهي مستويات كانت متقاربة إلى حد كبير مع المتطلبات المعتمدة لدى الدول المجاورة آنذاك.

ومع تسارع التضخم وتدهور قيمة العملة، أصبح الحد الأدنى لرأس المال المذكور لا يمثل سوى جزء بسيط من قيمته قبل الحرب بالدولار، كما بقي منخفضًا بشكل استثنائي مقارنة بالمصارف في الدول المجاورة، باستثناء لبنان الذي يمر بأزمة مصرفية حادة.

### عجز المصارف الخاصة عن الإقراض

لم تكن المصارف الخاصة في وضع أفضل بكثير، رغم أنها دخلت السوق السورية في بداية الألفية بوصفها رافعة للتحديث المصرفي، فهي تواجه حاليًا تحديات كبيرة، أبرزها:

- تآكل رأس المال بفعل التضخم.
- تراجع القيمة الحقيقية للودائع.
- ارتفاع المخاطر التشغيلية.
- القيود المفروضة على الإقراض بالعملات الأجنبية.
- بيئة تشريعية وتنظيمية لم تسمح لها بالعمل بكفاءة عالية.
- بقيت محكومة بسقوف الفائدة، وقيود التمويل، وغياب أدوات التحوط، وضعف البنية التكنولوجية الوطنية المحيطة بها.

ومع مرور الوقت، يرى الدكتور قوشجي أن المصارف الخاصة أصبحت عاجزة عن التوسع في الإقراض الإنتاجي، وتركز نشاطها في الخدمات الأساسية، بينما تراجعت قدرتها على المنافسة أو الابتكار، وقد أدى ذلك إلى الحاجة الملحّة لإعادة "رسملتها"، وتحديث أنظمتها، وتعزيز الرقابة على أدائها، بما يضمن قدرتها على الاستمرار في بيئة اقتصادية شديدة التقلب.

### التجارب الدولية في إصلاح القطاع المصرفي

شهدت دول مثل مصر والأردن وباكستان إصلاحات مصرفية بإشراف صندوق النقد الدولي، وقد نجحت هذه الإصلاحات في تحسين الكفاءة والحوكمة، لكنها كانت مشروطة ببيئة قانونية مستقرة ومؤسسات رقابية قوية.

وفي بعض الحالات، بحسب الدكتور قوشجي، أدت الخصخصة إلى تحسين الأداء لكنها ترافقت مع تسريح واسع للعمالة، ما يؤكد ضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في أي إصلاح مصرفي.

وبالنسبة لسوريا، تواجه توصيات "أوليفر وايمن" المرتقبة تحديات كبيرة، أبرزها:

- آثار العقوبات التي تعوق الاندماج المالي.
- ضعف البنية التكنولوجية، وتضارب الصلاحيات بين الجهات الحكومية.
- صعوبة توحيد البيانات المالية، إضافة إلى مقاومة التغيير داخل المؤسسات.
- غياب الاستقرار السياسي والاقتصادي يجعل تنفيذ الإصلاحات عملية معقدة وطويلة الأمد.

وبناء على ما تقدم، تبدو الإصلاحات المصرفية في سوريا مزيجًا بين الحاجة الداخلية والضغوط الخارجية، في ظل التراجع الحاد في القوة الشرائية، وعجز المصارف عن تمويل الاستثمار، وفقدان الثقة الشعبية بالقطاع المصرفي ككل.

وزير المالية السوري محمد يسر برنية وحاكم مصرف سوريا المركزي السابق عبد القادر الحصرية يوقعان مشروع تقييم القطاع المالي مع صندوق قطر للتنمية وشركة أوليفر وايمن (17 نيسان 2026 (سانا)



## التكيف والبحث عن الأمان

# نساء علويات يرتدين الحجاب

عنب بلدي – آلاء شعبو

**بعد سنوات من التنقل اليومي بين اللاذقية ودمشق من دون أن تفكر يومًا بالحجاب، بدأت حنان (40 عامًا) تراجع علاقتها بشكل حضورها الاجتماعي عقب موقف وصفته بالمزعج داخل وسيلة نقل عامة.**

**قالت الموظفة، التي تقيم بين المدينتين، إن تعليقًا ساخرًا من فتاة بسبب عدم ارتدائها الحجاب دفعها لاحقًا إلى التفكير بطريقة مرورها في الشارع وأماكن العمل، قبل أن تقرر ارتداءه باعتباره خيارًا يمنحها شعورًا أكبر بالراحة، ويخفف من لفت الانتباه خلال التنقل اليومي.**

كدت حنان لعنب بلدي أن القرار لم يكن نتيجة طلب مباشر من أحد أو تعرضها لأي نوع من الفرض، بقدر ما ارتبط برغبتها في "المرور بهدوء"، بعيدًا عن الأسئلة أو الملاحظات المرتبطة بشكلها أو انتمائها، في ظل أجواء اجتماعية تصفها بأنها أصبحت أكثر حساسية خلال السنوات الأخيرة.

### نقاشات متصاعدة حول أوضاع النساء العلويات

لا تبدو تجربة حنان معزولة تمامًا عن التحولات التي شهدتها سوريا منذ سقوط نظام الأسد نهاية عام 2024، وما تبع ذلك من تغيرات سياسية وأمنية انعكست، بدرجات متفاوتة، على تفاصيل الحياة اليومية لدى بعض السوريين، بما في ذلك شعور النساء بالأمان في أثناء التنقل والعمل.

وخلال العامين الماضيين، تصاعدت النقاشات المرتبطة بأوضاع النساء العلويات، بعد تداول تقارير حقوقية وإعلامية تحدثت عن حالات اختفاء أو خطف في محافظات الساحل وحمص وحماة، ما عزز لدى بعض النساء شعورًا متزايدًا بالحذر في التعامل مع محيطهن الاجتماعي.

وفي تموز 2025، قالت منظمة العفو الدولية، إنها تلقت تقارير وصفتها بـ"الموثوقة" حول اختفاء أو خطف عشرات النساء والفتيات العلويات، داعية السلطات السورية إلى فتح تحقيقات مستقلة وفعالة، ومحاسبة المسؤولين عن أي انتهاكات محتملة. كما أعاد تحقيق نشرته صحيفة "نيويورك تايمز"، في نيسان الماضي، تسليط الضوء على الملف، مستندًا إلى مقابلات مع عائلات وناجين وشهود، تحدثوا عن حوادث اختطاف طالت نساء وفتيات علويات في مناطق سورية مختلفة منذ أواخر عام 2024.

في المقابل، نفت الجهات الرسمية السورية وجود عمليات خطف ممنهجة تستهدف النساء العلويات، وقالت وزارة الداخلية، إن لجان التحقيق التي شكلتها للنظر في عشرات البلاغات المتعلقة باختفاء نساء أظهرت أن معظم الحالات ارتبطت بأسباب اجتماعية أو عائلية أو بحالات مغادرة طوعية، مع تأكيدها تسجيل بعض الحوادث الفردية التي يجري التعامل معها قضائيًا.

كما انتقدت وزارة الإعلام السورية بعض التغطيات الغربية المتعلقة بهذا الملف، معتبرة أنها اعتمدت على روايات غير موثقة أو شهادات مجهولة، وقدمت صورة غير دقيقة عن الواقع السوري، وفق تعبيرها.

### خيارات يومية تتجاوز مسألة اللباس

رغم حضور هذه المخاوف في شهادات بعض النساء، يصعب قياس مدى انتشارها أو التعامل معها بوصفها حالة عامة، في ظل غياب إحصاءات أو دراسات ميدانية مستقلة تتناول بشكل مباشر تأثير التحولات الأخيرة على خيارات اللباس لدى النساء العلويات.

كما تتداخل في هذا الملف عوامل متعددة، بينها التجارب الشخصية، والبيئة الاجتماعية، وطبيعة المناطق التي تعيش فيها النساء أو يتنقلن بينها، إلى جانب التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي وما تخلقه أحيانًا من شعور بالاستقطاب أو المراقبة المجتمعية.

وفي حين تربط بعض النساء قراراتهن المتعلقة باللباس بالشعور براحة أكبر في الفضاء العام، تؤكد أخريات أن هذه التحولات تبقى فردية ولا يمكن تعميمها على المجتمع العلوي ككل، خاصة مع استمرار وجود نساء لم يغيّرن نمط لباسهن أو حضورهن الاجتماعي رغم الظروف المحيطة.

ويشير متابعون للشأن الاجتماعي إلى أن التحولات المرتبطة بالمظهر أو السلوك غالبًا ما تظهر في المجتمعات الخارجة من فترات النزاع أو التوتر، حيث يعيد الأفراد أحيانًا صياغة علاقتهم بالفضاء العام بما ينسجم مع شعورهم بالأمان أو القبول الاجتماعي.

وبعيدًا عن السجال السياسي والإعلامي، تقول نساء تحدثن إلى عنب بلدي، إن أثر هذه النقاشات لم يبقَ محصورًا في الأخبار أو وسائل التواصل الاجتماعي، بل امتد إلى تفاصيل يومية صغيرة، مثل طريقة التنقل أو اختيار اللباس أو أوقات الخروج من المنزل.

وترى الناشطة الصحفية والاجتماعية حنين أحمد، أن بعض هذه الحالات أصبحت ملحوظة في مدن مثل حمص وحماة ومناطق الساحل، خصوصًا لدى نساء يتنقلن بين الأرياف والمدن للعمل أو الدراسة، لكنها تؤكد في الوقت نفسه أنه لا يمكن اعتبارها ظاهرة عامة أو تعميمها على جميع النساء العلويات.

وقالت حنين لعنب بلدي، إن بعض النساء بدأن يتجهن إلى ارتداء الحجاب باعتباره خيارًا يمنحهن شعورًا أكبر بالاطمئنان أو يساعدهن على تجنب الاحتكاك والأسئلة غير المريحة خلال التنقل، مضيفة أن ذلك يرتبط، جزئيًا، بحالة الاستقطاب التي رافقت السنوات الأخيرة.

وبحسب حنين، فإن النساء غالبًا ما يكنّ الفئة الأكثر تأثرًا بالتحولات الأمنية والاجتماعية خلال الأزمات، ما يدفع بعضهن إلى تبني خيارات معينة في اللباس أو السلوك باعتبارها وسيلة للتكيف مع الظروف المحيطة.

### تباين في التجارب والمواقف

في المقابل، لا تبدو جميع التجارب متشابهة، إذ قالت لين معروف (20 عامًا)، وهي طالبة في كلية الاقتصاد بجامعة "اللاذقية"، إنها لم تفكر يومًا بارتداء الحجاب رغم شعورها أحيانًا بالتوتر أو الانتباه الزائد في بعض الأماكن.

وأضافت لين لعنب بلدي أنها لا ترى في تغيير نمط لباسها حلًا فعليًا، معتبرة أن التعامل مع النساء بناء على مظهرهن أو خلفياتهن الاجتماعية يعكس مشكلة أعمق من مسألة الحجاب نفسها.

ومن زاوية مختلفة، يرى أحد رجال الدين العلويين، الذي فضّل عدم نشر اسمه، أن ارتداء الحجاب داخل البيئة العلوية بقي تاريخيًا أقرب إلى الخيار الشخصي منه إلى الواجب الاجتماعي المفروض.

وقال الشيخ لعنب بلدي، إن النظرة الدينية داخل المجتمع العلوي لا تختزل الحجاب بشكل اللباس فقط، موضحًا أن المسألة ارتبطت تاريخيًا بالقناعة الشخصية والعادات الاجتماعية أكثر من ارتباطها بالإلزام الديني.

ويرى أن التحولات الحالية تبدو مرتبطة، إلى حد كبير، بالظروف الاجتماعية المحيطة والتغيرات التي شهدها المشهد العام خلال السنوات الأخيرة، أكثر من ارتباطها بتحولات عقائدية داخل المجتمع العلوي نفسه.

### التكيف مع واقع اجتماعي متبدل

بدورها، الباحثة في علم الاجتماع فاطمة قنجراوي، قالت لعنب بلدي، إن جزءًا من النساء بات يتعامل بحذر أكبر مع الحياة اليومية خلال الفترة الأخيرة، سواء عبر تعديل أنماط اللباس أو تقليل الحركة والتنقل في أوقات معينة.

وترى قنجراوي أن هذا السلوك لا يرتبط دائمًا بوجود خطر مباشر، بل أحيانًا بالخوف من التعرض للأحكام أو التعليقات، خاصة مع ارتفاع الحساسية الاجتماعية المرتبطة بالهوية والانتماء.

وبينما تختلف تفسيرات هذه التحولات بين من يراها استجابة مؤقتة لشعور متزايد بعدم الارتياح، ومن يعتبرها مجرد خيارات فردية لا يمكن البناء عليها اجتماعيًا، تبقى تجارب النساء أنفسهن الأكثر تعبيرًا عن التعقيد الذي فرضته السنوات الأخيرة على تفاصيل الحياة اليومية في سوريا.

بالنسبة لبعض النساء، لم يعد اختيار اللباس مرتبطًا بالقناعة الشخصية أو الخلفية الثقافية فقط، بل تحول أحيانًا إلى محاولة للعبور بأقل قدر ممكن من الأسئلة والانتباه، وسط واقع اجتماعي متبدل لا تزال حدوده ومعاييره غير مستقرة بالكامل.

في حين ترتبط بعض النساء قرارتهن المتعلقة باللباس بالشعور براحة أكبر في الفضاء العام تؤكد أخريات أن هذه التحولات تبقى فردية ولا يمكن تعميمها (عنب بلدي/ موّلدة بالذكاء الاصطناعي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 13760 شراء 13700
يورو ▲ مبيع 16070 شراء 15870
ليرة تركية ▲ مبيع 303 شراء 299
الذهب 21 ▲ 132 $ الذهب 18 ▲ 113 $ الفضة = 0.88$ البنزين = 1.10$ الغاز = 12.5$ (للجرة) السكر (كغ) = 0.85$ الأرز (كغ) = 1.05$

# الدراما الاجتماعية السورية.. هل ابتعدت عن الواقع؟

عنب بلدي – أمير حقوق

**حضرت الدراما الاجتماعية السورية خلال الموسم الرمضاني الأخير، بعد سنوات من التراجع أمام أنماط درامية أخرى، محاولة استعادة مكانتها عبر طرح قضايا اجتماعية ونفسية أكثر جرأة.**

**إلا أن هذه العودة فتحت بابًا واسعًا للنقاش حول طبيعة الموضوعات التي تناولتها أعمال الموسم، ومدى قدرتها على التعبير عن هموم الناس اليومية وقضاياهم المعيشية.**

وبينما رأى نقاد ومهتمون بالشأن الفني أن الدراما الاجتماعية نجحت في الاقتراب من التحولات النفسية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع، اعتبر آخرون أن بعض الأعمال ابتعدت عن الشارع الحقيقي، واتجهت نحو المبالغة في الطرح أو التركيز على قضايا بدت غريبة عن البيئة المحلية.

### جرأة الطرح وتضخيم الصراعات

الكاتبة والسيناريست نادين خليل، ترى أن الأعمال الاجتماعية خلال الموسم الرمضاني الماضي، اتسمت بجرأة الطرح واعتماد البطولات الجماعية، مع التركيز على الأماكن العامة والقصص المرتبطة بالتحولات الإنسانية ومحاولات الخلاص الفردي.

في المقابل، أشار الناقد الفني عامر عامر، إلى أن بعض الأعمال اتجهت نحو تضخيم الصراعات والاعتماد على الصدمة الدرامية، على حساب التفاصيل اليومية القريبة من الناس.

وقال إن عددًا من النصوص تعامل مع القضايا الاجتماعية بوصفها مادة جدلية أو تسويقية أكثر من كونها معالجة واقعية متأنية.

> عدد من النصوص الاجتماعية تعامل مع القضايا الاجتماعية بوصفها مادة جدلية أو تسويقية أكثر من كونها معالجة واقعية متأنية.
>
> عامر عامر – ناقد فني

واستشهد عامر بتجارب درامية سابقة مثل "الفصول الأربعة" و"أهل الغرام"، موضحًا أن قوة تلك الأعمال جاءت من اعتمادها على الحياة اليومية والشخصيات القابلة للتماهي مع الجمهور.

### قضايا بعيدة عن الواقع السوري

رغم انتشارها، أشارت الأعمال الاجتماعية ضمن الموسم الماضي موجة من الانتقادات، بسبب شعور شريحة من الجمهور بأن بعض القضايا التي طرحتها تلك الأعمال بدت بعيدة عن الواقع السوري اليومي، ما خلق حالة من عدم التفاعل الكامل معها.

وقالت السيناريست نادين خليل، في حديثها إلى عنب بلدي، إن هذه الانتقادات تعكس فجوة حقيقية بين اهتمامات الجمهور وتوجهات شركات الإنتاج، مشيرة إلى أن بعض الأعمال ركزت على الملفات السياسية والأزمات النفسية المعقدة، إضافة إلى التأثر بمنطق المنصات الرقمية والدراما السريعة.

وأضافت خليل أن عددًا من الأعمال تجاهل الأزمات المعيشية المباشرة، مثل ضغوط الحياة اليومية والخدمات الأساسية، إضافة إلى تراجع حضور العلاقات العائلية الدافئة التي شكلت جزءًا مهمًا من ذاكرة الدراما السورية.

من جهته، الناقد عامر عامر، يرى أن الجمهور يبحث عن أعمال تعكس قضاياه اليومية، مثل غلاء المعيشة والبطالة والتحولات الاجتماعية، وعندما تغيب هذه التفاصيل يشعر المشاهد بأن الخطاب الدرامي منفصل عن واقعه.

كما أشار الناقد في حديثه لعنب بلدي، إلى أن المشاهد اليوم أصبح أكثر وعيًا وانتقائية، نتيجة الانفتاح على الأعمال العالمية والمنصات الرقمية، ما جعله أقل تقبلًا للطرح السطحي أو القضايا التي تبدو غير نابعة من البيئة المحلية.

المشكلة لا تكمن في القضايا نفسها، بل في طريقة معالجتها، بحسب تعبير الناقد، شارحًا أن أي موضوع يُطرح من دون سياق اجتماعي مقنع أو بناء نفسي واضح للشخصيات سيبدو غريبًا وغير واقعي بالنسبة للمشاهد.

### كيف تستعيد ثقة الجمهور؟

رغم الانتقادات، يرى نقاد ومهتمون بالشأن الفني أن الدراما الاجتماعية السورية لا تزال قادرة على استعادة حضورها، إذا ما عادت إلى نبض الشارع والواقع اليومي للناس.

وفي هذا السياق، ترى نادين خليل، أن المرحلة المقبلة تحتاج إلى تغيير في الفلسفة الإنتاجية، عبر الابتعاد عن السوداوية المفرطة والتركيز على الأعمال التي تطرح المشكلة والحلول معًا، إلى جانب العودة للحكايات الاجتماعية القريبة من البيوت السورية والاهتمام بالحوار الدافئ والعميق.

> المرحلة المقبلة تحتاج إلى تغيير في الفلسفة الإنتاجية، عبر الابتعاد عن السوداوية المفرطة، إلى جانب العودة للحكايات القريبة من البيوت السورية.
>
> نادين خليل – كاتبة وسيناريست

الناقد الفني عامر عامر، دعا إلى تعزيز البحث الميداني والاهتمام بالتفاصيل المعيشية الحقيقية، إضافة إلى بناء شخصيات أكثر عمقًا والابتعاد عن المبالغة في الإثارة، بما يعيد للدراما الاجتماعية قدرتها على ملامسة الجمهور والتعبير عن واقعه.

مشهد من مسلسل "عالم العتمة" 25 شباط 2026 (الدراما السورية)

# "الليلة التي سبقت الغابات".. صرخة المشردين على خشبة المسرح

"في ليلة يهرب فيها الناس من المطر، يقف المشردون وحدهم في العراء، لا يملكون سوى أكياسهم البالية، ودفاتر تحولت إلى وسائد، وأحلام صغيرة تبحث عن مأوى"، هكذا يفتح عرض "الليلة التي سبقت الغابات" أبوابه أمام الجمهور، لا بوصفه مسرحية فحسب، بل كصرخة إنسانية طويلة في وجه عالم لا يسمع المهمشين.

تستند المسرحية إلى نص الكاتب الفرنسي برنار ماري كولتيس، بإخراج منتجب صقر، حيث تدور الأحداث داخل كراج سيارات احتمى فيه مشردان من المطر، بينما يبدأ رجل مشرد حديثًا عفويًا أشبه بفضفضة طويلة مع الجمهور.

ومن خلال هذا المونولوج، تتكشف تفاصيل حياة قاسية يعيشها المهمشون في المدن الحديثة، كالنوم على الأرصفة، والبحث الدائم عن زاوية نظيفة لقضاء الليل، والخوف المستمر من المطر والبرد والوحدة.

### من سوداوية الواقع إلى أمل تأسيس نقابة

لا يكتفي العرض بسرد معاناة التشرد، بل يمنح شخصياته صوتًا إنسانيًا حادًا، فالرجل يتحدث عن صورته المنعكسة في مرايا السيارات وواجهات المحال، وعن شعوره بأنه غير مرئي في مجتمع رأسمالي لا يلتفت إلا للأثرياء وأصحاب الحظ.

أما المرأة المشردة، فتروي كيف دفعتها قسوة الأب وخسارة البيت إلى الشارع، لتبدأ رحلة طويلة من الخوف والتشرد والتعرض للسرقة والعنف.

وفي قلب هذا الألم، يزرع النص قدرًا من السخرية السوداء والأمل الهش، إذ تحلم الشخصيتان بتأسيس "نقابة دولية للمشردين"، تختار علمًا أبيض وشعارًا يحمل عبارة "التقت الطاسة"، فيما يدور الجدل حول مكان مقر النقابة بين الحمامات العامة والمقاهي الشعبية، فالحلم يبدو عبثيًا، لكنه يكشف حاجة هؤلاء الناس للاعتراف بوجودهم وحقوقهم الإنسانية.

### ديكور قاتم يرسم عزلة المشردين

يعتمد العرض على أجواء بصرية قاتمة تعكس مشاشة الشخصيات، ثياب مهترئة، أكياس متناثرة، وديكور بسيط يمثل ركنًا من كراج سيارات، وعلى درجين صغيرين، يقود المشردون ما تبقى من مقتنياتهم، وكأنهم يبنون وطنًا مؤقتًا في مساحة لا تشبه البيت، فيما جاءت الإضاءة الحمراء الخافتة لتزيد الإحساس بالاختناق والعزلة.

"الليلة التي سبقت الغابات"، عمل مسرحي عرض على مسرح دار "الأوبرا" السورية بين 18 و20 من أيار الحالي، من بطولة غسان الدبس ورشا الزغبي، وإخراج منتجب صقر.

### دعوة للإنسانية

العمل تتمثل في الدعوة إلى المزيد من الإنسانية خاصة تجاه فئة المشردين، معتبرة أنها فئة مهمشة وبلا حماية، رغم معاناتها اليومية مع البرد والجوع وغياب الرعاية.

وأكدت أن الوجع الذي يتناوله العرض لا يخص مكانًا بعينه، بل يعبر عن معاناة العالم كله، مشيرة إلى أن الهدف ليس تقديم حلول، وإنما طرح الألم الإنساني الذي يعاني منه الجميع دون استثناء.

وافقها الرأي الممثل غسان الدبس، مؤكدًا أن الفكرة الأساسية للعمل هي البحث عن الإنسان والإنسانية بعيدًا عن أي اعتبارات أخرى، معتبرًا أن رسالة العرض تقوم على فكرة بسيطة تتمثل في إيجاد إنسان يمكن الجلوس معه وتبادل الحديث بصدق، قبل أي شيء آخر.

وعن تجربته في تجسيد شخصية رجل مشرد، أوضح الدبس أن الدور كان صعبًا للغاية، لأنه حاول تقديم الشخصية بصدق ومن دون أن يجرح الآخر أو يتأذى منه، مؤكدًا أهمية الحفاظ على المحبة والتفاهم بين الناس.

### استبدال الإسقاطات السورية بالفرنسية

المخرج منتجب صقر، شرح أن النص الأصلي الفرنسي يعتمد على شخصية واحدة، إلا أنه اختار في هذا العرض توظيف ما يُعرف بـ"الدراماتورجيا"، عبر تقسيم الشخصية إلى رجل وامرأة، بهدف التأكيد على أن مأساة الإنسان واحدة، سواء كان رجلًا أو امرأة.

وبيّن أن العرض ينتمي إلى أسلوب "البوست دراماتيك"، المرتبط بالنصوص التي كُتبت في أواخر السبعينيات وبدايات الثمانينيات، وأنه يختلف قليلًا عن النص الأصلي، رغم احتفاظه بالفكرة الأساسية، مع إضافة مشاهد قريبة من البيئة السورية، بهدف تقريب العمل من الجمهور.

كما أوضح أنه استبدل بالإسقاطات الثقافية المرتبطة بفرنسا في النص الأصلي إسقاطات تنتمي إلى البيئة السورية، فنقل الأحداث من الطريق إلى كراج ومكان يشبه المطار، ليصبح فضاء للبوح واللقاء الدرامي بين الشخصيات.

وختم بالقول، إن المسرحية تشكل دعوة للاستماع إلى الآخر، والاستماع إلى الإنسان المشرد والمظلوم، معتبرًا أن النص يحمل بعدًا إنسانيًا عالميًا، ويقدّم المشردين بوصفهم أناسًا محترمين، لا يفقدون أخلاقهم رغم فقدانهم لمنازلهم.



# المراهقة ليست تمردًا فقط

## صراع داخلي يحتاج إلى احتواء

عنب بلدي –شعبان شاميه

**تتجاوز مرحلة المراهقة المفهوم التقليدي القائم على التغيرات الجسدية والعمرية، لتشكل مرحلة هدم وإعادة بناء للهوية النفسية والاجتماعية للإنسان.**

**في هذا السياق، كشف الاستشارية النفسية الأسرية الدكتورة هبة كمال العرنوس، في حديث إلى عنب بلدي، أن السلوكيات الاندفاعية والمتناقضة للمراهق ترتبط مباشرة بعدم اكتمال نضج الدماغ، وتحديدًا المراكز المسؤولة عن اتخاذ القرار والتحكم بالانفعالات، لذلك يكون أكثر اندفاعًا وأكثر حساسية للنقد وأكثر تأثرًا بالرفض الاجتماعي مقارنة بالبالغين.**

وأشارت العرنوس إلى أن المراهق يعيش صراعًا داخليًا حادًا يُترجم على شكل تناقضات سلوكية، تتأرجح بين الرغبة في التحرر والاستقلال وبين الحاجة إلى الأمان والاحتواء، فقد يطلب الحرية ثم يغضب عندما يشعر بالإهمال، وقد يرفض النصيحة لكنه في داخله يبحث عمن يفهمه ويطمئنه .

كما تبدو مراهقة هذا الجيل أكثر تعقيدًا من الأجيال السابقة، بحسب الاستشارية، لأن مراهق اليوم لا يعيش فقط داخل أسرته أو مدرسته، بل داخل عالم رقمي مفتوح يعمل على مدار الساعة، إذ يتعرض يوميًا لآلاف الصور والأفكار والمعايير التي تؤثر في إدراكه لذاته وشكله وقيمته الاجتماعية.

ولفتت إلى أن المراهق في الماضي كان يقارن نفسه بدائرة محدودة من الناس، أما اليوم فهو يقارن حياته كلها بحياة مشاهير ومؤثرين وصور مصنوعة بعناية، وهو ما خلق جيلًا يعاني بدرجات مرتفعة من القلق الاجتماعي والشعور بالنقص والخوف من عدم الكفاية.

كما خلصت دراسات نفسية حديثة إلى أن كثرة التحفيز الرقمي السريع تؤثر في قدرة بعض المراهقين على الصبر والتركيز وتحمل الضغوط، إذ أصبح كثير منهم يبحثون عن الإشباع الفوري والهروب السريع من المشاعر المزعجة.

### مشكلات نفسية شائعة

أصبح القلق المزمن من أكثر الاضطرابات انتشارًا بين المراهقين، وفقًا للاستشارية النفسية الأسرية هبة كمال العرنوس، والقلق الحديث لا يرتبط فقط بالدراسة أو المستقبل، بل أيضًا بالخوف من الفشل الاجتماعي ومن عدم القبول ومن فقدان الصورة المثالية أمام الآخرين.

وقالت الاستشارية، إن بعض المراهقين يعيشون في حالة مراقبة دائمة لأنفسهم: "كيف أبدو؟"، "هل أنا محبوب؟"، "هل حياتي أقل من الآخرين؟"، لافتة إلى أن هذا الاستنزاف النفسي المستمر يخلق توترًا داخليًا حادًا قد يظهر في صورة عصبية أو انسحاب أو اضطرابات نوم أو نوبات بكاء مفاجئة.

### الاكتئاب الصامت

أخطر ما في اكتئاب المراهقين اليوم أنه لا يكون دائمًا في شكل حزن واضح، بحسب العرنوس، إذ يظهر أحيانًا على هيئة برود عاطفي أو عزلة أو فقدان الشغف أو الإدمان الرقمي أو العدوانية.

وقالت الاستشارية، إن كثيرًا من الأسر لا تلاحظ الاكتئاب، لأن المراهق يضحك أحيانًا أو يستخدم هاتفه باستمرار، بينما يكون داخليًا منهكًا وفاقدًا للمعنى.

كما تؤكد تقارير نفسية حديثة ارتفاع معدلات الشعور بالوحدة رغم كثرة التواصل الرقمي، باعتبار أن العلاقات الافتراضية لا تمنح غالبًا الإشباع العاطفي الحقيقي الذي يحتاج إليه الإنسان.

### اضطراب الهوية

يعيش "مراهق العصر" وسط تضارب هائل في القيم والمعايير، فهو يسمع قيمًا من الأسرة، ويرى قيمًا مختلفة على الإنترنت، ويتعرض لضغوط من الأصدقاء والمشاهير والمجتمع.

لهذا يعاني بعض المراهقين من الحيرة وفقدان الاتجاه وعدم وضوح الشخصية، وفقًا لعرنوس، مشيرة إلى أن ذلك يظهر في التقليد المفرط أو التمرد أو تبدل الأفكار والسلوكيات بشكل سريع.

### اختلاف مراهقة الذكور عن الإناث

هناك فروق نفسية وعاطفية مهمة يجب فهمها بوعي بعيدًا عن الأحكام السطحية، بحسب الاستشارية، إذ يميل المراهق الذكر غالبًا إلى إخفاء ضعفه العاطفي بسبب الضغوط الاجتماعية المرتبطة بفكرة القوة والصلابة.

لذلك يعبّر كثير من الذكور عن الألم النفسي بطريقة غير مباشرة، مثل العصبية أو العناد أو الانسحاب أو السلوك العدواني.

كما أن الذكور أكثر ميلًا للمخاطرة وإثبات الذات والتحدي، إذ يرتبط تقديرهم لذاتهم بالإنجاز أو القوّة أو المكانة الاجتماعية.

أوضحت العرنوس أن أبرز المشكلات المنتشرة بين المراهقين الذكور تشمل: الإدمان الرقمي والألعاب الإلكترونية، ضعف التعبير عن المشاعر، السلوك الاندفاعي، البحث المفرط عن إثبات الرجولة، التأثر بجماعات الأصدقاء، الهروب من الضغوط عبر العزلة أو العنف.

وذكرت الاستشارية النفسية الأسرية، أن المراهق الذكر يخفي حزنه في كثير من الأحيان خلف السخرية أو الصمت لأنه تعلم أن التعبير عن الضعف أمر غير مقبول.

### المشاعر المعقدة للمراهقة الأنثوية

المراهقة الأنثى تكون غالبًا أكثر حساسية للتقييم الاجتماعي والعاطفي، بحسب العرنوس، لذلك تتأثر بشكل أكبر بالمقارنة الجمالية والعلاقات والصورة الذاتية.

تشير دراسات إلى أن الفتيات أكثر عرضة للقلق المرتبط بالمظهر والقبول الاجتماعي، خاصة مع التأثير الكبير لمنصات التواصل والصور المثالية المعدلة.

ويعتبر انخفاض تقدير الذات واضطرابات صورة الجسد والحساسية الزائدة للنقد والقلق الاجتماعي والتعلق العاطفي السريع والتقلبات المزاجية المرتبطة بالتغيرات الهرمونية والانفعالية، من أبرز التحديات النفسية لدى المراهقات، بحسب ما أوضحته الاستشارية لعنب بلدي.

وأضافت العرنوس أن الفتاة المراهقة تميل إلى التعبير عن ألمها داخليًا عبر الحزن أو جلد الذات أو الانسحاب، بينما يميل الذكور أكثر إلى التعبير الخارجي عبر السلوك.

### أخطاء ترتكبها الأسرة مع المراهقين

أشارت العرنوس إلى أن الخطأ الأكبر هو التعامل مع المراهق باعتباره طفلًا كبيرًا وليس إنسانًا يمر بمرحلة إعادة بناء نفسي كاملة.

ومن الأخطاء المتكررة التي يرتكبها الأهالي: السخرية من مشاعر المراهق، المقارنة المستمرة بالآخرين، الرقابة القاسية دون حوار، التقليل من الضغوط النفسية التي يعيشها، استخدام التهديد والإهانة كأسلوب تربية، غياب الإصغاء الحقيقي .

وقالت الاستشارية النفسية الأسرية، إن المراهق قد ينسى كثيرًا من الكلمات، لكنه لا ينسى الشعور الذي تركته داخله طريقة التعامل معه.

وشرحت أن الحماية النفسية لا تعني السيطرة الكاملة، بل بناء علاقة آمنة يشعر فيها المراهق أنه مسموع ومفهوم ومحترم.

### توصيات للدعم والحماية من الانهيار

أوصت العرنوس الأهالي بمجموعة نصائح في أثناء التعامل مع المراهقين، تتضمن: بناء حوار هادئ ومنتظم مع الأبناء، تقليل الأحكام الجارحة والنقد المستمر، تعليم المراهق إدارة المشاعر وليس قمعها، مراقبة عالمه الرقمي بوعي لا بتجسس، تشجيع الرياضة والهوايات والعلاقات الواقعية، الانتباه المبكر لأعراض القلق والاكتئاب، طلب المساعدة النفسية عند الحاجة دون خوف من الوصمة.

وترى العرنوس أن الرسالة الأهم التي يجب أن يفهمها المجتمع أن المراهق ليس متمردًا بطبيعته، بل إنسان يعيش صراعًا داخليًا معقدًا بين الطفولة والنضج وبين الحاجة إلى الحرية والحاجة إلى الأمان.

وفي زمن السرعة الرقمية والضغوط النفسية المتزايدة، أصبح المراهق أكثر احتياجًا إلى الاحتواء العاطفي والفهم العميق وليس فقط إلى القوانين والعقوبات.

وختمت الاستشارية حديثها لعنب بلدي بالتأكيد على أن كل كلمة دعم قد تنقذ ثقة المراهق بنفسه، وكل علاقة آمنة قد تحميه من الانهيار النفسي، وكل أسرة واعية تستطيع أن تصنع جيلًا أكثر توازنًا وقدرة على مواجهة الحياة.

دعم الأسرة وتعاملها بوعي مع الابن المراهق يحميه من الانهيار النفسي (عنب بلدي/موّلدة بالذكاء الاصطناعي)

# عادات غذائية تهدد مخزون الحديد في الجسم

كثير من الناس يعتقدون أن مشكلة نقص الحديد مرتبطة فقط بعدم تناول أطعمة غنية بالحديد، لكن الحقيقة أن طريقة تناول الطعام وتوقيت شرب الكافيين قد تكون أحيانًا السبب الأكبر في ضعف امتصاص الحديد حتى مع وجود غذاء جيد.

قالت اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة نور قهوجي في حديث إلى عنب بلدي، إن هناك أشخاصًا يتناولون العدس أو السبانخ أو "الكبدة" ثم يشربون الشاي أو القهوة مباشرة بعد الوجبة باعتبارها "عادة يومية"، دون معرفة أن الجسم يخسر جزءًا كبيرًا من الحديد الموجود في الطعام بسبب هذه العادة.

التأثير لا يقتصر فقط على الكافيين نفسه، بحسب قهوجي، بل على المواد النباتية الموجودة في القهوة والشاي مثل "التانينات" و"البوليفينولات" التي ترتبط بالحديد داخل الأمعاء وتمنع امتصاصه.

أشارت اختصاصية التغذية العلاجية إلى أن الحديد نوعان:

- حديد حيواني (Heme Iron): موجود في اللحوم و"الكبدة" والدجاج والأسماك، ويمتصه الجسم بسهولة أكبر.
- حديد نباتي (Non-Heme Iron): موجود في العدس والسبانخ والبقوليات، وهذا النوع يتأثر أكثر بالقهوة والشاي والكافيين.

### للشاي والقهوة دور أساسي

أكدت قهوجي أن الشخص النباتي أو الذي يعتمد بكثرة على البقول والخضار يكون أكثر عرضة لنقص الحديد إذا كان يشرب القهوة أو الشاي بكميات غير مدروسة.

ومن الأمور التي يغفل عنها الناس أيضًا، وفقًا للاختصاصية، أن الشاي الأخضر ليس "آمنًا" بالكامل للحديد، فهو أيضًا قد يخفف الامتصاص عند تناوله مع الطعام.

كما أن القهوة منزوعة الكافيين يمكن أن تؤثر على الحديد بسبب احتوائها على مركبات تقلل الامتصاص.

وقالت الاختصاصية، إن "الكاكاو" و"الشوكولا الداكنة" تحتوي على كافيين ومركبات مشابهة قد تؤثر بدرجة أخف عند الإفراط فيها.

ولفتت إلى أن بعض النساء يعانين من التعب وتساقط الشعر بالرغم من تناول مكملات الحديد، موضحة أن السبب الحقيقي يكون شرب القهوة بعد حبة الحديد مباشرة أو مع الفطور.

ومن الأخطاء الشائعة جدًا، وفق اختصاصية التغذية العلاجية، تناول حبة الحديد مع القهوة أو الشاي أو الحليب أو الكالسيوم، إذ يقلل ذلك من فائدتها بشكل واضح.

### توصيات لتعزيز امتصاص الحديد

أوصت قهوجي بتناول مكمل الحديد مع الماء أو عصير غني بفيتامين "C" مثل البرتقال، لأن فيتامين "C" يساعد على تحويل الحديد إلى شكل يسهل امتصاصه.

وأشارت الاختصاصية إلى أن ليس كل الناس يتأثرون بنفس الدرجة، فالأشخاص الذين لديهم: فقر دم، دورة شهرية غزيرة، رضاعة أو حمل، سوء تغذية، أو مشكلات هضمية، يكونون أكثر حساسية لتأثير الكافيين على الحديد.

### نصائح لتحسين الامتصاص

نصحت قهوجي بترك فاصل ساعة إلى ساعتين بين القهوة والوجبات الغنية بالحديد، وإضافة الليمون للسلطات والبقوليات لتحسين الامتصاص.

كما شددت على ضرورة عدم الاعتماد على السبانخ وحده كمصدر للحديد، لأنه يحتوي "أوكسالات" تقلل الاستفادة منه، إضافة إلى أهمية التنويع بين المصادر الحيوانية والنباتية للحديد للحصول على أفضل استفادة ممكنة.

وختمت الاختصاصية حديثها لعنب بلدي بالقول، إن الوعي بطريقة امتصاص الحديد لا يقل أهمية عن كمية الحديد نفسها، لأن الجسم قد لا يستفيد من الطعام الجيد إذا كانت العادات الغذائية اليومية تعوق الامتصاص.

# المنتخب السوري في آسيا
# منظومة تنتج المواهب وتفشل بصناعة النتائج

عنب بلدي – يزن قر

**وضعت قرعة كأس آسيا 2027 المنتخب السوري في مجموعة وُصفت بأنها "متوسطة من حيث الصعوبة"، إذ ضمّت كلًا من إيران والصين وقيرغيزستان، ما أعاد فتح باب النقاش في الشارع الرياضي السوري حول قدرة "نسور قاسيون" على كسر سلسلة النتائج المتواضعة في تاريخ مشاركاتهم القارية.**

**ورغم الحضور المتذبذب للمنتخب في النهائيات الآسيوية عبر سبع مشاركات سابقة في نسخ 1980 و1984 و1988 و1996 و2011 و2019 و2024، فإن الحصيلة ظلت محدودة، إذ لم يتمكن المنتخب سوى من بلوغ الدور ثمن النهائي في نسخة واحدة فقط وهي الأخيرة في قطر.**

ويأتي هذا الاستحقاق الجديد محمّلًا بإرث طويل من الإخفاقات أو الخروج المبكر، سواء من دور المجموعات أو حتى الفشل في الوصول إلى بعض النسخ، رغم مرور أجيال وُصفت بالذهبية على الكرة السورية.

وبين طموحات تتجدد مع كل مشاركة، وواقع تاريخي لم يمنح المنتخب الاستقرار القاري المطلوب، يدخل المنتخب السوري كأس آسيا 2027 وهو أمام اختبار جديد لكسر الصورة النمطية، وإثبات قدرته على الذهاب بعيدًا في البطولة هذه المرة.

### أخطاء إدارية أضاعت حلم كأس آسيا والمونديال

شارك المنتخب السوري في نهائيات كأس آسيا 2011 بتشكيلة تعد من الجيل الذهبي آنذاك، وضمت مجموعة من اللاعبين البارزين، مثل جهاد الحسين وفراس الخطيب وسنحاريب مالكي ومصعب بلحوس ونديم صباغ، الذين شكّلوا العمود الأساسي للفريق في تلك المرحلة، وسط طموحات كبيرة بتقديم حضور قوي على المستوى القاري.

وبعد انطلاقة جيدة في البطولة، حقق المنتخب فوزًا مهمًا على منتخب السعودية في المباراة الافتتاحية، قبل أن يتلقى خسارتين متتاليتين أمام كل من اليابان والأردن، ليغادر المنافسات من دور المجموعات بعد تراجع نتائجه في الجولتين الثانية والثالثة.

لاعبو المنتخب السوري يحتفلون بتسجيل هدف في شباك الإمارات (الاتحاد السوري لكرة القدم/ 4 كانون الثاني 2025)

أشار إلى أن بعض القرارات الإدارية أثّرت بشكل مباشر على استقرار المنتخب في تلك المرحلة، مشيرًا إلى ملف استدعاء اللاعب جورج مراد، رغم الجدل حول وضعه الدولي، كونه كان قد خاض مباريات سابقة مع منتخب السويد، وهو ما اعتبره أحد العوامل التي أربكت المنظومة وأثرت على مسار المنتخب في التصفيات المؤهلة لكأس العالم في البرازيل، مضيفًا أن هذا القرار الإداري أسهم بشكل كبير في إنهاء مسيرة ذلك الجيل الذهبي وحرمانه من تحقيق نتائج أفضل كانت ممكنة.

### العوهبة وحدها لم تكن كافية

في نهاية التسعينيات وبداية الألفية، ضم المنتخب السوري مجموعة من الأسماء البارزة واللامعة في الكرة المحلية، مثل زياد شعبو وعبد القادر كردغلي وماهر السيد، وهي أسماء شكّلت أذناك ركيزة أساسية في تشكيلة "نسور قاسيون"، إلا أن هذه المجموعة لم تنجح في الوصول إلى نهائيات كأس آسيا رغم الإمكانيات الفردية الكبيرة التي امتلكتها.

اللاعب الدولي السابق وهداف المنتخب السوري التاريخي في تصفيات آسيا السيد بيازيد، أحد الأسماء البارزة التي مثّلت المنتخب خلال الفترة الممتدة بين عامي 1997 و2002، قال لعنب بلدي، إن إحدى أبرز مشكلات تلك المرحلة كانت الاعتماد على الموهبة الفردية للاعبين دون العمل على تطويرها بالشكل المطلوب، مؤكدًا أن غياب منظومة التطوير الفني والبدني أسهم في الحد من تطور مستوى المنتخب على المدى الطويل.

وأضاف بيازيد أن الإشكالية لم تكن مقتصرة على الجانب الفني داخل الملعب، بل امتدت إلى البنية التحتية والإدارية لكرة القدم السورية، موضحًا أن اللاعب والمعسكرات لم تكن في المستوى المطلوب، إلى جانب عدم استقدام مدربين يتناسبون مع طبيعة وقدرات اللاعبين المتاحين، وهو ما خلق فجوة واضحة بين الإمكانيات الفردية والنتائج الجماعية.

واعتبر بيازيد أن هذه العوامل مجتمعة انعكست بشكل مباشر على نتائج المنتخب السوري في تلك المرحلة، وأسهمت في ابتعاده عن التأهل إلى عدد من نسخ كأس آسيا، رغم وجود أسماء كانت قادرة على تحقيق نتائج أفضل في حال توفر بيئة فنية وإدارية أكثر استقرارًا وتطويرًا.

وتتجه الأنظار اليوم نحو كأس آسيا المقبلة في السعودية، كفرصة جديدة أمام المنتخب السوري لكتابة صفحة مختلفة عن الماضي، وتجاوز إرث النتائج المتذبذبة في المشاركات السابقة.

وبين طموح جماهيري كبير وتحديات تاريخية واضحة، يبقى الأمل معقودًا على ظهور منتخب أكثر استقرارًا وقدرة على المنافسة في الاستحقاق القاري المقبل.



كتاب

## مجراوية جوزيف البديري
### رواية عن الذاكرة في مواجهة القمع

في رواية "مجراوية جوزيف البديري"، كتب يوسف م. شرقاوي سيرة فرد تتقاطع مع قصة بلد كامل عاش طويلًا تحت سلطة الخوف.

الرواية اعتمدت على الواقعية السحرية، وبنت عالمها داخل دولة متخيَّلة تدعى "عين غوزانا"، يحكمها الطاغية "عزمي أبو سمكة"، في صورة تستحضر مدنًا عربية عاشت تحت عباءة الفرد ومحو الذاكرة الجماعية.

وتحمل كلمة "مجراوية" دلالة مرتبطة بالسرد الشعبي القديم، إذ جاءت بوصفها اشتقاقًا من عبارة "ما جرى" ومنها "مجراويات"، وكانت تُستخدم في الحكايات والسير الشعبية وتشير إلى تتابع الأحداث وهي تتشكل.

تبدأ الحكاية مع ولادة "جوزيف البديري" في ليلة عاصفة، تقدم بوصفها نذيرًا مبكرًا بالخراب، فالسماء حمراء والرعد يهز المدينة، فيما يبقى الطفل في رحم أمه عشرة أشهر وعشرة أيام، كأنه يتردد في الدخول إلى عالم يعرف قسوته مسبقًا.

وحتى بعد ولادته، لا يطلق صرخته الأولى إلا بعد أن تضربه القابلة "فريدة السبعاوي" طويلًا، في مشهد يؤسس لإحدى أفكار الرواية التي تقول إن الإنسان يدخل الحياة بالعنف، ويُدفع إلى الخوف منذ اللحظة الأولى.

يتزامن ميلاد "جوزيف" مع صعود "عزمي أبو سمكة" إلى السلطة، لتتحول "عين غوزانا" تدريجيًا إلى دولة شمولية تُدار فيها حياة الناس من داخل الأجهزة الأمنية، فيما تتحول المدارس والصحف والخطب إلى أدوات لتقديس الحاكم، بينما يعاد تشكيل ذاكرة الناس بالقوة، عبر سردية رسمية لا تسمح بوجود رواية أخرى.

وسط هذه الأحداث، تظهر شخصيات الرواية بوصفها انعكاسًا لتشوهات المجتمع تحت القمع، غير أن "جوزيف" يمثل الإنسان الذي يحاول النجاة عبر المعرفة والكتابة، بينما تبدو والدته "نعمة" أقرب إلى صورة الوطن المنهك الذي يستهلكه الحزن، أما الأب "مهاوش البديري"، التاجر الرافض للخضوع، فيتحول إلى ضحية مباشرة للعنف السياسي بعد اعتقاله وإرساله إلى سجن "الرصاص"، أحد أكثر الأمكنة قسوة في الرواية.

داخل السجن، لا يقتصر العنف على الجسد فقط، وإنما يمتد إلى محاولة تحطيم الإنسان نفسيًا، إذ يصف الشرقاوي حفلات التعذيب والاستقبال الوحشي للسجناء، ليبدو المكان كأنه مصنع لإنتاج الخوف، وبعد خروجه، يفقد "مهاوش" تجارته وبيته وكرامته، قبل أن يختفي تاركًا ابنه وحيدًا في مواجهة اليتم والفقر.

يكتشف "جوزيف" قوة اللغة بعد تعرفه إلى أستاذ يشجعه على القراءة والكتابة، ويخبره أن المدرسة لا تريد للطلاب أن يفكروا أصلًا، ومن هنا تبدأ مقاومته الحقيقية، لا بالسلاح بل بالقلم، حيث يكتب "جوزيف" رواية مضادة للرواية الرسمية التي يصنعها النظام، محاولًا استعادة التاريخ الحقيقي لـ"عزمي أبو سمكة"، وكشف صعوده إلى السلطة عبر العنف والخوف.

تنتهي الرواية بنبرة هادئة وتأملية، بعد زيارة "جوزيف" قبور أمه وأبيه و"فريدة السبعاوي"، في وقت أشعل ثورة ضد الحكم ليعترف داخليًا بجملة بسيطة وثقيلة، "لقد عشت".

الانتصار وإن لم يظهر انتصارًا سياسيًا مباشرًا، لكنه قدم نجاح "جوزيف" في أنه لم يتحول إلى نسخة مشوهة من جلاده، واحتفظ بقدرته على التذكر والحب والشهادة على الحقيقة، وكأن الرواية تقول إن الإنسان، حتى داخل أكثر الأنظمة قمعًا، يستطيع أن يترك أثرًا صغيرًا في هذا العالم المتلئ بالألم.

# قصر "ابن وردان" بحماة..
## حصن "جستنيان" وحكاية ماء الورد

**في عمق البادية السورية، وتحديدًا في ريف حماة الشرقي، يبرز قصر "ابن وردان" كحالة فريدة، إذ يجمع بين عظمة العمارة البيزنطية الإمبراطورية وغموض أسطورة محلية، ليبقى اسمه وحكايته مثار تساؤل حتى اليوم.**

**رغم أن الموقع يعد من أهم الشواهد على الحقبة البيزنطية في سوريا، فإن الكثير من تفاصيله لا تزال مجهولة، وتتعدد الروايات حول أصل تسميته وقصة بنائه، ما يفتح الباب أمام تداخل السردية التاريخية مع الخيال الشعبي.**

### موقع على حدود إمبراطورية

يقع القصر على بُعد حوالي 60 كيلومترًا شمال شرق مدينة حماة، بالقرب من بلدة الحمرا، في موقع استراتيجي كان يمثل قديمًا أحد خطوط الدفاع الأمامية للإمبراطورية البيزنطية.

يعود تاريخ تشييده إلى القرن السادس الميلادي، وتحديدًا في عهد الإمبراطور جستنيان الأول، حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن بناءه تم بين عامي 561 و572 م.

تتعدد الروايات حول أصل تسمية "ابن وردان" في ظل غياب توثيق تاريخي قديم يحدد مصدر الاسم.

تميل الرواية الأرجح إلى أن التسمية حديثة نسبيًا، بحسب موسوعة الآثار في سوريا، التي جاء فيها أن التسمية تعود لشيخ قبيلة بدوية سكن المنطقة في فترة متأخرة، فنُسب المكان إليه.

في المقابل، كان الموقع يُعرف قديمًا باسم "دير الأقواس"، بحسب ما ذكره كتاب "الرمال العربية" للرحالة البريطاني ويلفريد ثيسيغر، وذلك بسبب كثرة وجمال أقواسه المعمارية.

بين هاتين الروايتين، لا يوجد توثيق قاطع في المصادر القديمة كمعجم ياقوت الحموي، ما يترك الباب مفتوحًا أمام التفسيرات، ويعكس مرحلتين من تاريخ الموقع، قديمة وحديثة.

### تحفة معمارية من زمن "جستنيان"

تذكر الدراسات الأثرية، ومنها بعثة أمريكية من جامعة "برنستون" زارت الموقع في عشرينيات القرن الماضي، أن القصر عبارة عن مجمع متكامل، شُيد بأمر من الإمبراطور جستنيان الأول، ويُعتقد أن المهندس اليوناني إيزيدور ميليتس هو من صممه.

يتكون المجمع من ثلاثة أبنية رئيسة، القصر نفسه، والكنيسة إلى الغرب منه، والثكنة العسكرية إلى الجنوب الشرقي، لتشكل معًا مجمعًا عسكريًا وإداريًا ودينيًا.

ما يميز عمارة القصر هو طرازه الفريد الذي لا يوجد له مثيل في سوريا، فهو مبني بأسلوب "الأبلق"، حيث يتناوب فيه الحجر البازلتي الأسود مع الآجر (القرميد) الأصفر.

هذا التباين اللوني اللافت يمنح الجدران متانة وجمالية بصرية استثنائية، ويجعله نموذجًا نادرًا للعمارة البيزنطية الملكية خارج العاصمة القسطنطينية، ممزوجًا بمواد بناء محلية.

على مدخل القصر والكنيسة، لا تزال النقوش والكتابات باليونانية القديمة شاهدة على تاريخه، حيث تؤرخ إحداها انتهاء البناء بعام 564 م، وتذكر أخرى عبارة "هذا هو الباب الذي صنعه الرب، يدخله الأبرار". هذه التفاصيل تنقل الزائر إلى حقبة كانت فيها هذه البقعة من البادية السورية مركزًا حيويًا على تخوم إمبراطورية، بحسب رئيس البعثة الأثرية الأمريكية من جامعة "برنستون".

### القصر "المعجون" بالمسك

بعيدًا عن الحقائق التاريخية، تبقى أشهر حكاية مرتبطة بالقصر هي الأسطورة الشعبية التي تروي قصة بنائه بماء الورد والمسك، إذ يروي أهالي المنطقة، كما جاء في كتاب "الرمال العربية"، أن أحد الملوك، بعد أن تنبأ له العرافون بأن ابنه الوحيد سيموت بلدغة عقرب، أمر ببناء قصر منيع من طين معجون بماء الورد والمسك لطرد الحشرات والعقارب. ورغم أن القدر نفذ حكمه، تقول الأسطورة إن جدران القصر ما زالت تفوح منها رائحة عطرة عند هطول الأمطار.

لا يجد الباحثون أي دليل علمي يثبت صحة هذه القصة، مرجحين أن ما يميز رائحة المكان بعد المطر هو تفاعل المياه مع نوعية الحجارة والتربة، وليس أثر ماء الورد في الملاط القديم. ومع ذلك، تظل هذه الحكاية جزءًا لا يتجزأ من هوية الموقع الثقافية وسحره الخاص.

### شاهد على التحولات

اليوم، يُنظر إلى قصر "ابن وردان" كأحد المواقع الأثرية التي تجمع بين صفتين متناقضتين، فهو من جهة شاهد حي على فترة الإمبراطورية البيزنطية، ويمثل حدًا فاصلًا في تاريخ العمارة بين العهدين البيزنطي والإسلامي، ومن جهة أخرى يحمل اسمًا وحكاية محليين لا يمتان بصلة لتلك الحقبة، ما يجعله جزءًا من ذاكرة البادية السورية المعاصرة.

وربما ما يميز قصر "ابن وردان" ليس فقط تاريخه الإمبراطوري أو هندسته الفريدة، بل قصته ذاتها، التي يمر بها الزائر متأرجحًا بين التاريخ وغواية الأسطورة، اسم غامض وبقايا حصن مهيب في قلب البادية، تخلق شعورًا خفيفًا بالغرابة، وتدفع للتساؤل عن الحكايات التي لا تزال جدرانه تهمس بها.

يقع قصر "ابن وردان" شمال شرق حماة في موقع كان يعتبر قديمًا أحد خطوط الدفاع الأمامية للإمبراطورية البيزنطية (موقع أوابد سوريا)

## اهتمام إعلامي ينعش كرة اليد السورية

في خطوة تعكس تنامي الاهتمام الإعلامي بكرة اليد السورية، ولا سيما مع دخول النقل التلفزيوني للمباريات كعنصر جديد في إبراز هذه الرياضة، يؤكد مسؤولو الاتحاد أن هذا التطور أسهم في إعادة تقديم اللعبة بصورة أكثر جاذبية، وفتح المجال أمام جمهور أوسع للتعرف إلى تفاصيلها.

يأتي ذلك بالتوازي مع جهود إعادة بناء المنظومة الفنية والإدارية، والعمل على تطوير واقع اللعبة على أسس أكثر استقرارًا واحترافية.

### الإعلام ينعش كرة اليد السورية

أكد عضو اتحاد كرة اليد عبد القادر صناع، لعنب بلدي، أن النقل التلفزيوني لمباريات كرة اليد شكّل خطوة مهمة في إعادة تسليط الضوء على اللعبة، وأسهم في توسيع قاعدة المتابعين وتعريف الجمهور بجمالية اللعبة وحماسها.

وأشار صناع إلى أن الاتحاد لمس زيادة واضحة في الاهتمام الجماهيري والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي منذ بدء بث المباريات، سواء من الجمهور أو الرياضيين والإعلاميين، معتبرًا أن ذلك يمثل تطورًا إيجابيًا لمصلحة اللعبة.

وقال إن التغطية الإعلامية أسهمت في تقديم صورة أكثر احترافية عن كرة اليد السورية، وإبراز المواهب والكوادر الفنية والإدارية العاملة خلف الكواليس، إلى جانب توضيح قوانين اللعبة وأجوائها التنافسية للجمهور ولفت إلى أن ظهور اللعبة على الشاشات يمنح اللاعبين دافعًا معنويًا إضافيًا، ويرفع من قيمة المنافسات بين الأندية، كما يسهم في زيادة اهتمام الرعاة والداعمين.

وشدد صناع على أهمية استثمار هذا الزخم عبر الاستمرار بالنقل التلفزيوني بشكل منتظم، وتطوير الجانب الإعلامي والتسويقي، مع الاهتمام بالفئات العمرية، مؤكدًا أن الإعلام الرياضي أصبح شريكًا أساسيًا في تطوير أي لعبة جماعية.

وفي هذا السياق، أوضح رئيس اتحاد كرة اليد، رافع بجبوج، لجريدة "الثورة السورية"، أن الزخم الإعلامي المتزايد، والبث التلفزيوني للمباريات، يسهمان بشكل مباشر في تعزيز حضور اللعبة وتوسيع قاعدة متابعيها.

ووصف بجبوج العام الأول من تولي المسؤولية بـ"التأسيسي"، مشيرًا إلى أن العمل خلال هذه الفترة لم يتركز على الاستعراض أو النتائج السريعة، بل على إعادة تنظيم العمل الداخلي وترميم العلاقة مع الأندية التي شهدت بعض التوترات في السابق.

وأوضح أن الأولوية كانت لتحقيق الاستقرارين الإداري والفني، والانطلاق بخطط واقعية ومدروسة بعيدًا عن الوعود غير القابلة للتطبيق.

وأضاف أن هناك مجموعة من العوامل التي من شأنها أن تشكل دافعًا قويًا لعودة الجماهير إلى المدرجات، وإعادة الإحساس بالحيوية إلى كرة اليد السورية، أبرزها النظام الجديد للدوري، واعتماد الأندية على لاعبين مميزين من فرق أخرى، إضافة إلى وجود لاعبين محترفين.

### الصعوبات.. تجاوز تدريجي

حول التحديات التي واجهت اتحاد كرة اليد، قال رئيس الاتحاد إنها "كبيرة" وتمثلت في ضعف الإمكانيات المادية وتضرر البنية التحتية لعدد من الصالات، إضافة إلى عزوف بعض الأندية عن المشاركة.

وأضاف أن التحدي الأبرز كان في الجانب النفسي، والمتمثل بإعادة بناء الثقة بين الاتحاد وجميع مكونات اللعبة، مشيرًا إلى أن هذا الملف بدأ يجري تجاوزه تدريجيًا من خلال العمل الجاد والمستمر.

وشهد الدوري السوري لكرة اليد لفئة الرجال للموسم 2025-2026 مشاركة 11 فريقًا، حيث أقيمت البطولة بنظام التجمعات، وتم توزيع الفرق على مجموعتين.

وضمت المجموعة الأولى أندية: الشعلة، الفرات، أهلي حلب، الفتوة، دير عطية، النواعير، فيما تألفت المجموعة الثانية من فرق: الطليعة، الجيش، اليقظة، الكرامة، أمية.

حقق نادي الطليعة المركز الثالث والميدالية البرونزية في الدوري السوري لكرة اليد للرجال للموسم 2025-2026، بعد فوزه على الشعلة بنتيجة 29-32، في المباراة التي جمعت الفريقين لتحديد المركزين الثالث والرابع.

وفي مواجهات الدور النهائي، تمكن الجيش من التفوق على النواعير بنتيجة 33-37، فيما نجح نادي النواعير في تعديل سلسلة النهائي بعد فوزه على الجيش في المباراة الثانية بنتيجة 31-32 لتصبح السلسلة متعادلة بين الفريقين، ويُحسم لقب الدوري السوري بكرة اليد للرجال بمواجهة فاصلة أخيرة في 24 من أيار الحالي بصالة "الجلاء" في دمشق.

مباراة فريقي الجيش والطليعة ضمن منافسات "Final 4" من الدوري السوري بكرة اليد للرجال في صالة الجلاء بدمشق- 17 أيار 2026 (الاتحاد السوري لكرة اليد)

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 24 أيار/مايو 2026
العـدد 744 – السنة الخامسة عشرة

20 صفحة
سـعر النسـخة 100 ليـرة سورية

## بعد سنوات من إغلاق المدينة الرياضية..

# اللاذقية تستعيد رئتها

عنب بلدي – يزن قر

**على الساحل الشمالي لمدينة اللاذقية، تستعيد المدينة الرياضية حضورها تدريجيًا في حياة السكان، بعد سنوات طويلة ارتبط فيها المكان بالحرب والتحولات الأمنية.**
**ومع عودة العائلات والزوار إلى ارتيادها من جديد، عاد المشهد الذي اعتاده أهالي المدينة لعقود، أطفال يركضون في المساحات المفتوحة، وشبّان يمارسون الرياضة قرب البحر، وعائلات تفترش المساحات الخضراء لقضاء يوم هادئ بعيدًا عن ازدحام المدينة.**

ومنذ افتتاحها عام 1987 لاستضافة دورة ألعاب البحر المتوسط، شكّلت المدينة الرياضية أحد أبرز المرافق العامة في المحافظة، بفضل موقعها المطل على البحر ومساحاتها الواسعة التي جمعت بين الرياضة والطبيعة والترفيه.
قال سامر ديب، من سكان مدينة اللاذقية، إن المدينة الرياضية شكّلت على الدوام مساحة قريبة من السكان، مضيفًا أن كثيرًا من العائلات اعتادت المجيء إليها بشكل أسبوعي، سواء لممارسة الرياضة أو لقضاء الوقت قرب البحر.

### متنفس المدينة وساحتها المفتوحة

خلال الفترة الأخيرة، بدأت الرحلات العائلية والمدرسية تعود تدريجيًا إلى المدينة الرياضية، خاصة بعد إعادة فتح أجزاء واسعة منها أمام المدنيين.
وبات الزوار يقصدون المكان منذ ساعات الصباح، للاستمتاع بالأجواء البحرية والمساحات المفتوحة التي تفتقر إليها المدينة في أماكن أخرى.
قالت مرح فشيش (32 عامًا)، إن المكان يمنح شعورًا بالراحة بسبب اتساعه وقربه من البحر، كما أنه لا يزال من الأماكن القليلة التي يمكن للعائلات قضاء وقت طويل فيها بتكاليف محدودة.
وأضافت مرح أن بعض الأنشطة الصغيرة بدأت تعود تدريجيًا إلى المكان، من المقاهي البسيطة إلى المساحات المخصصة للرياضة والألعاب، في مؤشر يراه الأهالي مرتبطًا بعودة الحياة الطبيعية تدريجيًا إلى المدينة.

### من مركز رياضي إلى منطقة مغلقة

قبل الحرب السورية، كانت المدينة الرياضية تُعد مركزًا للنشاط الرياضي والسياحي في الساحل السوري.
واشتهرت باستقبالها للبطولات الرياضية والأنشطة الترفيهية، إلى جانب كونها مقصدًا لمحبي المشي والسباحة والطيران الشراعي وركوب الخيل.
هذه الصورة تغيرت بعد عام 2011، مع تصاعد الأحداث العسكرية في سوريا، حيث تحولت أجزاء واسعة من المدينة إلى مناطق مغلقة تخضع لسيطرة مجموعات مسلحة موالية للنظام السابق، أبرزها ميليشيا "الدفاع الوطني"، التي استخدمت بعض المنشآت كمقار عسكرية.
ومع مرور الوقت، فقد المكان دوره المفتوح بالنسبة للسكان، وأصبح الدخول إليه محدودًا، في وقت ارتبط فيه اسم المدينة الرياضية بالوجود الأمني والحواجز العسكرية أكثر من ارتباطه بالرياضة أو الترفيه.
قال عماد سبع الليل، وهو من أبناء اللاذقية، إن صورة المدينة الرياضية تغيّرت بالكامل خلال سنوات الحرب، إذ توقف كثير من الناس عن ارتياد المكان بسبب الأوضاع الأمنية، خصوصًا بعدما تحولت أجزاء منه إلى معتقلات، وفقدت مئات العائلات أبناءها داخلها خلال تلك السنوات.

### سنوات النزوح والتحولات

لم تقتصر تحولات المدينة الرياضية على الجانب الأمني فقط، بل أصبحت أيضًا مركزًا لإيواء آلاف العائلات النازحة القادمة من مناطق سورية مختلفة، خصوصًا من حلب وريفها.
في عام 2015، تحولت الصالات الرياضية إلى مراكز إيواء مؤقتة، ضمت آلاف النازحين الذين فقدوا منازلهم بسبب المعارك.
وتحولت بعض المرافق إلى مدارس ومراكز صحية ومطابخ جماعية، في محاولة لتأمين احتياجات العائلات المقيمة داخلها.
وبالنسبة لكثير من سكان اللاذقية، بقيت تلك المرحلة من أكثر المراحل التي غيرت صورة المكان في الوعي العام، بعدما ارتبطت المدينة الرياضية، للمرة الأولى، بمشاهد النزوح والحرب بدلًا من النشاط الرياضي والحياة اليومية.

### معارض السيارات..
### نشاط جديد يعيد الحركة إلى المكان

إلى جانب عودة الرحلات العائلية والأنشطة الترفيهية، بدأت المدينة الرياضية تستقطب نوعًا مختلفًا من الزوار خلال الفترة الأخيرة، بعد نقل عشرات مكاتب ومعارض بيع السيارات إليها، ضمن خطة لتخفيف الازدحام داخل مدينة اللاذقية.
وبحسب ما صرح به مجلس المدينة لعنب بلدي، نُقل نحو 40 مكتبًا لبيع السيارات من مركز المدينة إلى المدينة الرياضية، في خطوة تهدف إلى تخفيف الضغط المروري والتنظيمي داخل الأحياء الرئيسة، وخلق مساحة أوسع لحركة المعارض والزوار.
ومع هذا التغيير، باتت المدينة الرياضية تشهد حركة يومية إضافية، لا تقتصر على العائلات والرياضيين فقط، بل تشمل أيضًا الزوار القادمين لمتابعة سوق السيارات أو إتمام عمليات البيع والشراء.
قال فادي عنتر، وهو أحد الزوار الذين يقصدون المنطقة بشكل متكرر، إن وجود معارض السيارات هنا أعاد حركة مختلفة إلى المكان، الناس باتوا يأتون لأكثر من غاية، سواء للتنزه أو للتسوق، وهذا خلق نشاطًا أكبر مقارنة بالسنوات الماضية.
ويرى بعض السكان أن هذا التحول يعكس محاولة لإعادة توظيف المدينة الرياضية كمكان مفتوح للنشاط المدني والحركة اليومية، بعد سنوات ارتبطت فيها بصورة مختلفة تمامًا لدى أهالي المدينة.

حضور عائلي في المنتزه داخل المدينة الرياضية في اللاذقية – 1 أيار 2026 (سانا)

## بلاد الذكر المزهو كطاووس

خطيب بدلة

**يرد ذكر المعتقدات الدينية، في أحاديثنا اليومية، على نحو واسع. إذا غشك بائع ما، تقول لك زوجتك: هذا رجال قليل دين، لا عاد تشتري من عنده! هذا مع أن عددًا لا بأس به من الغشاشين، الذين عرفتهم في حياتي، متدينون.. وعندما يتزوج زيد من الناس، يستخدم الناس، في نقل خبر زواجه، مبدأ الكناية، فيقولون لك: فلان كمل نصف دينه.. وهذه الفكرة، لو دققت فيها، لاستنتجت أن الشبان غير المتزوجين بنصف دين! وهنا نستطيع أن نتساءل: هل يوجد في متناول الناس مقياس معتمد في معرفة كمية الدين المتوفرة لدى الناس؟**
**إذا كان المقصود بنقص دين الشاب الأعزب، نقص العفة، فهذا، أيضًا، مفهوم خاطئ، لأن الشائع بين الناس أن الرجل، بعد أن يتزوج، تصبح عينه تجاه النساء "فارغة" أكثر من السابق، ويقال، عندنا: طق عنده عَرق الحياء.. وهذا، ربما، يساعدنا في تفسير ظاهرة تعدد الزوجات، ومنها ننتقل إلى مفهوم آخر، هو مفهوم العدالة، فكثيرًا ما تسمع رجلًا يدعي أنه إنسان عادل، فإذا طالبته بالبرهان، يقول لك إنه يعدل بين زوجاته.**
**هذا الخلط، بدوره، يعيدنا إلى سؤال، أو لغز كان يحير الناس، قبل أن يخترع العلماء جهاز الإيكو غراف الذي يكشف جنس الجنين في أثناء الحمل، وهو: هل سيكون الأب والأم، والأقارب، والناس، والمجتمع، وقانون البلاد، عادلين مع الجنين الذي سيشرفنا بحضوره عما قريب، بغض النظر عن جنسه؟**
**هل نستطيع أن ننتزع من هؤلاء، كلهم، وعدًا، بأن يعاملوا الإنسان القادم، بلا تمييز، سواء أكان ذكرًا أم أنثى؟ الجواب البديهي، لا، أبدًا، فإذا كان ذكرًا سيأكل الحق، طوال حياته، وثلثي الباطل، وإن كانت أنثى، فما عليها إلا أن تخرس، وترضى بالقليل القليل، منذ لحظة نزولها وصياحها "واع ويع"، إلى لحظة نزولها في اللحد الذي قال أبو العلاء المعري إنه قد صار لحدًا مرارًا.**
**زواج الذكر، في هذه البلاد، فاتحة خير للأسرة، فهو سيخلف الأبناء، الذكور، الذين يحفظون اسم الأب، والجد، والسلالة.. وإذا شئت أن تتعجب من عدالتهم أكثر، ارجع بذاكرتك إلى لحظة خروج الذكر من رحم أمه، وهو يصيح "واع ويع"، وانظر إلى الفرح الذي يعم على الجميع، والتكاليف الباهظة التي تدفع، ابتداء من ذبح الكبشين الأقرنين، مرورًا بالولائم، وأهازيج "سلامٌ سلامْ جينا نهنيكم بهذا الغلام"، إلى قرع الطبول، وجدل الشملات، والنزول إلى ساحة الدبكة، إلى إطلاق النار في الهواء.. وعندما يشب ويكبر، تراه يسير بين إناثه مثل طاووس بذيل مزركش، وفوق كل هذا، وذاك، يجلس، حضرته، في المضافة، متكئًا على الوسائد، ويحدث الناس عن العدل بين زوجاته، وهيبته المنزلية، لأنه، كما يعلم مستمعوه، زلمة، إذا تنحنح، تتيبس المياه في زلاعيم نسائه، وأطفاله، وربما جيرانه!**
**ما يغيظ في هذه البلاد، أنك تسمعه يتحدث عن العدل، في تلك المضافة، ولا تجرؤ أن تقول له، على سبيل الافتراض، أو الدعابة، ما يلي: ما المانع أن تتزوج المرأة أكثر من رجل، شرط أن تكون عادلة بينهم!**

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper